جامعــة الشهيـد حمــة لخضــر بالــوادي

كلية: العلــوم الاجتماعيـة و الإنسانيــة

قســم: العلــوم الإجتماعيــة

علاقة السياحة البيئية بالتنمية الإجتماعية في المناطق الصحراوية

(دراسة ميدانية حول بلديات ولاية الوادي)

مذكــرة مكملــة لنيـل شهــادة الماستــر فــي علــم الإجتمــاع

تخصص: علم إجتماع البيئـة

إعداد الطالب :

– عبد اللطيف سعدوني

إشراف الدكتــور :

– الأزهر ضيف

د. بلال بوترعة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	مناقشا رئيسا
د.الأزهر ضيف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	مشرفا مقررا
د.فوزي لوحيدي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الوادي	عضوا مناقشا

الموسـم الجامعي :2017/2016

الإهداء والشكر

إلى أمي الغالية ...

إلى عائلتي الصغيرة والكبيرة ، وأخص بالذكر زوجتي الغالية " نجاح " التي أتفاءل باسمها كثيرا و إلى أولادي : قاسم ، مراد ، ميس و أحمد وسيم .

إلى كل من علمني علما نافعا ولو حرفا ، إلى كل من أنار لي الطريق إلى النجاح إلى من أرشدني وعلمني أتقدم بالشكر والعرفان الجزيل وإلى جميع أساتذتنا الأفاضل .. الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة "خاصة الدكتور/ بلال بوترعة الذي حببنا في تخصص علم اجتماع البيئة ..

والشكر موصول إلى كل الأحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ... طلبة دفعة علم اجتماع وخاصة علم اجتماع البيئة .

إلى كل هؤلاء أتقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي

الإنسانية وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مصداقا لقول الإمام علي : ومن علمني حرفا كنت له عبدا

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان سببا في تعليمي وتوجيهي و مساعدتي

إلى الفاضل الدكتور الأزهر ضيف .

ملخص الدراسة :

تعتبر السياحة عموما والسياحة البيئية خصوصا من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية هذا السياحة هذا من المنظور الإقتصادي أما من المنظور الإجتماعي ، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

ولأجل تنشيطها وتطويرها في المناطق الصحراوية حاولنا ومن خلال بحثنا هذا العلاقة التي تربطها بالتنمية الإجتماعية ، ومدي تأثرها بمستوى التنمية داخل هذه المناطق.

ملخص الدراسة باللغة الأنجليزية:

Tourism in général and éco-tourisme, in particular, are among the most developed in the world today, tourism is considered one of the most important sectors in international trade. From a social perspective, tourism is a dynamic movement linked to the cultural and civilization aspects of man. Between cultures and human knowledge of nations and peoples, and a natural outcome of the development of tourism communities and the high standard of living of the individual.

In order to activate and develop them in the desert areas, we have tried, through this research, the relationship between them and social development, and their impact on the level of development within these areas.

فهرس المحتويات	
الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية و الإنجليزية	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ–ب
الفصل لأول :الجانب النظري	
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
أولاً : تحديد إشكالية الدراسة	6-5-4
ثانياً : فرضيات الدراسة	6
ثالثاً : دوافع اختيار الموضوع	7-6
رابعاً : أهداف الدراسة	7
خامساً : أهمية الدراسة	8
سادساً : تحديد التعاريف الإجرائية	8
سابعاً : الدراسات السابقة	11-10-9
ثامنا : المقاربة النظرية للدراسة	13-12
تاسعا :المنهج الدراسة وأدوات الدراسة.	15-14
عاشرا : مجتمع الدراسة وعينته.	16-15
أحد عشر : مجالات الدراسة وحدودها.	17-16
اثني عشر : صعوبات الدراسة .	17
الفصل الثاني : السياحة البيئية	
تمهيد	19
أولاً : مفاهيم عامة في السياحة .	23-22-21-20
ثانياً : السياحة، نشأتها، تطورها وأنواعها	27-26-25-24-23

ثالثاً: أنواع السياحة.	29-28-27
رابعاً : السياحة وتفاعلها مع محيطها	32-31-30
خامساً : العلاقة بين البيئة والسياحة	33-32
سادساً : السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية	41-40-39-38-37-36-35-34
سابع: أنواع السياحة البينية الجديدة واتجاهاتها	44-43-42-41
خلاصة الفصل	45
الفصل الثالث : التنمية الاجتماعية	
تمهيد	47
أولاً : مفهوم التنمية.	53-52-51-50-49-48
ثانياً : أهم الاتجاهات والنظريات في التنمية وأهدافها.	61-60-59-58-57-56-55-54
ثالثاً : مفهوم التنمية الاجتماعية.	70-69-68-67-66-65-64-63-62
رابعاً : عناصر ومقومات التنمية الاجتماعية.	76-75-74-73-72-71-70
خامساً : أهمية التنمية اجتماعية.	78-77-76
سادساً : الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية.	82-81-80-79-78
سابعاً : مراحل التنمية الاجتماعية.	84-83-82
خلاصة الفصل	85
الفصل الرابع : عرض البيانات وتفسير النتائج	
تمهيد	87
أولا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى.	88
ثانيا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية.	89
ثاثا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.	90
رابعا :عرض نتائج الفرضية الرابعة العامة.	91
خامسا : تحليل وتفسير النتائج.	93-92

سادسا : النتائج العامة الدراسة.	99-98-97-96-95-94
خلاصة الفصل	101-100
خاتمة الدراسة	
الخاتمة	105-104-103
قائمة المراجع	-109-108-107-106 110
الملاحق	

مقدمة :

لقد شهد العالم في الفترة الأخيرة تغيرات سريعة في كل المجالات و ثورات متنوعة في كل المفاهيم منها السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية ... الخ، فلقد ظهرت مفاهيم جديدة ومصطلحات متنوعة وشاملة، والتي من أهمها العولمة والتي يحاول الباحث أو المفكر أن يجمع بها المبادئ والأفكار في مفهوم واحد شامل غرضه الحقيقي دفع عجلة التجارة الدولية للانفتاح على اقتصاديات العالم ككل، حيث نجد أن هذه الإقتصاديات بعضها يعتمد على الصناعة وآخر يعتمد على السياحة وبسبب الإهتمام المتزايد خلال العقدين الآخرين بالقطاع السياحي أصبح العائد من أعمال السياحة يساهم مساهمة فعالة في إجمالي الناتج المحلي للكثير من الدول وتشير تقارير المنظمة العالمية للسياحة أن عائدات هذا القطاع تزيد عن دخل القطاعات الأخرى باستثناء قطاعي البترول والصناعات المرتبطة به وصناعة السيارات والصناعات الأخرى المرتبطة بها.

تشير الإحصائيات إلى أن السياحة ستشكل الركن الأساس لاقتصاديات الخدمات في القرن القادم ولا يوازيها في الأهمية سوى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية حيث أن السياحة تشكل 30%من إجمالي الصادرات العالمية، وأصبحت الصناعة الأولى حتى في كبرى الدول الصناعية كبريطانيا وأمريكا واليابان فضلاً عن أنها تشكل المشغل الأول للعمالة في العالم إذ أصبح عدد من يعمل في السياحة يساوي عدد العاملين في الصناعات الخمس في العالم وهي: الإلكترونيات،الكهرباء الحديد والصلب، النسيج والسيارات، حيث يعمل على مستوى العالم في هذا القطاع حوالي 260مليون عامل.

وقد وصل عدد السياح في العالم إلى 700مليون سائح عام 2000 أنفقوا 620 مليار، وتتوقع الدراسات أن يصل عدد السياح في العالم إلى 1.6مليار شخص بحلول عام 2020 ينفقون أكثر من تريليوني دولار بواقع خمسة مليارات يومياً ت و، توقع منظمة السياحة العالمية أن تواصل السياحة نموها بمعدل 4% سنويا .

والجزائر أمام هذه المعطيات و الإنفتاحات الإقتصادية التي تعيشها من انضمامها إلى المنظمة السياحة محركة بذلك إستراتيجية التواصل والاستمرار لأي عمل يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة ، حيث أن هذه الإستراتيجية يجب أن تراعي العلاقة بين النشاط السياحي

وعدم الإضرار بالبيئة الطبيعية من خلال عدم تجاوز القدرة الإستعابية للمنطقة السياحية وتفادي التلوث الناتج عن نفايات السياح والمنشآت السياحية وكذلك المحافظة على المورث الثقافي والحضاري والتاريخي.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبرز العوامل التي تساهم في ازدهر السياحة وخاصة البيئية منها والتي تعتبر أقوى أنواع السياحة في العالم ،وما علاقتها بالتنمية الاجتماعية للمناطق الصحراوية .

فقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول وهي كما يلي :

الفصل الأول مفاهيمي تناولنا فيه إشكالية الدراسة ،وأهدافها ،وأسباب اختيار الموضوع ،عينة الدراسة والحدود المكانية والزمني للدراسة ،....الخ.

الفصل الثاني حول السياحة البيئية عرفنا من خلال هذا الفصل السياحة على العموم والسياحة البيئية خصوصا وكذلك السائح و تعريف السائح البيئي كما بيننا من خلاله أنواع السياحة في العالم ،...الخ.

الفصل الثالث عرفنا من خلاله التنمية والتنمية الاجتماعية بالخصوص واهم أنواعها ،وخصائصها ،ومعوقاتها ..الخ.

أما الفصل الرابع و آلأخير فجاء لعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها و التعليق عليها .

وفي الأخير جاءت الخاتمة متضمنة الحلول و الاقتراحات ، وكذا جملة من المواضيع المقترحة للبحث و الدراسة مستقبلا.

الفصل الأول :

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة .

أولا :إشكالية الدراسة .

ثانيا : فرضيات الدراسة.

ثالثا : دوافع اختيار الموضوع.

رابعا : أهداف الدراسة

خامسا :أهمية الدراسة.

سادسا :المفاهيم الإجرائية للدراسة .

سابعا : الدراسات السابقة.

ثامنا : المقاربة النظرية للدراسة

تاسعا : منهج الدراسة وأدواتها.

عاشرا : مجتمع الدراسة وعينته.

أحد عشر : مجالات الدراسة وحدودها.

اثني عشر : صعوبات الدراسة .

أولا : إشكالية البحث.

عرف النشاط السياحي تطورا ملحوظا في العقود الأخيرة، سواء من حيث ارتفاع عدد السياح أو ارتفاع الإيرادات التي يدرها هذا النشاط، وقد ارتبط هذا التطور بالتحسن الحاصل في المستوى المعيشي للسكان، فالاتجاه العالمي إلى تقليل ساعات العمل وتعميم الحق في العطل والإجازات المدفوعة الأجر، جعل الكثير يخططون منذ وقت مبكر في تخصيص جزء من مداخليهم وأوقاتهم للترفيه والسفر إلى أماكن جديدة لم يروها من قبل، ويعود تطو ر النشاط السياحي إلى ذلك التطور الحاصل في وسائل النقل والاتصال،والتي ساهمت في توفير كل المعلومات والخدمات المطلوبة للأفراد، والذي أعطى سببا وفرصة لمختلف الشركات والمؤسسات السياحية إلى محاصرة الأفراد بالإعلام السياحي باستعمال أحدث تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل إغراء الأفراد بزيارة أماكن سياحية جديد ة ، ومن ثم تحولت إلى أنشطة ترفيهية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية، وذلك بسبب التدفق الكبير لمئات الملايين من السياح على مختلف الدول والمناطق السياحية في كل بقعة من أنحاء الأرض تقريبا، وهذا فتح آفاقا جديدة في الصناعة السياحية من خلال خلق اتجاهات جديدة وخدمات سياحية مبتكرة أكثر تنوعا لتتلاءم مع كل شريحة من الزبائن، حيث تم إنشاء هياكل سياحية ضخمة توفر خدمات الترفيه والنقل والإيواء، دون مراعاة القدرة على الاستيعاب للمناطق السياحية المستقبلة،ولا الانعكاسات السلبية لهذه الأنشطة على البيئة والمحيط، حيث لم يكن الاهتمام إلا في كيفية الحصول على الإيرادات المالية والفورية، مما أدى إلى تفقير للموارد الطبيعية ، وتدهور مستمر للمحيط والبيئة والتراث الثقافي.

وللسياحة أنواع متعددة منها السياحة المعارض ، السياحة الدينية ، السياحة العلاجية، السياحة البيئية ...الخ.

وتعتبر السياحة البيئية من أقوى وأطور أنواع السياحة في العالم والتي تشهد إقبال كبير من طرف اغلب سكان المعمورة ، فهي تهدف إلى التأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات، وتوفير الراحة للإنسان، مع ربط الاستثمارات والمشاريع الإنتاجية بالمجتمع المحلي وحماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية.

وعلى حسب نظرية" روبرت ميرتون" المتعلقة بالوظائف الظاهرة والوظائف الخفية للنسق الاجتماعي فإن السياحة البيئية يمكن أن تكون لها وظائف ظاهرة كالوظيفة الاقتصادية

والوظيفة الترفيهية ووظائف أخري مستترة باعتبارها أداة للتقارب بين الشعوب والحضارات و وسيلة من وسائل الحفاظ علي التراث الثقافي والحضاري للمجتمعات الذي هو احد أركان وأهداف التنمية الإجتماعية .

على هذا الأساس يمكن القول أن السياحة البيئية هي مجموعة من الأفكار والخطوط العريضة التي تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها ، وذلك وفق إستراتيجية بعيدة المدى ، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة.

ومن هنا تعد السياحة البيئية جزء من التنمية على العموم والتنمية الإجتماعية خصوصا كونها تساهم في المحافظة على الإرث الثقافي التراثي والطبيعي،فهي تعمل على مشاركة السكان المحليين معيشتهم ، وتساهم في تخطيط المشاريع وتطويرها ورفع المستوى المعيشي للسكان وبالتالي التخفيف من وطأة بعض الظواهر الاجتماعية كالفقر والنزوح الريف وغيرها من الظواهر الإجتماعية.

وللسياحة البيئية آثارها على مختلف نواحي الحياة في المجتمع الذي يتجه بقوته ونشاطه إلى التنمية السياحية وتعتبر الآثار الاجتماعية للسياحة واضحة جداً تظهر آثارها بقوة على جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة مثل الطابع العام للمجتمع وبعض الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد الموجهة لسلوك الأفراد ومن أهم العوامل لحدوث هذه الآثار هو التداخل بين المواطنين والسائحين خاصة من لهم علاقة مباشرة مع السائحين مثل العاملين بشركات السياحة والفنادق والإرشاد السياحي ولهذه الطوائف من العاملين مواصفات خاصة تمكنهم من أداء مهارتهم بكفاءة تامة كما تؤثر السياحة على المجتمع الدولي بالإسهام في إفشاء جو من السلام والأمن العالمي مما يخفض من حدة التوتر الدولي ويعمل على زيادة روح المودة والتفاهم العالمي بين المجتمعات والشعوب المختلفة.

وللتقرب من فهم العلاقة القائمة بين السياحة البيئية والتنمية الاجتماعية وكيف تؤثر وبشكل مباشر وغير مباشر على السكان ،والمجتمعات المحلية وخاصة في المناطق الصحراوية قمنا بهذه الدراسة والتي نطرح من خلالها الإشكالية التالية، والتي نصوغها في السؤال الجوهري التالي:

هل توجد علاقة بين السياحة البيئية و التنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية ؟

وتتفرع هذه الإشكالية العامة لموضوع البحث إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- **هل توجد علاقة بين السياحة البيئية و النشاط الاقتصادي في المناطق الصحراوية ؟**
- **هل توجد علاقة بين السياحة البيئية و النشاط الإجتماعي في المناطق الصحراوية ؟**
- **هل توجد علاقة بين السياحة البيئية و النشاط الثقافي والديني في المناطق الصحراوية؟**

ثانيا : فرضيات الدراسة.

وللإجابة على السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية اعتمدنا الفرضيات التالية:

- **توجد علاقة بين السياحة البيئية و النشاط الاقتصادي في المناطق الصحراوية ؟**
- **توجد علاقة بين السياحة البيئية و النشاط الإجتماعي في المناطق الصحراوية ؟**
- **توجد علاقة بين السياحة البيئية و النشاط الثقافي والديني في المناطق الصحراوية ؟**

ثالثا : دوافع اختيار الموضوع.

إن اختيارنا لهذا الموضوع كانت له أسباب و دوافع موضوعية و ذاتية أثارت اهتمامنا له دون غيره من المواضيع الأخرى :

أسباب موضوعية :

– كون ظاهرة السياحة هي ظاهرة اجتماعية لا اقتصادية فحسب و يمكن ملاحظتها في كل المجتمعات قديمها و حديثها.

– إن أول سمة للسياحة هي سمة الاستمرار، بمعنى أن هناك ظواهر ثقافية قديمة كظاهرة السياحة يستمر بقاءها حتى الآن في المجتمع.

– أن ظاهرة السياحة هي ظاهرة عالمية و شكل شائع من أشكال الفكر بين الناس.

– كون ظاهرة السياحة هو ظاهرة اقتصادية تعتبر كمورد هام من الموارد الاقتصادية مثلها مثل النفط ، له تأثيره المباشر على التنمية .

– حسب ما أكده علماء النفس و الإجتماع من أن القلق و التوتر سمة العصر فحياتنا اليومية تقوم على القلق و الشوق و الحركة، و هذا ما يجعل السفر و السياحة دواءا و علاجا لكثير من الأمراض المزمنة و المستعصية في المجتمع .

*** أسباب ذاتية**

– قلة تطرق الدراسات السابقة و خاصة في علم اجتماع البيئة لمثل هذه المواضيع، سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه.

– رغبة الباحث في تناول الموضوع.

– الفضول العلمي لتناول مثل هذه مواضيع .

– المساهمة في إثراء المكتبة العلمية للجامعة بمراجع في هذا الموضوع .

– كون الترحال و التجول أو السفر و السياحة الهواية المفضلة لغالبية أفراد المجتمع.

رابعا : أهداف الدراسة.

إن عملية اختيار موضوعات البحوث في العلوم الإجتماعية تتضمن بالضرورة تحديد أهدافها ،" فالباحث عندما يختار موضوعا اجتماعيا لبحثه بحثا علميا ،يضع في اعتباره في الوقت نفسه الأهداف التي يرمي إليها بحثه ".

وتعتبر الدراسات الإجتماعية ذات قدرة على فهم كل ما هو جديد و معاصر من خلل التحليل في إطار شمولي للمجتمع أو الظاهرة محل البحث، و بذلك يستطيع الباحث أن يقدم الحلول المفيدة و البناءة للمشكلات والمعوقات، مما يؤدي إلى النهوض بالمجتمع و بناءه و تنميته.

ومن هذا المنطلق كان هدفنا من اختيار موضوع السياحة البيئية لأنه من المواضيع أللتي لم تنل حظها من البحث والتمحيص على الرغم من أنها من مواضيع الساعة، خاصة من وجهة النظر السوسيولوجية ، وقد أوجزنا هذه الأهداف في النقاط التالية :

–تحليل الوضع التنموي لقطاع السياحة البيئية خاصة في المناطق الصحراوية في ضوء التطور الذي يشهده بلد نام كالجزائر.

–إيضاح دور السياحة البيئية في المناطق الصحراوية في النهوض بالتنمية الاجتماعية.

–إبراز ما تتمتع به المناطق الصحراوية من مقومات سياحية ، الأمر الذي يمكن أن يساعد على إعداد خطة إستراتيجية تنموية قصد استغلال المنطقة.

–معرفة المعوقات التي تواجه السياحة والتنمية السياحية في المناطق الصحراوية.

–وضع بعض الاقتراحات قصد دفع عجلة التنمية السياحية في المناطق الصحراوية.

خامسا :أهمية الدراسة.

للسياحة دور كبير في شتى نشاطات الدول والأمم والشعوب،لذلك كان من الضروري على الباحثين التطرق لهذا الموضوع ، فجاءت هذه الدراسة كتجسيد لهذا التوجه حيث عمدنا من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أهمية السياحة عموما والسياحة البيئية على الخصوص، ودورها في التنمية الاجتماعية للمناطق الصحراوية.

ولكون هذه الدراسة واقعية وميدانية فان اهتمامنا كان منصبا على استجابات المبحوثين ، ومعالجتها ، وتحليلها إحصائيا و زمنيا واجتماعيا..الغ

جاءت الدراسة بقصد إبراز ما تتمتع به هذه المناطق من مقومات سياحية بيئية لم تستغل حتى الآن، والتي تسهم في التنمية عموما و التنمية الإجتماعية خصوصا ، ليس على مستوى المنطقة فقط بل على المستوى الوطني.

سادسا :المفاهيم الإجرائية للدراسة .

***التعريف الإجرائي للتنمية الاجتماعية :**

Social Development، تعرف التنمية الاجتماعية بأنها سلسلة من العمليّات الإدارية، المخطط لها مسبقاً التي تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تقود الطاقات والإمكانات إلى التفاعل والاستغلال الأمثل، وتحفيز جهود الدولة والقطاعات العامة التابعة لها وإيجاد روابط اجتماعيّة بينها وبين القطاع الخاصّ والمواطنين، ويأتي ذلك بأكمله لخلق تغيرات على النشاطات والمجالات الاجتماعيّة السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف، دون غياب عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجيّة والخدميّة والمعيشية للأفراد، وتثمر التنمية الاجتماعية بتحقيق الرفاهيّة لأفراد المجتمع على الصعيد المادي والمعنويّ.

*** المفهوم الإجرائي لسياحة البيئية:**

بأنها السفر المسئول ولو لمسافات قصيرة إلى المناطق الطبيعية ، والذي يحافظ على البيئة ويدعم تحقيق الرخاء للسكان المحليين على كل المستويات خاصة الاجتماعي .

* المفهوم الإجرائي للمناطق الصحراوية:

تعريف المناطق الصحراوية عبارة عن مناطق جغرافية تخلو أو تندر بها النبات فالصحراء تعريف نباتي لا مناخي، ويقل فيها تساقط المطر ،في كثير من الأوقات تكون الصحراء حارة

نهارا و باردة ليلا، إلا أن المناطق الصحراوية ليست بالضرورة جرداء خالية من النمو النباتي.

أما البشر في الناطق الصحراوية فنسبتهم قليلة مقارنة بالشمال ،فهم يناضلون للعيش في الصحراء منذ آلاف السنين.

سابعا : الدراسات السابقة.

نظرا لحداثة موضوع هذا البحث فقد تطلب منا القراءة بعمق و تروي للمواضيع التي تطرقت إلها و التي هي قليلة جدا ، لهذا عمقنا بحثنا في الدراسات المختلفة التي لها علاقة سواءا مباشرة أو غير مباشرة مع موضوعنا و كانت ترتكز على الكتب ، المقالات المنشورة في المجلات العلمية و حتى الجرائد و بصفة أساسية زيارة المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنيت ، و قد أدرجنا هذه المراجع ضمن قائمة في نهاية البحث.

لقد ظهرت دراسات كثيرة عالجت موضوع السياحة ،وقلة منها عالجت موضوع السياحة البيئية ، وقد ركزت اغلبها على سلوك السياح ودوافعهم الى التنقل كما أنها تناولت خصائص السياح ، وما مدي تأثيرهم على المناطق التي زاروها ، كما أن الباحث لم يلاحظ وجود دراسات تناولت موضوع السياحة البيئية من وجهة نظر سوسيولوجية ، ومن هنا يمكننا أن نستعرض بعض الدراسات التي يمكن أن تكون ذات صلة بموضوع دراستنا بطريقة او بأخرى ، وذلك على النحو التالي :

الدراسة الأولى :

عنوان الدراسة : السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية(جوان 2010).

للأستاذتين : أ.خان أحلام و أ.زاوي صورية جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

ملخص الدراسة:

اعتبرت الدراسة التراث الثقافي والطبيعي من أهم عوامل الجذب السياحي، وهو ما يعرف باسم السياحة البيئية، والتي ترتكز على مقومات ثلاث وهي التراث سواء الثقافي أو الطبيعي والزوار والسكان المحليين، في وسط ايجابي يكفل مصلحة الجميع في علاقة تكاملية وتبادلية ومتوازنة يكون فيها كل منها أداة لخدمة الآخر .ويعتبر قطاع السياحة أحد القطاعات الهامة، الذي يساهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني، وعليه كان لزاما توسيع

قاعدة السياحة، لتشمل السياحة البيئية ، ودمج المناطق الريفية ضمن هذه العملية يهدف إلى زيادة التطوير والتنمية فيها، واستثمار ما فيها من موارد تمد السياحة بعناصر جذب مميزة، وتنعكس إيجابا لصالح البيئة والسكان المحليين على الصعيد المادي الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، مما يؤدي إلى حدوث تنمية حقيقية على الصعيد المحلي والوطني، مع ضمان الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي.

وقد جاءت خطة بحث الباحثتين كما يلي :

قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور هي :

المحور الأول: مفهوم السياحة البيئية.

المحور الثاني: التنمية السياحية.

المحور الثالث: دور السياحة البيئية في تنمية المناطق الريفية.

وقد خلصت في الأخير إلى عدة توصيات أهمها :

- ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية للمناطق الريفية .
- تطلع السكان المحللين الذين يعانون من الفقر والبطالة إلى ضرورة رفع مستوى معيشتهم .
- لابد من مساهمة القطاعين العام والخاص في الاستثمار في ميدان السياحة البيئية.
- ضرورة استخدام السياحة البيئية كمحرق للتنمية في هذه المناطق..
- ضرورة نشر الوعي البيئي وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.[1]

الدراسة الثانية :

عنوان الدراسة : التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية.

للأستاذ الدكتور أزاد محمد أمين النقشبندي.

ملخص الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة، التي تهدف إلى توضيح وتحديد دور التنمية السياحية في صيانة البيئة الطبيعية، من فرضية،) وجود علاقة ايجابية متينة بين النشاط السياحي و التنمية السياحية من جهة والبيئة الطبيعية وصيانتها من جهة أخرى.

وقد جاءت خطة البحث كما يلي :

[1] خان أحلام و أ.زاوي صورية، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ،جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،2010.

أولا :مفاهيم الدراسة والمتمثلة بـ)السياحة، التنمية السياحية، البيئة الطبيعية، صيانة البيئة الطبيعية[1]).

ثانيا :الإمكانات السياحية للبيئة الطبيعية والمتمثلة ب)الموقع الجغرافي، معالم سطح الأرض الطبيعية، المناخ، الموارد المائية، النبات الطبيعي والطيور والحيوانات البرية).

ثالثا :التنمية السياحية وصيانة البيئة الطبيعية وقد خلصت الدراسة في الخير إلى مجموعة من التوصيات أهمها :

-الاهتمام بالسياحة البيئية التي تعتبرها منظمة السياحة العالمية أسرع الأسواق السياحية نموا وانتشارا في سنوات العشر الأخيرة.

- القيام بإجراء المسوحات الشاملة للبيئة الطبيعية للتعرف على إمكاناتها السياحية القابلة للاستثمار إذ نادرا ما تخلو البيئة الطبيعية لدولة او إقليم ما من إمكانية سياحية.

- مراعاة الطاقة الاستيعابية للإمكانات السياحية للبيئات الطبيعية وتجنب الضغط المفرط على النظام البيئي الذي من شانه خلق مشاكل بيئية للأقاليم السياحية.

- إتباع سياسة تربوية تعني بحماية البيئة وذلك من خلال تدريس علوم البيئية في جميع المراحل التعليمية ومساهمة أجهزة الإعلام بشكل مؤثر و فعال في هذا المجال.

- عدم دراسة البيئة الطبيعية بشكل منفصل عن جهود التنمية لان الدراسات البيئية مرتبطة.

الدراسة الثالثة :

عنوان الدراسة : السياحة البيئية في المناطق الجبلية - حالة جبال تيكجدة بولاية البويرة- مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير

للأستاذة: بوعشاش سامية.

تخصص: الإدارة البيئية والسياحية

جامعة الجزائر3 كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.

ملخص الدراسة:

السياحة البيئية في المناطق الجبلية تكتسب ميزة خاصة، باعتبارها كبدائل وخيارات جديدة علىالصعيدالمحليوالوطني منأجل تحسينالأوضاعالمعيشيةلسكانالمناطق لجبلية والذين يعانون منالفقر والبطالة، ويتطلعون إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية، والقطاعالسياحي في

[1] أزاد محمد أمين النقشبندي، التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية.

هذهالمناطق له الدور الفعالفيذلك، حيثيساهم فيفك العزلة عنالمنطقة ،وتوصيل شبكات المياه والكهرباء والغاز ومدالطرقات وبناء المستشفيات ...الخ[1]

ثامنا : المقاربة النظرية للدراسة.

إن أية دراسة علمية يجب أن ترتكز على مقاربة أو نظرية تكون بمثابة الأرضية التي نتطلق منها، كما أن طبيعة الموضوع تلعب دورا في تحديد نوع المقاربة التي تكون ملائمة للدراسة ، و الأمر الذي جعل النظرية تعتبر ضرورية في أي بحث علمي هو: "قدرتها على تحديد نطاق الواقع الذي تخضع له الدراسة" [2].

فهناك العديد من النظريات الاجتماعية، ولكل رسالة تنطلق من نظرية أو نظريات خاصة بها، فالنظرية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية و يضعها في نسق علمي مترابط[3].

المقاربة السوسيولوجية: بالنسبة لموضوعنا (علاقة السياحة البيئية بالتنمية الاجتماعية للمناطق الصحراوية)، اعتمدنا فيه على النظرية البنائية الوظيفية،بحيث تعد هذه النظرية من المدارس العملاقة في النظرية الاجتماعية التقليدية و المعاصرة حيث أسهمت إسهاما ايجابيا في ثراء و تطوير النظرية الاجتماعية وذلك بما قدمته من فروض و قوانين علمية حول المجتمع، و ما قدمته من أدوات لتحليل للواقع الاجتماعي .

بحيث تنطلق دراستنا من السياحة البيئية كنسق يتكون من مجموعة من الأنساق تتفاعل بالاتفاق والتعاون من اجل خلق حالة من التناسق الاجتماعي، و بداخل هذا الكل توجد عناصر لها وظائف مميزة لضمان استمرارية الكل و هو البناء.

و النظرية البنائية الوظيفية هي نظرية تفسيرية في علم الاجتماع، و تعني ان البناء الاجتماعي هو ذلك الكل المترابط و المتكون من مجموعة العناصر و الأنساق التي تربطها

---

1 بوعشاش سامية، السياحة البيئية في المناطق الجبلية – حالة جبال تيكجدة بولاية البويرة–، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير.2012-2013.

[2]علي الحوات، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، منشورات شركة ألجا، فالتا، ،1998ص. .

[3] محمد منير مرسي،تخطيط التعليم واقتصادياته،عالم الكتاب،القاهرة،1988'ص124.

جملة من العلاقات حيث أن لكل عنصر أو نسق وظيفة يؤديها، و أي خلل يصيب أو نسقا معينا يؤدي إلى حدوث خلل في البناء الكلي من حيث تركيبته الوظيفية.[1]
و يسود الاتجاه الوظيفي فكرتان أساسيتان هما: فكرة ضرورة دراسة الوحدات الكبرى في المجتمع، و فكرة ضرورة التركيز على وظيفة الوحدات الصغرى في المجتمع[2].

و قد حدد (نيقولا تيماشيف) مفهوم الاتجاه الوظيفي و لخص على حد تعبيره القضية الوظيفية التي ندور حولها كتابات الوظيفيين على النحو التالي: " إن النسق الاجتماعي يملك نسقا حقيقيا تؤدي أجزاؤه فيه وظائف أساسية لتأكيد الكل و تثبيته و أحيانا لإتساع نطاقه و تقويته، و من ثم نصبح الأجزاء متساندة و متكاملة على نحو ما" .
و للنظرية البنائية الوظيفية مفاهيم أساسية تتمل في: مفهوم البناء، الوظيفة، الدور، بناء المجتمع و توازنه، و تفاعل أنساقه المختلفة في إطار النظم الاجتماعية الشاملة للمجتمع.
و قد انتهجنا في دراستنا النظرية الوظيفية، كون مجتمع الدراسة الذي انطلقنا منه هو عبارة عن بناء متكون من عناصر (المناطق الصحراوية) و التي تشكل أفراد المجتمع ومؤسساته ، و هؤلاء جميعا لهم أعمال و تصرفات خاضعة لتنظيم بناء محدد و يؤدون أدوارا معينة في الحياة الاجتماعية اليومية، على نحو يعكس تأثيرهم على البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، و هذا التأثير لا يقوم على أساس التفاعل القائم بينهم الأفراد ، و ذلك باستعمال أساليب التفاعل.
و بالتالي نلاحظ بان النظرية الوظيفية تهتم بترتيب الأجزاء و علاقة احدهما بالآخر، فتلك هي المحددة للسلوك الذي يسير في الحدود التي يرسمها النظام و يتطابق معه، و لكي نصل إلى فهم المجتمع فلا بد من دراسة أجزاء ذلك المجتمع، و ذلك من خلال إسهام أجزاء المجتمع و اتصالها بالمجتمع ككل.

و كما وضحنا فإن السياحة البيئية تشكل الوظيفة التي يقوم الفاعلون بها، وهذه الوظيفة لاقت مشاكل و معوقات في انتشارها و ازدهارها، ومن ثم فنحن نحاول بذلك السعي

1 نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعها و تطورها، تر محمود عودة و آخرون، مر محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية،320. ، ص1999
2علي الحوات، مرجع سابق،93.

لفهم الوظائف التي تغطيها هذه المعوقات الوظيفية من خلال معرفة العلاقة التي تربطها بالتنمية اجتماعية،بأبعادها الاقتصادية،الاجتماعية أو الثقافية و الدينية.

و لهذا إرتئينا أن تندرج دراستنا و بشيء من العمق السوسيولوجي في إطار هذه المقاربة النظرية السوسيولوجية حيث استفادتنا من هذه النظرية تكون في الإحاطة بكافة نواحي التنمية الاجتماعية في مجتمع البحث، و ذلك من خلال المشاركة في وقائع الحياة اليومية بمجتمع البحث، و الإلمام بما يجري فيه علاقات اجتماعية.

ان المقارنة النظرية في دراستنا تساعدنا على إدراك التفاعل الوظيفي و تحليله بين مكونات السياحية البيئية و عناصرها من ناحية، والتنمية الاجتماعية وأبعادها من جهة ثانية

تاسعا :منهج الدراسة وأدواتها.

1-منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي حيث إنه كان مناسبا لطبيعة الدراسة ، ويعتمد هذان المنهج على تحليل الظاهرة المدروسة ، وتحديد أسبابها وأثارها المحتملة وفق الأساليب العلمية المتعارف عليها بهدف الوصول إلى نتائج وتعميمات وتوصيات تحقق اختبارات التساؤلات(فروض) وأهداف الدراسة وتسهم في محاولة التوصل إلى حلول واقتراحات معقولة ومنطقية لحل المشكلة .

2- أدوات الدراسة.

الأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته و هذا حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين، و تختلف تقنيات و وسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة، و كذا باختلاف المنهج المستعمل، إن دقة أي بحث علمي تتوقف إلى حد كبير على اختيار الأدوات المناسبة التي تتماشى وطبيعة الموضوع وإمكانيات الباحث، للحصول على البيانات والمعطيات التي تخدم أهداف الدراسة، إن طبيعة الموضوع المدروس تتطلب منه الاستعانة بأكثر من أداة منهجية، وهذا الإلمام بالموضوع، ولهذا اعتمدنا على الأدوات المنهجية الآتية:

الأداة الأولى:

- **المقابلة:**

و هي التقنية الأساسية التي يعتمد عليها بحثنا، حيث تشكل ركنا هاما من حيث جمع

- المعلومات، و ذلك بتطبيقها على عينة بحثنا.

و يعرفها (QUIVY & COMPONHONDT): "..إنها تعتبر إحدى الوسائل الأكثر شيوعا و استخداما في البحوث الاجتماعية على المعلومات، و تتميز تقنية المقابلة بتطبيق أسس الاتصال و التفاعل الإنساني، هذه الأسس تسمح للباحث بالحصول من خلال هذه المقابلات على معلومات و مواد علمية جد دقيقة ، و تقوم هذه التقنية على الاتصال المباشر بين الباحث و المبحوث... [1]

وتعتبر المقابلة من أدوات الجمع البيانات الشائعة الاستخدام في كثير من مجالات البحث العلمي وهي على عكس الملاحظة تقوم على تدخل الباحث ومحاولة إيجاد أجوبة لأسئلته، إن الغرض الرئيسي من إجراء المقابلة هو معرفة ما يدور في عقول الناس،فالباحث يجري مقابلات مع أفراد الدراسة.

الأداة الثانية :

- **الملاحظة :**

يمكن تعريف الملاحظة كأداة للبحث بأنها" :توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، و تسجيل ذلك السلوك و خصائصه[2]"

و عن طريق" :باحث أو مجموعة أشخاص يقومون بدور الملاحظين، و نحتاج الظواهر المعقدة إلى درجة من التحليل و التركيب أو البيانات[3]."

و تعتبر هذه التقنية كدعم أساسي للتقنية الأولى، إذ أن الحصول على معلومات باستعمال تقنية المقابلة لا يؤدي إلى التعرف على هوية المبحوث عن طريق إجابته، فارتأينا أنه من الضروري تعزيز تلك الإجابات و تكميلها عن طريق وضع المبحوثين تحت الملاحظة المباشرة، و ذلك من خلال فترات الاستراحة التي نستغلها فيما بين المقابلات، لأن الفعل الذي يصدر عن المبحوث و تصرفه و المعبر الأساسي على أفكاره، و كثيرا ما لا ينطلق ما يقوله عن أفكاره.

و قد تم عليها قصد التمكن من ملاحظة المظاهر التعبيرية و الحركية للمبحوثين إزاء كل

---

1 عبد الرحمن عبد الله محمد، مناهج و طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002،ص .3

2 فاروق مداس، مرجع سابق، ص .2

3 خالد الهادي و قدي عبد المجيد، المرشد المعين في المنهجية و تقنيات البحث العلمي، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 1996،ص7.

سؤال، و أيضا من خلال الهيئة الخارجية للأسر و طريقة تحدثهم، و من خلال طريقة التكلم (التكلم بالأيدي، التكلم بهدوء، التكلم بالإشارة ...الخ).

عاشرا : مجتمع الدراسة وعينته.

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع المناطق الصحراوية الممثلة في الإدارة المحلية (بلديات ولاية الوادي) كون هذه الأخيرة وعن طريق مصالحها قادرة على الإجابة عن تساؤلاتنا وإمدادنا بالمعلومات المختلفة و الكافية،هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كون هذه المؤسسات المسؤولة عن متابعة قضايا التنمية الاجتماعية في هذه المناطق .

وتوخيا لمصداقية البحث ودقة الدراسة ، فقد اعتمدنا في تحديد العلاقة بين السياحة البيئية و التنمية الاجتماعية ،على اختيار العينة كل بلديات ولاية الوادي كعينة ممثلة للمناطق الصحراوية عموما.

وتتكون ولاية الوادي من 30 بلدية إذ تعتبر هذه البلديات مناسبة جدا لموضوع هذه الدراسة ،وقد جرى اختيار عينة عشوائية قصديه ممثلة للمجتمع الدراسة انطلاقا من المبررات التالية:

– ما لاحظه الباحث من تنامي نسب السياح البيئيين القادمين إلى هذه البلديات قصد السياحة البيئية.

–اهتمام أهالي المنطقة بالسياحية وخاصة الأغنياء منهم والتوجه بقوة للاستثمار في هذا المجال مثال ذلك مشروع منتجع الغزال الذهبي (بلدية واد العلندة) .

– لقد لجأ الباحث استخدام أسلوب العينة العشوائية القصدية الممثلة لمجتمع الدراسة ، والتي يمكن من خلالها الحصول على معلومات تفي بغرض البحث ،ونقد النتائج المتوخاة من خلال هده الدراسة .

أحد عشر : مجالات الدراسة وحدودها.

سيتم إجراء هذه الدراسة في إطار الحدود المكانية والرمانية التالية :

- **الحدود المكانية :**

إن رغبة الباحث في تسليط الضوء بعمق على موضوع الدراسة جعله يختار منطقة وادي سوف في الجنوب الجزائري ،كنموذج عن باقي المناطق الصحراوية وذلك لما تتمتع به هذه المنطقة من عوامل جذب سياحي وتاريخها الطويل مع السياحة وبالخصوص السياحة البيئية.

منطقة وادي سوف تقع وسط العرق الشرقي ، يميز ولاية الوادي المناخ الصحراوي الجاف الحار صيفا والبارد شتاء وتجتاحها رياح في أغلب الفصول وخاصة في فصل الربيع أما في فصل الصيف فتجتاحها رياح جنوبية حارة جافة ،و تعرف بمدينة الألف قبة وقبة، كما تعرف أيضا بعاصمة الرمال الذهبية.

ولان الباحث من سكان هذه المنطقة فهذا سيساعده كثيرا في الاطلاع وتحديد أسباب المشكل،كذلك يمكنه ذلك من معرفة التأثيرات السلبية والايجابية للسياحة البيئة على التنمية الاجتماعية للمواطن .

- **الحدود الزمنية :**

تقتصر الدراسة على الحقبة الزمنية المحددة بين 2017/01/01 حتى 2017/05/01

اثني عشر : صعوبات الدراسة .

واجهنا عدة صعوبات عند إعداد هذا البحث، والتي تتمثل فيما يلي:

–حداثة الموضوع، بحيث لم نتحصل على أ ي دراسة تناولت موضوع السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية للمناطق الصحراوية.

– صعوبة الحصول على المعلومة من طرف السلطات المحلية (إدارة البلدية).

– صعوبة الحصول على المعلومات، وخاصة على من المؤسسات السياحية الخاصة.

– قلة المراجع حول موضوع السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية ، وهذا ما جعلنا نعتمد على مواقع الإنترنت والتي لم تكن متاحة بما فيه الكفاية للحصول على المعلومات.

– عدم تجاوب بعض المواطنين في المناطق النائية وعدم تقبلهم لوجودنا في بعضها،وخاصة عند مشاهدتهم لنا ونحن نقوم بالملاحظات وتدوينها.

– اتساع رقعة الولاية وتناثر البلديات في ربوع الولاية مما تطلب منا إمكانيات مادية كبيرة للتنقل.

الفصل الثاني :

السياحة البيئية.

تمهيد

أولا : مفاهيم عامة في السياحة .

ثانيا: السياحة، نشأتها، تطورها وأنواعها.

ثالثا: أنواع السياحة.

رابعا : السياحة وتفاعلها مع محيطها.

خامسا : العلاقة بين البيئة والسياحة.

سادسا: أنواع السياحة البيئية واتجاهاتها الجديدة.

خلاصة الفصل.

تمهيد

السياحة من منظور اقتصادي تعتبر أهم مصدر للعمالة فهي قطاع إنتاجي له دور فعّال في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، كذلك تعتبر فرصة لتشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة من منظور اجتماعي، وعلى الصعيد البيئي تعتبر عاملا جاذبا للسياح ولإشباع رغباتهم بزيارة الأماكن الطبيعية والتعرّف على مختلف التضاريس والكائنات الحية وطبيعة الحياة الفطرية فيها، كذلك التعرّف على عادات وتقاليد المجتمعات المحلية. فظهرت السياحة البيئية كمفهوم اختياري للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي في آن واحد.

والسياحة البيئية إضافة إلى دورها الفعّال في زيادة الدخل القومي نجدها تمكن من النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث تساهم في إبراز التراث الحضاري والمحافظة على معالمه الطبيعية، وفي حالة وجود المحميات الطبيعية فهي تساهم في المحافظة على التنوّع الإحيائي بنوعيه النباتي والحيواني.

سنحاول في هذا الفصل أن نستعرض أهم التعاريف المتعلقة بكل من السياحة والبيئة والعلاقة الموجودة بينهما وصولا إلى إبراز مفهوم السياحة البيئية، من خلال ثلاث مباحث، تضمّن المبحث الأول مفاهيم متعلقة بالسياحة، تعريفها، نشأتها، تطوّرها وأنواعها، ونتطرق إلى علاقة السياحة مع محيطها الخارجي، ونستعرض في الثاني طبيعة العلاقة الموجودة بين البيئة والسياحة والآثار المتبادلة بينهما باعتبار أن القيم البيئية كمقومات جذب سياحي، ونخصّص المبحث الثالث للسياحة البيئية كمفهوم جديد وكبديل للسياحة التقليدية بتعريفها وإبراز مراحل تطوّرها، أهميتها، قواعدها، عناصرها وأنواعها.

أولا : مفاهيم عامة في السياحة .

سنتناول في هذا المبحث المفاهيم العامة للسياحة من خلال سرد مجموعة من التعاريف الأساسية للسياحة والسائح، كذلك التعرف على تاريخ نشأة السياحة وتطورها وأنواعها المختلفة، لنتطرق في الأخير إلى علاقة السياحة بمحيطها الخارجي.

1-1: التعاريف الأساسية للسياحة والسائح

يعود مفهوم السياحة إلى كلمة رحلة tour المشتقة من الكلمة اللاّتينيةtorno ففي عام1643 ولأول مرّة تمّ استخدام المفهوم tourisme ليدل على السفر أو التجوال من مكان إلى آخر. [1] من خلال هذا المطلب سنتطرق إلى أهم التعاريف الأساسية للسياحة ومراحل تطورها ونشأتها مع الإشارة إلى أهم عنصر من عناصر الظاهرة السياحية، ألا وهو السائح.

1-1-1: تعاريف السياحة

تختلف تعاريف السياحة وتتعدّد على حسب الزاوية التي ينظر منها إليها، ومن الصعب تحديد تعريف يعطي التوضيح المع[2]نوي والكافي للسياحة لأنّ المفهوم مجزّأ وواسع المدى ومتعدّد الأبعاد، فمنهم من يعرّفها كظاهرة اجتماعية، ومنهم من يعرّفها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يرى بأنّها عامل لبعث العلاقات الإنسانية والتنمية الثقافية.

وفيما يلي سنستعرض مجموعة من التعاري:

1-1-2- تعريف الألماني "جويبر فرويلر " عام 1905

السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة

[1] سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، دراسة تحليلية: بنك الجزائر الخارجي- وكالة جيجل-، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2005-2006، ص14
22

والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل". [1]

1-1-3- تعريف الاقتصادي النمساوي" هيرمان فول شوليرون "عام 1910

"السياحة هي الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلّقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة، وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة[2].

1-1-4- تعريف السويسري"جلا كسمان "عام 1935

عرّف السياحة على أنها: "مجموعة من العلاقات المتبادلة، والتي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان". [3]

1-1-5- تعريف" مكينتوش وجيولدنر وريتشي" عام 1955

"السياحة هي حركة الناس قصيرة المدى إلى أماكن غير أماكن إقامتهم الطبيعية وعملهم الطبيعي بما في ذلك أنشطة الأفراد المسافرين، ليقيموا في مواقع خارج أماكن إقامتهم وعملهم ليس لأكثر من 32 شهرا لأغراض: وقت الفراغ (الاستجمام أو العطلة أو الصحّة أو الدراسة أو الدين أو الرياضة)، والأعمال والأسرة، والاجتماعات". [4]

1-1-6- تعريف المنظمة العالمية للسياحة

"السياحة مجموعة من الأنشطة المقدمة للأشخاص بمناسبة سفرهم، وإقامتهم بالأماكن الواقعة خارج محيطهم المعتاد، لأغراض التسلية أو الأعمال أو لدوافع أخرى". [5]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أنّ السياحة تجمع بين العناصر التالية:

---

[1] هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، تخصص نقود مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006، ص 6.

[2] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2008 ص: 23

[3] نفس المرجع السابق، ص23

[4] جاي ككاندا مبولي، كوني موك، بيفرلي سباركس، تعريب د. م. سرور علي إبراهيم سرور، إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2007، ص: 36

[5] بن ديب عبد الرشيد، بن حمود سكينة، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية ومحاولة معالجة نقائصه في الجزائر، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير جامعة الجزائر 3، العدد 21-2010، ص: 15.

- السياحة عبارة عن النشاط الذي يقوم به الإنسان قصد الترفية عن النفس، بتغيير الجو الروتيني الذي يعيشه في حياته اليومية.
- السياحة عبارة عن علاقة تنشأ بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، تسمح بتبادل مختلف الثقافات واللغات، والتعرّف على مختلف العادات والتقاليد.
- السياحة هي نشاط اقتصادي تحاول الدول استغلاله من أجل توفير رؤوس أموال جديدة للوصول إلى التطوّر والتقدم الدائم.

1-2 : تعريف السائح

يمكن تعريف السائح أنّه كل شخص يغادر مكان إقامته المألوفة إلى مكان آخر بهدف الترفيه وإشباع رغبة معينة خلال مدة زمنية معينة، دون أن تكون رغبته البحث عن منصب عمل. [1]

في سنة 1932 حاولت لجنة الخبراء السياحيين إعطاء تعريف للسياحة دون التعرض إليها كظاهرة، بالتركيز على تعداد الطوائف من الأشخاص الذين يجب عدهم سيّاحا، وفي رأي اللجنة هم [2]:

- الأشخاص الذين يقومون برحلة للمتعة أو لأغراض عائلية أو لأسباب صحية.
- الأشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو لأداء مهمات مختلفة(علمية، إدارية، دبلوماسية، رياضية، دينية) .
- الأشخاص الذين يسافرون لإنجاز الأعمال.
- المشاركون في الرحلات البحرية على السفن، حتى لو قلت المدة التي يقضونها في البلد الذي تزوره السفينة عن 24 ساعة.

وطبقا لهذا التعريف لا يعد سياحا:

- جميع الأشخاص الذين يصلون إلى البلد بعقد عمل أو بدون عقد، الذين يبحثون في البلد الذي يزورونه عن عمل، أو الذين يرغبون في مزاولة نشاط فيه.
- الأشخاص الذين يرغبون في الاستقرار نهائيا في البلد الذي يزورونه.

[1] بوفليح نبيل، تقرورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا – حالة الجزائر، تونس، المغرب، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، المركز الجامعي بالبويرة، 11-12 ماي 2010، ص03.

[2]- محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر– دراسة قياسية1974-2002 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، فرع الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر2006-2007 ص: 14-15.

- الطلبة في الأقسام الداخلية للمدارس.
- موظفو الحدود الذين يتنقلون بحكم عملهم بين موطنهم الأصلي والبلد المجاور له.
- المسافرون الذين يتوقفون على طريق العبور في البلد، حتى لو زادت مدة توقفهم عن 24 ساعة.

نستخلص مما سبق أن الأشخاص الذين يمكن عدّهم سيّاحا حسب لجنة الخبراء السياحيين التابعة للأمم المتحدة، هم الذين ينتقلون إلى بلدان أجنبية بقصد المتعة والترفيه، أو القيام بمهمّات خاصة، أو لإنجاز بعض الأعمال. أمّا الذين يرغبون في الاستقرار بعقود العمل، أو قصد الحصول على عقود عمل، أو الذين ينتقلون بحكم عملهم داخل البلدان الأجنبية، أو الطلبة في المدارس الداخلية، فهؤلاء لا يمكن عدهم من السياح.

ثانيا: السياحة، نشأتها، تطورها وأنواعها

من خلال هذا الجزء سنتطرق إلى نشأة السياحة التي تعود إلى نشأة الإنسان بحد ذاته، سنسرد فيما بعد مختلف أنواع السياحة حسب مجموعة من الأسس المختارة.

2-1: نشأة السياحة وتطورها

يعود منشأ السياحة إلى ظهور حياة الإنسان الأول، والتي كانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، فحاجات الإنسان الغريزية كالطعام والأمن هي التي دفعته إلى السفر و الترحال، ولمّا كانت منطقته لا توفر له حاجياته من الطعام والأمن بدأ يبحث عن مناطق توفر له ذلك، إضافة إلى رغبته في التغيير المؤقت لمكان إقامته، وهو ما نسميه اليوم "السياحة"

كما ساهمت الديانات في نشأة وتطور السياحة كالديانة الإسلامية، والتي تشمل الزيارات إلى الأماكن المقدسة كالحج الذي لعب دورا فعّالا في تنمية وتطوير السياحة مع تقديمها وتعريفها للغير.

ولكي نتعرّف على كافة الظروف والعوامل التي ساعدت على تطوّر النشاط السياحي وزيادة تدفّق عدد السياح، سنقوم باستعراض مراحل التطوّر التاريخي للنشاط السياحي كما يلي:

ا- السياحة في العصور القديمة

في فترة العصور القديمة كان السفر جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للإنسان، وذلك من أجل تلبية وسد مختلف الحاجيات، وتوفير الضروريات من أجل البقاء على قيد الحياة. ويمكن القول أن السياحة آنذاك كانت تأخذ شكلا من أشكال السفر هما:[1]

- السفر من أجل التجارة والأعمال المتعلّقة بشؤون الدولة، وفي هذا الجانب قطع التجار مسافات طويلة من أجل التبادل التجاري مع قبائل ودول أخرى، وكانت رحلتهم محفوفة بالمخاطر والمشقة، وارتبط ذلك بالطرق غير الآمنة، وسبل النقل غير المريحة.
- السفر المرتبط بأداء طقوس دينية، حيث كان الهدف من الرحلات هو هدف ديني وليس التنقل من مكان إلى آخر، حيث نجد أن كلمةHoliday مشتقة من كلمةHol days أي الأيام المقدسة.

ب- السياحة في العصور الوسطى

تمتد هذه الفترة ما بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر، كان اتجاه السياحة في هذه الفترة إلى التجارة، الحج، الدراسة والرحلات، ولقد انفرد العرب في تطوير مبادئ السياحة بوضع الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة، فمن الوقائع الثابتة أن معظم البلاد الإسلامية كانت أكثر بلدان أوربا وآسيا تقدّما، حيث كانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراء، فكانت تجارة العالم تجري إليها، حيث كانت التجارة فيها نشيطة والصناعات ناجحة، وكانت مركزا لحياة ثقافية وحضارية إلى الحد الذي جذبت إليها العلماء والمثقفين من أنحاء العالم، ومن هنا بدأت حركة الازدهار في العلوم ومختلف مجالات الحياة. [2]

ولقد انطلق الرحالة العرب يجولون حول العالم بحثا عن علوم جديدة وكل ما يدور في فلك تلك الحضارة، وأحسن مثال على الرحالة العرب في هذا العصر: ابن بطوطة صاحب كتاب "**تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** "تضمّن هذا الكتاب مختلف الرحلات

[1] يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقي المصري للإبداع والتنمية، الطبعة الأولى، فجر الإسلام، الإسكندرية، 2003. ص: 13

[2] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، مرجع سبق ذكره، ص12

التي قام بها، كما نجد أبو عبيدة البكري صاحب كتاب: "المسالك والممالك"، يتحدث في هذا الكتاب عن غرب إفريقيا ومسالكها. إضافة إلى المستكشفين والمغامرين في هذا العصر نجد الإيطالي ماركو باولو وكريستوف كولو.

كما شهدت هذه المرحلة ظهور بعض الجامعات العريقة في أوربا، مثل جامعة أكسفورد في انجلترا، وجامعة السربون في فرنسا، حيث أصبح السفر من أجل تعلّم العلوم الجديدة ظاهرة من ظواهر القرن السادس عشر. [1]

ج- السياحة في العصر الحديث

السياحة في العصر الحديث أو ما يطلق عليه عصر السياحة الجماعية أو سياحة الأفواج والجماعات والتي أخذت أبعادا جديدة مع التطوّرات الهامة في هذا العصر، نذكر منها الثورة الصناعية والتطور التكنولوجي في وسائل النقل والمواصلات وتنوعها، وتطوّ ر طرق ووسائل الاتصال المختلفة، والتي لعبت دورا كبيرا في عوامل الإثارة لزيارة الأماكن السياحية المقصودة حول العالم، إضافة إلى تخفيض ساعات العمل وتطبيق قانون الإجازات المدفوعة وانخفاض أسعار وسائل السفر والإقامة أدى إلى زيادة عدد السياح خاصة أصحاب الدخول البسيطة بحيث أصبحت السياحة مطلبا اجتماعيا وثقافيا ونفسيا يتفاوت حسب الدوافع المختلفة للسائح ومستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما ظهرت ، مجموعة من الهيئات الدولية العاملة في مجال السياحة، مثل منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة. ويمكن تقسيم تطوّر السياحة في العصر الحديث إلى ثلاث مراحل مختلفة، لكل منها مميزاتها وخصائصها وانعكاساتها، وهي كما يلي:

السياحة في عصر النهضة

في هذه المرحلة أصبح التعرف على خصائص وطبيعة الأماكن المقصودة أحد مظاهر

النشاط السياحي، حيث تميّزت هذه المرحلة بالاكتشافات الجغرافية، أهمّها اكتشاف أمريكا

[1]- كواش خالد، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي- حالة الجزائر- أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر. 1996-1997، ص5.

وأستراليا، إضافة إلى السياحة الدينية التي تأصّلت في مرحلة العصور الوسطى. [1] وعلى أساس ذلك تم التعرّف على المسطحات المائية والطرق الملاحية الرئيسية عبر العالم.

- **السياحة في فترة الثورة الصناعية**

هذه الفترة في بدايتها شهدت عدم الإقبال على الرحلات والسفر إلا من طرف أعضاء الطبقة الحاكمة من الملوك والأمراء الإقطاعيين، حيث كان لدى هؤلاء عوامل عديدة مدعمة للقيام بالرحلات والسفر، منها وفرة المال والإمكانيات المادية ووقت الفراغ، كذلك الرغبة في السفر والمتعة والتسلية، وبناء على هذا بدأت تظهر الفنادق الفاخرة ذات الخدمات المختلفة في المناطق المقصودة حتى تليق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الطبقة.

وخلال هذه الفترة كانت الرحلة تحتاج إلى مدة طويلة نتيجة عدم توفر وسائل النقل السريعة آنذاك، وبالتالي فإن هذه المرحلة تميّزت بقلة عدد السياح وطول مدة الرحلة، إلا أنّه بدأ يتطور تدريجيا مع تطور وسائل النقل والمواصلات، خاصة بعد اكتشاف السكة الحديدية واكتشاف السيارة.

- **السياحة المعاصرة**

حدث تطور كبير في حركة السياحة وتوسّع نطاقها ومجالها بعد الحرب العالمية الثانية، كذلك التطوّر المتنامي في وسائل النقل والمواصلات، كما بدأت النظم الاجتماعية والسياسية تتجه نحو تحقيق الاستقرار للطبقة العاملة.

وشهدت هذه الفترة تطوّر أماكن الإيواء السياحي وتنوعها، وبرزت فكرة سياحة المخيمات والسياحة الجماعية وسياحة الأفواج وبداية ظهور سياحة الحوافز. كذلك تنوع الخدمات السياحية من وسائل ترفيه وتسلية، وزيادة المطاعم وأماكن الراحة والترفيه.

وهكذا أصبحت السياحة مطلبا اجتماعيا وثقافيا ونفسيا، وهذا لعلاقتها الوثيقة بصحة الإنسان واستقراره النفسي وتوازنه وهدوئه، حيث أنّه يحتاج إليها من فترة إلى أخرى لاستعادة نشاطه

[1] - يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص20

والهرب من روتين الحياة والعمل الدائم، كذلك الابتعاد عن التلوث البيئي بمختلف أنواعه، والبعد عن الضغط العصبي طوال الوقت بسبب تنوّع وسائل الإزعاج الحديث.

وعليه أصبحت السياحة هدفا للطبقات المختلفة طالما هناك الدوافع والحوافز للقيام بالرحلة السياحية.

ولقد ظهرت أنواع جديدة للسياحة عكست اهتمام ودوافع ومطالب وحاجات السياح حول العالم، فبدأت تظهر السياحة العلاجية وسياحة المؤتمرات وسياحة رجال الأعمال والسياحة الطبيعية والسياحة البيئية والسياحة الرياضية...الخ.

ثالثا: أنواع السياحة.

تتعدّد أنواع السياحة وتختلف على حسب الرغبات والاحتياجات، حيث يمكن تصنيف أنواع عديدة من السياحة وفقا لعدّة أسس، ويختلف التقسيم والتصنيف من دولة إلى أخرى، ومن أهمها ما يلي:

- **السياحة الترفيهية**

هذا النوع من السياحة تكون الزيارة فيه من أجل قضاء العطل والإجازات في أماكن تتميّز بمناظرها الطبيعية الجميلة والهادئة وجمال شواطئها وصحاريها. حيث يعرفها المختصون على أنها تغيير مكان الإقامة من أجل الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر، ويمكن أن يتخلّلها ممارسة الهوايات المختلفة، كالصيد والتزحلق على الثلج والغوص...الخ.

- **السياحة الثقافية**

السياحة الثقافية تكون الزيارة فيها للأماكن الأثرية المشهورة بآثارها القديمة من مختلف الحضارات، السائح من خلالها يهدف إلى تنمية معارفه الثقافية والتعرف على الحضارات

لقديمة، وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام. [1]، وهذا النوع من السياحة تهتم به فئة معينة من السياح الذين لديهم الرغبة في المعرفة وزيادة معلوماتهم التاريخية والحضارية،

[1]- علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية فرع التخطيط والتنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر2001-2002، ص5.

كذلك التمتّع بالتراث القديم للبشرية من خلال زيارة المتاحف والمعابد ومختلف المناطق التاريخية والأثرية.

- **السياحة العلاجية**

تكون الزيارة فيها من أجل العلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى، وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع وهي تنقسم إلى: [1]

– السياحة العلاجية المناخية: يتم العلاج في هذه الحالة عن طريق المناخ، مثلا هناك بعض الأمراض تعالج في الجبال والبعض الآخر في البحار. . . . الخ.

– السياحة العلاجية المعدنية: السياحة المعدنية تأخذ شكل السياحة الصحّية الأكثر انتشارا، لكن التقاليد المنتشرة في هذا الميدان تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما حيث أنها تعتبر كإحدى وسائل التسلية والراحة.

- **السياحة الرياضية**

الزيارة فيها تكون قصد ممارسة الرياضة، وتقسم إلى نوعين سالبة وموجبة. السياحة الرياضية الموجبة تعني السفر والإقامة من أجل المشاركة الفعلية في المباريات الرياضية، ويضمّ هذا النوع جميع أنواع الرياضيات المعروفة، أمّا السياحة الرياضية السالبة فتتمثل في السفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والمشاركة في الاحتفالات الرياضية.

- **سياحة الأعمال**

هذا النوع من السياحة يتعلق بتنقل الأفراد لأسباب مهنية ولو أنه يوجد جدال كبير حول الطابع السياحي لهذا النوع، إلا أنّ المنظمة العالمية للسياحة أخذت به واعتمدته، ويشمل هذا النوع كل من سياحة المؤتمرات والملتقيات والندوات وسياحة المهمات. . . الخ. [2]

14- علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، نفس المرجع السابق، ص2 [1]

[2]- صالح موهوب، تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة 2006-2007، ص: 10

- **السياحة الدينية**

هذا النوع من السياحة يتعلّق بانتقال الأفراد قصد زيارة الأماكن المقدسة، وأداء الفرائض الدينية، كزيارة مكة المكرمة والأماكن الدينية المشهورة مثل أضرحة الصحابة والمساجد.

رابعا : السياحة وتفاعلها مع محيطها

السياحة نشاط معقد له ارتباطات مع مختلف القطاعات كالقطاع الاقتصادي والاجتماعي وقطاعات أخرى متعددة، حيث أن علاقتها الوطيدة بهذه القطاعات تجعلها لا تستطيع أن تنمو بعيدا عنها، ولقد بات تطوير النشاط السياحي مرتبط بالدرجة الأولى بمستوى تطور نوعية القطاعات الأخرى، وأي خلل في هذه القطاعات سيعود بالسلب على القطاع السياحي. إذن السياحة لها تأثير متبادل، فهي نشاط ديناميكي حركي وفعّال يشمل جميع الأنشطة في الدولة داخلها وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر بمحيطها. [1] وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في هذا المطلب، بالتطرق إلى العلاقة بين السياحة وكل من المحيط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي.

1-تفاعل السياحة مع المحيط الاقتصادي

إن الموارد السياحية تتطلب من الإنسان بذل مجهود للحصول عليها، مثل توفير وسائل النقل وبناء الفنادق والمنتجعات السياحية، وتوفير المطاعم والأسواق، والكثير من المنشآت الاقتصادية الأخرى التي من شأنها تقديم كل أنواع الخدمات التي يحتاج إليها السائح. من هنا نتوصّل إلى أنّ السياحة حاجة بشرية ومورد اقتصادي، حيث يأتي دور علم الاقتصاد السياحي الذي يتخصّص في كيفية استخدام هذه الموارد لإشباع الحاجات البشرية، ودراسة الأسلوب الاقتصادي في كيفية اشباع حاجاته السياحية بتوفير نظريات اقتصادية علمية تهدف إلى استخدام الموارد السياحية بالشكل العلمي الأفضل لتحقيق أقصى إشباع ممكن، ليعود على النشاط الخدمي السياحي بمردود اقتصادي عال. [2]

[1]- وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006ص: 172.

[2]- نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2001، ص: 33.

2- تفاعل السياحة مع المحيط الاجتماعي

اهتم الباحثون في دراسة الأثر الذي يمكن أن تحدثه السياحة على التنمية الاجتماعية والتي تمثل هدفا مهما من أهداف التنمية الشاملة في العصر الحديث، خاصّة بعد تطور النشاط السياحي وتحقيقه مزايا كثيرة في عدة مجالات، وهذا ما دفع العديد من الدول المتقدمة منها والنامية إلى الاهتمام بهذا النشاط كوسيلة للارتقاء إلى وضع مستقبلي أحسن من الأول، وبذلك أصبح للسياحة الدور الفعال في رفاهية الشعوب ونموها. فالسياحة تلعب دورا كبيرا في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال تأثيرها على الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد في أي مجتمع يستقبل السياح، فهي تؤثر على التقريب بين الشعوب ونشر مبادئ السلم والحوار بين الثقافات والمجتمعات، وتساهم في جعل المجتمع أكثر قبولا للتغيرات الاجتماعية والثقافية، فضلا عن ما يمكن أن تحدثه في محاربة العادات والتقاليد الاجتماعية السلبية في الكثير من المجالات، وتساهم في زيادة مشاركة المرأة في التنمية السياحية.

3- تفاعل السياحة مع المحيط السياسي.

امتدت آثار السياحة إلى عدّة مجالات بحيث لا يمكن إغفال المجال السياسي، لذلك تعمل الحكومات والدول جاهدة في الحد من التنازع والصدام، وتعمل على الاستقرار الأمني وما يتبعه من استقرار سياسي، وذلك على الرغم من اختلاف وتباين المذاهب والعقائد لدول العالم، ذلك الاختلاف تثيره بعض التيارات المتعارضة، ويؤدي إلى حدوث نوع من التوتر والقلق، والصراع في بعض الأوقات. و يبرز دور السياحة في كونها وسيلة لاختلاط الشعوب وتقاربها والتعايش بين مختلف الجنسيات بالتعرف على مختلف العادات و التقاليد والقيم التي تحكمها، حيث أن ذلك يساهم في احترام كل منهم للآخر، وبذلك تنشأ الصداقات بين مختلف الشعوب وبالتالي ينتشر السلام في العالم. كما أن السياحة تعد من بين الأساليب الدائمة والمستمرة لنقل الثقافة العالمية، وبذلك يبرز دورها المهم كركيزة أساسية لتعميق السلام في العالم، لما تتضمنه السياحة من علاقات مختلفة ومتنوعة وتبادل حضاري حيث ينشأ التقارب والتآلف بين الشعوب.

وتعمل السياحة على نشر السلام الاجتماعي والاستقرار النفسي، وذلك في إطار تعارف الشعوب بل واندماجها في ظل الاطمئنان النفسي والاستمتاع الجسمي والهدوء الذهني والتوافق الاجتماعي وتجدد طاقات الإنسان، وهذا يدفع إلى المزيد من التدفق السياحي، وتزيد اللقاءات

الشعبية والرسمية، وتتبادل الخبرات، وتترسخ الثقة بين الشعوب، ويساهم الفرد في صنع القرار لصالحه وصالح مجتمعه، وبالتالي دعم الديمقراطية ونبذ التسلط ونشر السلام الاجتماعي والتغلب على الصراعات والتوترات الاجتماعية والاضطرابات السياسية.[1]

4- تفاعل السياحة مع المحيط البيئي.

تتأثر السياحة بالمحيط البيئي وبمختلف الظروف الطبيعية باعتبار أن الجزء الأكبر من الثروة السياحية موجودة في الطبيعة، والتي تتمثل في المغريات السياحية التي تنفرد بها كل منطقة سياحية وتتميز بها عن غيرها من المناطق الأخرى، والتي تتمثل في المناظر الطبيعية الساحرة والبحيرات والبحار والأنهار والمياه المعدنية والكهوف والحيوانات والطيور والجبال...الخ. ويمكن اعتبار البيئة الطبيعية مكوّنا أساسيا للسياحة باعتبار نوعية هذه البيئة هي التي تحدّد نوع السياحة. ومن جهة أخرى يمكن أن تؤثر السياحة على البيئة بتدخل الإنسان الذي يستغلها لأغراض سياحية فيمكن أن تؤثر بالإيجاب أو بالسلب، وهذا ما جعل أغلب المنظمات الدولية تنادي بضرورة الحفاظ على البيئة ووضع سياسات تنموية مستدامة للسياحة من أجل تفادي الاستغلال المفرط للبيئة. وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في الأجزاء اللاحقة.

خامسا : العلاقة بين البيئة والسياحة.

عرف مفهوم البيئة تطورا مع تقدّم الإنسان ومع تكاثر الأنشطة التي يمارسها على وجه الأرض حتى أصبحت من المصطلحات اللامعة في عصرنا الحاضر، ذلك لما لها من تأثير كبير على مختلف مجالات الحياة. وبالنسبة لمجال السياحة فإنّ العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة تكاملية تامّة، هذا لأنّ البيئة بحد ذاتها عبارة عن منتج سياحي،إن التوازن البيئي يقصد به: "ارتباط مكوّنات البيئة بدورات طبيعية تضمن بقاءها واستمرارها ووجودها بالنسب التي وجدت بها، ويعتمد توازن البيئة على مكوناتها من الكائنات الحية وغير الحية وعلاقاتها بعضها مع بعض، وتأثير كلا منها بالآخر". [2]

[1]- وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية: دراسة تقويمية للقرى السياحية، مرجع سبق ذكره، ص: 190.
[2]- حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2006، ص26.

كذلك يمكن تعريفه على أنّه: " التفاعل بين عناصر البيئة وفق نظام يطلق عليه النظام البيئي، وهذه العناصر هي ما يحتويه أيّ مجتمع من موارد وكائنات حيّة وغير حيّة". [1]

واختلال التوازن بين هذه العناصر يؤدي إلى المشكلات المجتمعية والطبيعية.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أنّ التوازن البيئي يعني المحافظة على كل مكونات البيئة بأعداد وكميات مناسبة على الرغم من نقصها وتجدّدها المستمر. فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض في توازن بديع، حيث أنّ جميع العناصر الضرورية للحياة كالماء والهواء. . . إلخ

وإن ما نشهده اليوم من تدمير للبيئة تحدّث عنه القرآن الكريم مقرّرا أنّ الله سبحانه وتعالى قد خلق الأرض وما فيها للإنسان وسخّر له كل إمكانيات وسبل الرزق، إلاّ أنّه نفسه هو الذي يعمل على تدميرها وتلويثها والإضرار بها، وظهر ذلك في العديد من الآيات منها على سبيل المثال:

" **بسم الله الرحمن الرحيم:** "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقناَهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ". [2] **صدق الله العظيم**

-**بسم الله الرحمن الرحيم:** "ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِ ى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ". [3] **صدق الله العظيم.**

لذلك يجب أن تكون العلاقة بين البيئة والسياحة علاقة توازن دقيق بين التنمية السياحية وحماية البيئة، كما ينبغي التأكّد أنّ الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو بالبيئة أو بالموارد الطبيعية أو بالمواقع التاريخية والثقافية، والتي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة. [4] كما أنّه من الضروري على المجتمعات المحلية والدولية اتّخاذ القرارات اللازمة من أجل المحافظة على البيئة، بتنفيذ الإستراتيجيات والمخططات السليمة بيئيا والطويلة الأجل، والتي يمكن اعتبارها كشرط أساسي لإقامة التوازن بين السياحة والبيئة.

---

[1]- خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص20.

[2] القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية20.

[3]القرآن الكريم، سورة الروم، الآية11.

[4]محمد إبراهيم ، السياحة البيئية- يوم البيئة العالمي، وزارة شؤون البيئة، مصر، يونيو 2002، ص6.

سادسا: السياحة البيئية كبديل للسياحة التقليدية.

شهدت السنوات الأخيرة نوعا جديدا من السياحة يعتمد على الطبيعة، فبعد أن كان السائح يقضي عطلته بشكل تقليدي، أصبح يقضي عطلته بشكل جديد، وذلك بالهروب من ازدحام المدينة وضوضائها ودخان السيارات إلى الطبيعة بنقاء هوائها وجمال مناظرها، وكل ما يرتبط بها من سكان محليين وثقافات مختلفة بحاضرها وماضيها. ويقوم السائح خلال ذلك بمجموعة من الأنشطة مثل التأمّل في الطبيعة، التخييم، التنقيب في الآثار، مراقبة الطيور، تسلّق الجبال. . . إلخ، ويطلق على هذا النوع من السياحة التي تعتمد على الطبيعة بصفة عامة السياحة البيئية.

1 تعريف السياحة البيئية والسائح البيئي

من حقّ الإنسان أن يستمتع بجمال الطبيعة، ومن واجبه في نفس الوقت أن يحافظ عليها من كلّ الأضرار التي قد يلحقها بالمنظومة البيئية والتي قد تؤدي إلى اختلال توازنها.

فالسياحة البيئية تعطي الفرصة لعشاق الطبيعة الذين يجدر تسميتهم بالسياح البيئيين، والذين يجب أن تتوفر فيهم مجموعة من الشروط، أهمّها عدم إحداث آثار سلبية على البيئة.

1-1: تعريف السياحة البيئية

برز مفهوم السياحة البيئية منذ عدّة سنوات كبديل عملي للحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي للعالم، حيث تُعرّف السياحة البيئية بأنها: " السفر والانتقال من مكان لآخر بغرض الاستمتاع والدراسة والتفهّم والتقدير وبروح المسؤولية للمناطق الطبيعة البكر مع كل ما يصاحبها من مظاهر ثقافية وتقليدية، وبتعبير آخر هي مجموعة أفكار وخطوط تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية والأثرية والدينية والصحية والطبيعية بكل عناصرها، من مصادر المياه المعدنية ونباتات وحيوانات وطيور وجبال وغابات وصحراء، وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة. [1]

[1] زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الريادة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2007، ص48.

وحسب **الصندوق العالمي للبيئة** تعرف بأنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية والتعرف على حضاراتها ماضيا وحاضرا". [1]

وحسب تعريف **مجلس إدارة جمعية السياحة البيئية:** " هي السفر المسؤول باتّجاه المناطق الطبيعية، والذي يحافظ على البيئة ويدعّم الرخاء للسكان المحليين". [2]

وتعرّف السياحة البيئية أيضا أنّها" عملية تعلّم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السيّاح بالبيئة والانخراط بها". [3]

ومع تدفّق السيّاح بأعداد كبيرة لمختلف المواقع السياحية، والاهتمام الكبير بالتنوّع الحيوي من طرف السياحّ، جعل الحياة الفطرية والعديد من البيئات مهدّدة بالزوال نظرا للتخريب الذي تعرّضت له من طرف السائح نفسه، هذا ما جعل حتمية وضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية، وللاهتمام والحفاظ على البيئة يجب الاشتراك مع السكان المحليين. والشكل الموالي يلخص مضمون مفهوم السياحة البيئية.

1-2 تعريف السائح البيئي:

أظهرت الدّراسات أنّ الصفات الديمغرافية لسائح البيئة تتمثل فيما يلي: [4]

-السن: من 30-54 سنة.

-الجنس: 50%، 50%.

-التعليم: 80% من خريجي الجامعات.

و على أساس هذه المعطيات نجد أنّ السائح البيئي لديه صفات تختلف عن صفات السائح التقليدي، فالسائح البيئي يكون على قدر من اللياقة البدنية والروح الرياضية، وهو قارئ جيّد لكل

---

[1] محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص 232.

[2] الموقع الإلكتروني (http: //www-urbanstudents. ba7r. org/montada-f4/topic-t55. htm) تاريخ الاطلاع(2017/02/03).

[3] الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة المستدامة في الوطن العربي، جبيل- لبنان 14-16 اكتوبر، 2002 ص: 7.

[4] محمد الصيرفي، السياحة والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص: 236.

ما سوف يراه، ويحب الإطلاع وفهم كل ما حوله ويهتم بالأدلة، كما أنّه يفضّل الأسلوب البسيط في الحياة، ويهتم بالأشياء التقليدية أكثر.

ولقد وصف(Colvin 1991) السائح البيئي بأنّه شخص يتّصف بخصائص تميّزه عن الآخرين، حيث تكون لديه الرغبة في التعرّف على الأماكن الطبيعية والحصول على الخبرة الشخصية والإجتماعية والمعلومات، كما أنّه سهل التكيّف حتى بوجود الخدمات السياحية البسيطة، ويتفاعل مع السكان المحليين ومع ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية، كما أنّه يتحمل الصعوبات والمشاق ويقبل التحدي. [1]

1-3 مراحل التطور التاريخي للسياحة البيئية

لقد برز مفهوم السياحة البيئية أوّل مرّة سنة 1983، وكان المعماري المكسيكي وخبير الإتحاد العالمي لصون الطبيعة "هكتور سباللوس لاسكوراين" أوّل من ناد بهذا المفهوم،

وإثر مضي عقدين من الزمن بات هذا النمط الأكثر انتشارا، ويستحوذ على 17 %من حجم نشاط القطاع السياحي، وتستقطب السياحة البيئية نحو (40%-60%) من اجمالي اعداد السياح المتوقع أن يصل إلى 1. 6 مليار عام 2020، وسجّلت الإحصائيات العالمية ارتفاع أعداد السياح البيئيين إلى 75 مليون سائح مع حلول عام 2010، وتقدر التقارير الصادرة عن المنظمة العالمية للسياحة نسبة نمو السياحة البيئية بمعدل 30 %. [2]

وحسب المختصين في السياحة البيئية فإنّها مرّت بثلاث مراحل: مرحلة حماية السائح من التلوث، مرحلة وقف الهدر البيئي ومرحلة إصلاح الهدر البيئي. [3]

سنتناول هذه المراحل بقليل من التفصيل كما يلي:

أ- مرحلة حماية السائح من التلوث

خلال هذه المرحلة يتم توجيه السيّاح للمناطق التي لم تتعرض للتلوث والتي لا تحتوي على أيّ تهديد له، خاصّة المناطق البعيدة عن حياة الحضر والعمران. هذه المرحلة صاحبتها أخطار

[1] أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز للمعرفة العلمية، عمان- الأردن، 2007، ص89.
[2] http: //www. oealibya. com/oea-sections/tourism/15135-2010-02-06-19-21-36 (3-02-2017)
[3] إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص149.

هدّدت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية،مما أدّى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

ب- مرحلة وقف الهدر البيئي

يتم وقف الهدر البيئي من خلال استخدام الأنشطة السياحية التي لا تسبّب أضرار على المنظومة البيئية أو أي تلوث في المحيط، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود فيالموقع البيئي.

ج- مرحلة إصلاح الهدر البيئي

التعامل مع أوضاع البيئة الموجودة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي، وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده لما كان عليه، ومعالجة الاختلافات البيئية لتصبح

أفضل وأحسن مما كانت عليه .

1-4أهمية وقواعد السياحة البيئية

من خلال هذا المطلب سنتطرق إلى أهمية السياحة البيئية في الجزء الأول، ثم نستعرض قواعدها المختلفة.

أ- أهمية السياحة البيئية

اكتسبت السياحة البيئية دورا من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف في الوقت الذي تستمد أهميتها من ذاتها، ويمكن التعرف على أهميتها فيما يلي:

- **الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**

تتمثل أهمية السياحة البيئية في المجال الاقتصادي، كون أنّ أماكن ممارسة السياحة البيئية تعد من أكثر الموارد ندرة في العالم، لذا يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة، كذلك استغلال العوائد المالية وتوفير فرص عمل جديدة، وتوظيف العاطلين عن العمل، وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي وتحسين البنية التحتية وبالتالي زيادة العوائد الحكومية.

وباعتبار أن السياحة البيئية صديقة للمجتمع فهي تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد وكذلك ثقافات، عادات وتقاليد، حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحسين عملية تحديث المجتمع، فزيارة السيّاح للمناطق البعيدة يساعد على نقل مجتمعاتها المنعزلة إلى مجتمعات متفتحة، لكن دون المساس بالعادات والتقاليد، كذلك العمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، فالسياحة في هذه المناطق تساعد على محاربة البطالة، وتحسين ظروف معيشة السكان المحلي. كما أن للسياحة البيئية أهمية إنسانية تتمثل في كونها نشاطا إنسانيا، حيث تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان، وتقدّم له العلاج من القلق والتوتر، وتوفّر له الراحة والاستجمام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

وللسياحة البيئية أهمية ثقافية كبيرة، وذلك بنشر المعرفة وتأثير هذه المعرفة على أهمية البيئة والمحافظة عليها، وعلى الموروث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الاستفادة من الثقافات المحلية، مثل الفنون الجميلة والآداب والفولكلور والندوات واللقاءات الثقافية.

- **الأهمية البيئية**

تتمثّل الأهمية البيئية للسياحة البيئية في الأمن البيئي بعدم التعرّض للتلوث أو الإضرار البيئي، وفي هذا المجال نجد أنّ أهمية السياحة البيئية تكمن فيما يلي:

- **المحافظة على التوازن البيئي**

المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرّية والبحرية والجوية من التلوث، وبالتالي فإنّها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن في مواقع السياحة البيئية، مع ضمان الديمومة للمواقع الطبيعية والحضارية للموقع السياحي

- **تقليل التلوث الناجم عن الأنشطة السياحية**

توفر السياحة البيئية الحياة السهلة والبسيطة والبعيدة عن الإزعاج والضوضاء ومختلف الإنبعاثات الغازية التي تؤثر على صحّة الإنسان، بتقريبه أكثر إلى الحياة البسيطة وغير المعقّدة والفطرة الطبيعية.

- **ترشيد الاستهلاك**

وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك الموارد الطبيعية أو في استعمالها أو استخراجها، بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدانها وضياعها، وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

ب- قواعد السياحة البيئية

لقد كانت السياحة البيئية مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروّج لها بدون معرفة قواعدها وأسسها، أمّا الآن فقد أصبحت منهجا يجب الأخذ به لا شعارات تطرح وتردد فقط، ولابد أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مركزاتها ووضع القوانين والأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها. [1]

والسياحة البيئية تعتمد على طبيعة البيئة أكثر من أيّ نشاط آخر، حيث أنّ المبدأ الذي يتم العمل به في مجال السياحة البيئية هو"عدم قتل الدجاجة التي تبيض الذهب، والعناية بها للحصول على هذا الذهب".

وبالنسبة للأسس والعناصر التي تعتمد عليها السياحة البيئية فهي كما يلي:

الأساس الطبيعي: السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه الإنسان وفق شروط و ضوابط

وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية.

- **البيئة المستدامة:** السياحة البيئة تحافظ على التنوع الحيوي وتحمي الكائنات من الانقراض.
- **الفائدة المحلية:** السياحة البيئية نشاط له عائد وله مردود، سواء مادي أو معنوي.

[1] أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، مرجع سبق ذكره، ص: 98.

- **إرضاء السائح:** السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي، وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي و القيمي .
- **التعليم البيئي:** السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي تعاهدي، وهو التزام فاعل ليس فقط على الفرد السائح أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة، ولكن على مستوى العالم ككل.

وإذا تمّت الموافقة على قواعد السياحة البيئية، يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية،ومن أهمّ هذه القواعد:

-التقليل من الآثار السلبية الناتجة عن النشاط السياحي والتي تؤثر على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.

-مضاعفة الجهود من أجل تحقيق أعلى مردود مادي للمنطقة السياحية من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.

-نشر الوعي لدى السياح ومحاولة تثقيفهم بأهمية المحافظة على مختلف المقومات الطبيعية والحضارية في مواقع السياحة البيئية.

–لتأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول والذي يقوم على تحليل وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية في مواقع السياحة البيئية، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم و تقاليدهم.

- إجراء البحوث العلمية في المجالات البيئية والاجتماعية في المواقع السياحية البيئية، وهذا من أجل تقليل الآثار السلبية التي قد تحدث ومختلف الأخطار البيئية بالتركيز على الوقاية أكثر من العلاج.

- أن تتزامن التطوّرات في منطقة السياحة البيئية في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع تغيير مفاجئ، أي يجب أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي.

–وفر البنية التحتية والفوقية اللازمة بما يناسب البيئة والمقومات الطبيعية والحضارية.

–المحافظة على التنوّع الحيوي والبيئي في مواقع السياحة البيئية، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية، كتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، وعدم صيد الحيوانات البرية أو إتلاف النباتات.

– دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة لدخل السكان المحليين مثل: الصناعات الحرفية التقليدية، وتربية الدواب لنقل السياح، وتشجيع الزراعة العضوية، فضلا عن العمل كمرشدين سياحيين.

– التركيز على الطاقة الاحتمالية للمنطقة السياحية البيئية، أي يجب احترام الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع السياحي بالعدد الذي لا يؤثر على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع.

– تضافر كل الجهود لإنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة والبيئة.

سابعا: أنواع السياحة البيئية الجديدة واتجاهاتها.

من خلال هذا الجزء سنتطرق إلى أهم أنواع السياحة البيئية والاتجاهات الجديدة التي واكبت التطور التكنولوجي في هذا المجال.

1 أنواع السياحة البيئية

تتعدد أنواع وأشكال السياحة البيئية وترتبط مباشرة بالطبيعة وبالتراث الحضاري، حيث نجد أنواع السياحة البيئية كما يلي:

1-1 السياحة الزرقاء :

ويقصد بهذه السياحة التنقل إلى شواطئ البحر والبحيرات من أجل الاستمتاع بمناظر المياه الزرقاء، تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوفّر فيها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية رطبة، وتوجد هذه السياحة في الكثير من البلدان في العالم مثل بلدان البحر الأبيض المتوسط.

1-2 السياحة الخضراء:

ويقصد بها الاستمتاع بالمناطق الخضراء من مناطق ريفية، ونباتات، وتطبيقا لهذا النوع ظهر ما يعرف بسياحة المزارع، ويتمثل في تنظيم زيارات للمزارع والإقامة بها، هروبا من زحام المدينة للاستمتاع بالأنشطة الريفية المختلفة، وانتشر هذا النمط من السياحة بشكل متزايد خلال السنوات الأخيرة وبصفة خاصّة في كندا والولايات المتحدة الأمريكية. [1]

1-3 السياحة الصفراء:

السياحة الصفراء يقصد بها السياحة الصحراوية وسياحة الواحات ويعنى بها الانتقال إلى المناطق الصحراوية،وقد اهتمت به دول المغرب العربي الشمالية، وقد حقّق هذا النوع من السياحة نجاحا كبيرا، حيث يزور خلالها السائحون مخيّمات البدو الرحل أين تقام حفلات السمر وغيرها من النشاطات.

1-4 لسياحة البيضاء:

السياحة البيضاء يقصد بها السياحة الجبلية، وهي التنقل إلى المناطق الجبلية والمناطق الجليدية لممارسة مختلف الرياضيات كالتزلج على الجليد وتسلق الجبال، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الجزء الثاني من هذا البحث.

2: الإتجاهات الجديدة في السياحة البيئية .

إن الإيرادات السياحية في الدول المتقدمة كبيرة مقارنة بالدول النامية، رغم توفّر هذه الأخيرة على عناصر الجذب السياحي، وعلى مقومات سياحية كبيرة تفوق تلك الموجودة في الدول المتقدمة، وهذا راجع إلى مراعاة الدول المتقدمة توفر مجموعة من الشروط لممارسة السياحة البيئية، والتي تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي وهي كما يلي:

2-1 شواطئ الراية الزرقاء

يرفع علم لونه أزرق على الشواطئ والفنادق السياحية التي تتبع هذا النظام البيئيي

[1] كواش خالد، السياحة والأبعاد البيئية، مجلة جديد الاقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد 02، ديسمبر 2007، ص135.

الحديث، ومن شروط الحصول عليه ما يلي: [1]

-أن يكون الشاطئ طبيعيا ولم يتم التدخل فيه هندسيا، حيث لا يجب المساس بمعالمه الطبيعية، كما لا يجب أيضا استخدام التكنولوجيا المضرّة بالبيئة من وسائل الترفيه.

المستخدمة على الشاطئ كذلك وجود ممرّات وأماكن مخصّصة للمعوقين وتوفير إسعافات أولية، كذلك الالتزام بتعليمات البحر.

2-2 شهادة الايزو

الإيزو (IZO) يعني اسم المنظمة الدولية للتقييس، والتي تأسّست سنة 1947، وتقع إدارتها في سويسرا، وتتكون عضويتها من المنظمات القومية بالمواصفات في أكثر من 90 دولة. [2]

وهي عبارة عن سلسلة معايير بيئية صادرة عن منظمة المقاييس العالمية والتي توفر مقاييس المختلف نظم الإدارة البيئية، وهي معايير عالمية اختيارية تؤسّس منهجا عالميا لنظام الإدارة البيئية وتسعى إلى حماية البيئة.

وحتى يمكن الحصول على الفعالية يجب ضرورة الحصول على شهادة الايزو: IZO 14000 و IZO 9000 وذلك من خلال:

- إنشاء نظام متكامل لإدارة حماية البيئة.

-السيطرة على كافة المؤثرات البيئية والحد منها.

-التأكد على الالتزام بمبدأ الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المختلفة من ماء وكهرباء.

-العمل على التحسين والتطوير المستثمر لنظام إدارة البيئة.

-تنفيذ برامج التدريب ونشر الوعي البيئي.

- تتطبيق كافة القوانين والتشريعات الصادرة بخصوص البيئة.

[1] نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، مرجع سبق ذكره، ص96.

[2] سامية علي البزي، واقع الإدارة البيئية في الأردن، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم الإدارة العامة، جامعة اليرموك، الأردن، 2000، ص60.

2-3 المحميات الطبيعية

تعرّف المحمية الطبيعية بأنها وحدة إيكولوجية سواء كانت وحدة يابسة أو مائية، وتتصف بمجموعة من الخصائص منها: أن تمثل نموذجا من الأقاليم الجغرافية الحيوية، وأن تمثل نظاما إيكولوجيا.

والهدف العام من إقامة المحميات الطبيعية والتوسّع بها يمكن من صون وحماية وإبراز الموارد الطبيعية والثقافية والأثرية والتراثية. [1]

وتحتوي المحميات الطبيعية على نباتات وتجمعات حيوانية معتبرة نادرة، وتخضع بالتالي لحماية صارمة من طرف السلطات المعنية وعلى الخصوص فهي مدارة من طرف المؤسسة العمومية ذات طابع إداري، وهي عبارة عن أماكن مقامة من أجل تطوير جميع النشاطات اليومية والرياضية التي لها علاقة مع الطبيعة، مع الاستثمار في المشاريع العلمية التي لها علاقة بالبحث العلمي.

2-4 شهادة الفنادق الخضراء أو الفندق البيئي

الفندق البيئي أو الفنادق الخضراء هو: " لفظ يستخدم للتعريف بالفنادق التي تكون صديقة بالبيئة، والتي تقدم مجموعة من الخدمات في حدود الحفاظ على استدامة الموارد البيئية". [2]

وكان أول فندق صديق للبيئة كان في الهند، وهو فندق يتكون من 280 غرفة ويحمل إسم " بارك هوتيل"، تكاليفه قدّرت بزيادة 15% من تكاليف الفنادق التقليدية، ولقد صمّم المبنى بشكل منحرف عن الشمس ما يمنع من تسخينه في الداخل واستخدام طاقة قليلة لتبريده، و لا يمكن التدخين في الغرف، وإنما هناك مساحات خاصة بالتدخين، في حين تبلغ المساحات الخالية من التدخين 90. %

[1] إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، مرجع سبق ذكره، ص464.

[2] Sarah Alescander, Gren hotels: opportunities and resources for success, zero waste alliance, Portland,septembre 2002, p: 02

خلاصة الفصل:

نستخلص من هذا الفصل أن السياحة تعتبر من أكثر الصناعات نموا في العالم، فمن المنظور الاقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، ومصدرا للعملات الصعبة، وهي هدف لتحقيق التنمية وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا لإشباع رغبات السيّاح والتمتع بالبيئة الطبيعية والمناظر الخلاّبة للتأمل والدراسة فيها أيضا، حيث تنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة، ومن هنا تظهر الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة، ولكنه بالرغم من هذه الجوانب الإيجابية إلاّ أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا للتلوث البيئي، لذا فإنه لابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة، فطبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة تأثير وتأثر.

السياحة البيئية هي متعة طبيعية بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة بالمقام الأول، وأهم عنصر تقوم عليه هو عدم الإضرار بالبيئة وعدم الإخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرّفات السائح وما قد يحدثه من تلوّث فيها. فالبرعم من وجود الآثار الإيجابية للسياحة على البيئة، إلاّ أنه قد تكون مصدرا من مصادر التلوث في البيئة، غالبيتها من صنع السائح، ولكن السائح ليس هو المسؤول الوحيد على هذا التلوث فالسكان المحليون لهم دور كبير في ذلك أيضا، إضافة إلى مشاريع التنمية غير المخطط لها بما يتماشى مع متطلّبات الحفاظ على البيئة من كل مسببات التلوث.

ويمكن تمييز أربعة أنواع من السياحة البيئية وهي السياحة الزرقاء وهي السياحة التي تقوم على الشواطئ، السياحة الخضراء وهي السياحة التي تقوم في المساحات الخضراء،السياحة الصفراء وهي السياحة التي تقوم في المناطق الصحراوية، والسياحة البيضاء وهي السياحة التي تقوم في المناطق الجبلية،ولقد ظهرت اتجاهات جديدة في الدول المتقدمة، والتي توفّر مجموعة من الشروط لممارسة السياحة البيئية، والتي تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في المقام الأوّل وهي: شهادة الراية الزرقاء، شهادة الإيزو ، المحميات الطبيعية والفندق البيئي .

الفصل الثالث :

التنمية الاجتماعية.

تمهيد

أولا: مفهوم التنمية.

ثانيا : أهم الاتجاهات والنظريات في التنمية.

ثالثا : مفهوم التنمية الاجتماعية.

رابعا : عناصر ومقومات التنمية الاجتماعية.

خامسا : أهمية التنمية اجتماعية.

سادسا : الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية.

سابعا : مراحل التنمية الاجتماعية.

خلاصة الفصل .

تمهيد :

باعتبار أن هذا البحث يتمحور أساسه حول هدف معين سعيا وراء تحقيقه نظرا لأهميته الاجتماعية التي من خلالها ندرج سلسلة التنمية المترابطة من تنمية اقتصادية، سياسية، ثقافية...، وبتقدير مصطلح التنمية الاجتماعية أحد المفاهيم الرئيسية للبحث، ونظرا لتعدد الآراء و التعاريف التي تناولها المفكرون الاجتماعيون حول هذا المفهوم، كذلك تداخله مع مفاهيم أخرى خاصة التنمية التي لا يكاد الفصل بينها.

وإضافة إلى تعدد أغراض المفهوم يتطلب تخصص فصل للتنمية الاجتماعية تحدد فيه أهم ما ورد في ذكر هذا المفهوم بصورة عامة وصولا إلى تحديده بصفة خاصة، دون التطرق إلى أهم عناصره و مرتكزاته أيضا مجالاته وصولا إلى أهدافه التي تبرز من خلالها أهميته، وأخيرا معوقاته وإضافة إلى مفهوم التنمية تم التركيز على المصطلح الأساسي الآخذ في العملية وهو التنمية ولو كان هذا بشكل من الإيجاز وكذا بعض المداخل والاتجاهات النظرية حول مفهوم التنمية الاجتماعية.

أولا: مفهوم التنمية.

مفهوم التنمية:

يحظى مفهوم التنمية من الناحيتين النظرية والعملية بأهمية أساسية في نشاط الاقتصاديين والاجتماعيين في جميع أنحاء العالم، لاسيما في البلدان النامية حيث تطرح هذه المهمة نفسها بقوة متزايدة على السياسات الاقتصادية والاجتماعية حول هذه البلدان.

غير أن التنظير حول هذه المسألة وتحديد مفهومها قد انطلق من اقتصادي البلدان المتطورة اقتصاديا سواء كانوا برجوازيين أم اشتراكيين مستنجدين في تحليلاتهم إلى مدارسهم الفكرية المختلفة.

ولقد أصبح مفهوم التنمية من المفاهيم الشائعة والكثيرة الاستعمال، سواء من قبل الأفراد أو الهيئات الحكومية والأهلية المتخصصة وحتى الغير المتخصصة، وبذلك أصبح هذا المفهوم الأكثر انتشارا بوصفها أداة أو وسيلة من خلالها تستطيع الدول النامية مواجهة عوامل التخلف لخصائص أو سمات المجتمعات المتقدمة.[1]

فقد تباينت الآراء ووجهات النظر لمختلف العلماء والباحثين نظرا لاختلاف التخصصات والتوجهات الفكرية والإيديولوجية نوجزها فيما يلي :

التعريف اللغوي : تعرف التنمية لغويا بأنها عملية نمو طبيعية تسير في مراحل متتالية أو تعني التطور في مراحل متعددة، وهذا ما جاء في تعريف WEBSTER'S في قاموسه اللغوي DICTIONARY OF THE AMERICAN LANGUAGE WORLD

كما اهتم فريق من العلماء بتحليل محلول كلمة التنمية في اللغة العربية كما جاء في بعض قواميس اللغة العربية أن التنمية شيء تعني ارتفاعه من موضعه إلى موضع آخر أو بمعنى آخر (نما المال) أي زاد وكثر.[2]

أما كلمة التنمية في اللغة الانجليزية فتعني DEVELOPMENT بمعنى توسيع أو تطوير وهي في الأصل مأخوذة من الإنماء والتطور.

1محي الدين صابر، التغير الحضاري وتنمية المجتمع، سرس الليان، الإسكندرية، 1962، ص 218.

2 لويس معلوف، المنجد المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 13، 1950، ص ص 918-119.

ومفهوم التنمية بهذا المعنى يبدو مرادفا للنمو والذي يعني النمو الطبيعي في مراحل متعددة، وهذا يرجع نتيجة للجهود التي بذلت من أجل تحويل هذا المفهوم.

1-2 التعريف الاصطلاحي : ومن اللغة العادية إلى العلوم الاجتماعية، حيث أدرج تحت المدخل التطويري مثله مثل بعض المفاهيم الأخرى القريبة منه مثل : مفهوم التطور، التغير، النمو، التحديث... إلخ والتي كثيرا ما خلط البعض منهم.[1]

ويؤكد (HOBHOUSE هوبهاوس) إلى أن التنمية هي عملية تغيير شامل للقوى الاجتماعية وغير الاجتماعية تسيره في اتجاه محدد لتحقيق أهداف محددة، فهي عملية تغيير مقصود ويتطلب التغيير التنظيم والتنسيق لإعادة التكامل في المجتمع، وهذه الوظيفة تقوم بها التنمية وتعتبر من العلاقات المميزة لها، وتتميز بفاعليتها في مقابلة حاجات أفراد المجتمع، حيث لا تقوم على الجبر والإلزام إنما تقوم على تعاون وتضافر جهود أفراد المجتمع.[2]

وبالنسبة للعالم (كيم) فهو يعرف التنمية على أنها علاج التخلف وأن للتنمية قواعد وأركان بصرف النظر عن مسميات سواء كانت التنمية الريفية أو التنمية الحضرية أو التنمية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، فهذه كلها على حسب ما يقول العالم كيم مسميات خاطئة، وهو يرى أن للتنمية قيم ومعايير محلية وهنا لابد أن تركز على هذه الألفاظ حيث يركز في التنمية على نتيجتها من المواد والسلع والخدمات.[3]

أما هيئة الأمم المتحدة فقد جاءت بتعريف للتنمية في عام 1955 على أنها: العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اقتصاديا واجتماعيا اعتمادا على إشراك المجتمع المحلي ومبادئه، وفي عام 1956 عرفتها على أنها : العملية التي تستهدف الرابط بين الجهود الأهلية وجهود السلطات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتكامل هذه المجتمعات في حياة الأمم والشعوب وتمكينها من الإسهام

1عبد الهادي والي، التنمية: مدخل لدراسة المفهومات الاساسية، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، 1993، ص

2Hobhouse, L.E.T, social Development, university books, London, 1966, p.37.45.

3محمد نبيل جامع، التنمية في خدمة الأمن القومي: الطاقة البشرية والطاقة النووية في الميزان، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000، ص 49.

الفعال في التقدم القومي.[1]

في حين يتفق كل من(هـ. سيلتز) و(والت روستو ROSTAW) على اعتبار أن التنمية تكون بتخلي المجتمعات المتخلفة عن السمات التقليدية السائدة فيها وتبيين الخصائص السائدة في المجتمعات المتقدمة.[2]

في حين أن التنمية عند (سيميلسير SMELSER) تتضمن تحولا في بعض متغيرات الحياة مثل التكنولوجيا والسكان والزراعة والأسرة والدين وهكذا.[3]

ويذكر (ماير MEIER) أن التنمية عملية تفاعلية يزداد خلالها الدخل الحقيقي للدول خلال فترة زمنية معينة.

ويعتقد (كندلبيرجر KINDLEBERGER) بوجوب توافر تغيرات تكنولوجية تعاون المؤسسات الإنتاجية في تحسين طرق إنتاجها.

أما (نيتلور و برتسون NETTLE & ROBERTSON) فقد عرفا التنمية بأنها العملية التي بمقتضاها تسعى الصفات القومية بنجاح نحو الحد من انخفاض مكانة أممهم نحو مساواة هذه الأمم بالأمم الأخرى التي تحتل مكانة مرموقة.[4]

ويقول (عبد المنعم شوقي) بأن التنمية هي ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان في مجتمع ما من خلال عمل تغيير مقصود وموجه يهدف إلى إشباع حاجته.[5]

وقد أكد كذلك (عبد الباسط محمد حسن) حينما أشار على أن التنمية ما هي إلا عمليات تغيير اجتماعي تكف بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وتنظيم سلوكهم وتصرفاتهم.[6]

ويشير (سيد عويس) إلى أن تنمية المجتمع تكون بإشراك أعضاء المجتمع أنفسهم في

---

1 عز الدين نصرت وآخرون، تنمية المجتمعات الريفية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1971، ص ص، 300–301.

2محمد الجوهري وآخرون، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1980، ص 353.

3السيد حسني، التنمية والتخلف، دراسة تاريخية بنائية، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط 1، 1989، ص 64.

4 السيد الحسين، مرجع سابق، ص ص، 120 – 123.

5 عبد المنعم شوقي، أحمد الدفراوي، تنمية المجتمع الريفي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1976، ص2.

6 عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، المطبعة العالمية، القاهرة، 1970، ص 90.

الجهود التي تبذل لتحسين مستوى المعيشة في محيطهم بعد تزويدهم بالخدمات والمعونات اللازمة لمساعدتهم، وبأسلوب يشجع على المبادرة والاعتماد على النفس والمشاركة الإيجابية ويلزم كذلك أن يتميزوا بدرجة عالية من التعاون فيما بينهم.[1]

في حين يضيف (محمد عاطف غيث) تعريفا آخر للتنمية يرى فيه أنها التحرك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية تتم من خلال أيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها.[2]

ويرى (د. محمود الكردي) أن التنمية هدف عام شامل لعملية ديناميكية تحد في المجتمع وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع، وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في أقصر فترة مستطاعه، وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع.[3]

ويضيف (محمد الجوهري) أن التنمية تنطوي على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل، خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم.[4]

ويرى (توفيق أشرف حسونة) أن التنمية عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة عن طريق زيادة فعالية أفراده في استغلال طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى.[5]

أما إذا اتجهنا الآن إلى الوقوف على بعض تعريفات التنمية التي أخذت تنتشر في كتابات المفكرين التنمويين حديثا فإننا يمكن أن نميز منها ما يلي:

1السيد عويس، المعوقات الثقافية والتنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1973، صري 1.

2 محمد عاطف غيث ومحمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعية دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 15.

3محمد الكردي، التخطيط للتنمية الاجتماعية، دراسة لتجربة التخطيط في أسوان، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص72.

4محمود الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1973، ص 145.

5 أشرف حسونة، معوقات التنمية في الريف المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1970، ص 70.

- التنمية هي إرادة التغيير في أي اتجاه موجب التي يسعى إليها المجتمع لينتقل بها من الحال الغير مرضي الذي هوعليه فعلا إلى الحال الأفضل الذي ينبغي أن يكون عليه.
- التنمية هي التغيير الاجتماعي المنظم والموجب أنها التحريك العملي المخطط لمجموعة العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة، لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب الوصول إليها وهذا يعني أن عملية التنمية تستهدف تغييرا أساسيا في البناء الاجتماعي بما يتضمنه من تنظيمات مختلفة وتعديلا في الأدوار والمراكز وتحريك الإمكانيات الاقتصادية بعد تحديدها وموازنتها إلى جانب العمل على تغيير الموجهات الفكرية وبناء القوة.
- التنمية هي التغيير الاجتماعي الذي تقدم من خلاله الأفكار الجديدة في الشق الاجتماعي بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس وتوفير الخير الاجتماعي.
- التنمية هي العملية المرسومة لتقدم المجتمع بكل أبعاده اقتصادية كانت أم اجتماعية أو ثقافية أم سياسية، والتي تعتمد أكبر اعتماد ممكن على مشاركة المجتمع ومبادئه، وهي بهذه العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمعات المحلية والكبيرة، والمساهمة في تقدمها بأكبر قدر مستطاع، وبتالي فهي مكرسة لتحقيق تنمية اجتماعية.
- التنمية هي العملية أو مجموعة العمليات المرسومة والمخطط لها تخطيطا سليما بهدف إحداث تغيير اجتماعي موجه داخل المجتمع الكبير العام، أو المجتمع الصغير المحلي، أو المجتمع البدوي الصحراوي، أو القروي الريفي، أو الحضري المدني.1

ومما سبق عرضه يمكننا أن نشير إلى أن مفهوم التنمية هو مفهوم واسع ومطاط وقد اختلف فيه المفكرون والمتخصصون كل حسب اختصاصه وميوله.

ومن التعريفات السابقة لمفهوم التنمية نستنبط العناصر المشتركة التالية:

- أن التنمية مفهوم معنوي لعملية ديناميكية يستهدفها المجتمع ممثلا في أفراده وهيئاته.
- أن جوهر هذه العملية يتركز في طريقة التدخل لتوجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة والطاقات المتاحة للمجتمع، بغرض تحقيق أقصى استغلال لها في أقصر مدة ممكنة.

1عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية في مدخل إسلامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص ص، 9-1.

- أن مكونات تلك العملية عبارة عن سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تعتمد أحداثها في المجتمع بهدف الوصول لتغيير شامل للمجتمع.
- أن التنمية في نهايتها تسعى إلى تحقيق رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع، وذلك عن طريق رفع كفاية أفراده في استغلال موارد المجتمع إلى أقصى حد ممكن.
- أن الإنسان هو المستهدف من عمليات التنمية كما هو وسيلتها، لذا فعمليات التنمية تستهدف زيادة فرص الحياة للإنسان وتحسينها للأفضل والمساواة والعدالة في إمكانية الحصول عليها.
- وينبغي القول في النهاية أن التنمية التي تسعى إليها يجب أن تكون موجهة للداخل وتعتمد على القوى الذاتية.
- وفي ضوء هذا العرض السابق يمكن التوصل إلى تعريف محدد للتنمية يتضمن كافة العناصر التي أشرنا إليها سالفا.
- وهي أن التنمية عملية تغيير واع يحدث في المجتمع من خلال التوحد والمشاركة بين جهود المواطنين والحكومة، بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية ويتم ذلك وفق خطة مرسومة.[1]
- العلاقات بين مفهوم التنمية وبعض المفاهيم الأخرى: إن استعراض التراث السوسيولوجي يشير إلى أن الكثير من النظريات السوسيولوجية التي ظهرت خلال القرن 19 تنطوي على الكثير من الخلط بين بعض المفاهيم ذات العلاقة بالتنمية التي يجب الاهتمام بتحديد تلك المفاهيم، قد يمكن أن نصل في نهاية الأمر إلى تحديد واضح لمفهوم دراستنا في التنمية الاجتماعية.

ثانيا :أهم الاتجاهات والنظريات في التنمية وأهدافها.

إن مفهوم التنمية يختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية حيث أن مفهوم التنمية في الفكر الرأسمالي يختلف عنه في الفكر الاشتراكي.

فالتنمية ترتبط من حيث أهدافها وتصوراتها وعملياتها بالإطار الأيديولوجي للمجتمع، ويظهر بوضوح من الاتجاه العام الذي تنطلق منه نظريات التغير الاجتماعي، ولهذا يمكن

1أحسن حفظي، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية، 2006، ص 33.

أن تبرز الاتجاهات والنظريات ذات طابع أيديولوجي تسيطر على طبيعة التنمية في عالم اليوم وهي:

1-أهم نظريات التنمية.

من أهم النظريات التي قيلت في التنمية ما يلي :

1-1 أفكار التجاريين والطبيعيين :

يرى البعض أن التجاريين والطبيعيين لم يكونوا مدرسة بالمعنى المفهوم، بل كانت آراؤهم عبارة عن مجموعة من الأفكار المتباينة ولكنها تحوم حول نقطة رئيسية واحدة وهي أن الدولة يجب أن تكون قوية ولذلك تسمى نظريتهم (الاقتصاد للقوة) وأن الثروة هي أهم العوامل لإحداث النمو في المجتمع.

1-2 النظرية الكلاسيكية:

وأهم أقطابها(آدم سميثA.SMIT)،(ريكاردوRICARDO) ، (مالتوس MALTUS) ، وتتركز هذه النظرية أساسا على عنصر رأس المال والسكان كعناصر اقتصادية تؤدي بصفة مباشرة على التنمية الاقتصادية .

1-3 لنظرية النيوكلاسيكية :

وهذه النظرية أيضا تعتمد على الأسس الكلاسيكية، ولكنها تضيف إليها عناصر اقتصادية أخرى لها فعالية في إحداث عملية التنمية الاقتصادية أهمها الاستثمارات الخارجية.

1-4 النظرية الماركسية :

وقد بدأ وضع هذه النظرية **(كارل ماركس)** على الأسس والمبادئ التي تتفق وتفسر النظرية الماركسية في مختلف ظواهر الحياة مثل : التفسير المادي للتاريخ، والصراع الطبقي، وفائض القيمة، وتراكم رؤوس الأموال العينية، وأن هذه العناصر هي التي تخلف النمو في المجتمع

1-5 النظرية الكنزية :

ادخل **(كينز)** عنصرا جديدا له أهميته الاقتصادية في التنمية وهو(الطلب الفعال)، معناه أنه إذا توافرت لدى أفراد المجتمع قوة شرائية تسمح لهم بشراء السلع الاستهلاكية، فان ذلك ينعكس على الزيادة في إنتاج السلع الاستثمارية، ويؤدي كل هذا إلى زيادة حجم النشاط الإنتاجي الكلي وينعكس ذلك على زيادة في حجم التوظيفي المجتمع.

وتحدد نقطة الطلب الفعال في نظرية **(كينز)** عند تلاقي منحنى العرض الكلي، وعند هذه النقطة يتحدد الحجم الفعلي أو الواقعي للتوظيف في المجتمع، وليس بلازم أن يكون هذا الحجم من التوظيف الكامل حسب ما تدعي النظرية الكلاسيكية.

1-6 النظرية النيوكنزية :

ونجد فيها أتباع كينزي قد صاغوا نظريتهم في شكل نماذج يذكر كل نموذج مقترنا باسم صاحبه وذلك مثل :

-نموذج **(هارود لادمار** H.LADMAR)الذي ركز على عنصر رأس المال وأوضح فعاليته في عملية التنمية.

- نموذج (**آرثر لويس** A. LEWIS)الذي اهتم بعنصر العمل كعامل أساسي لإنجاح التنمية الاقتصادية.

1-7 نظرية التوازن وعدم التوازن :

ويذهب مؤيدو هذه النظرية إلى التوازن بين عناصر الاقتصاد المختلفة (عمل، أرض، تنظيم) ويؤدي إلى إنجاح عملية التنمية، وإن الإخلال أو عدم التوازن بعنصر من تلك العناصر سينتهي حتماً إلى تخلف اقتصادي.

1-8 نظرية مراحل النمو الاقتصادي:

وهي من أهم نظريات التنمية الاقتصادية في العالم، ظهرت عام 1960 وأول من تناولها بالدراسة هو(**روستو** ROSTOW) وقد قسم مراحل الإنماء الاقتصادي إلى خمس مراحل أساسية هي: مرحلة المجتمع التقليدي، مرحلة الانتقالية، مرحلة الانطلاق، مرحلة الاتجاه نحو النضج، مرحلة الاستهلاك الوفير.[1]

2-اتجاهات التنمية.

1عادل مختار الهواري وأخرون، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998، ص 135-138

ترتبط التنمية من حيث أهدافها وتصوراتها وعملياتها بالإطار الأيديولوجي للمجتمع، ويظهر بوضوح من الاتجاه العام الذي تنطلق منه نظريات التغير الاجتماعي، ولهذا يمكن أن تبرز ثلاث إتجاهات ذات طابع أيديولوجي تسيطر على طبيعة التنمية في عالم اليوم وهي :

2-1 الاتجاه المحافظ:

وهذا الاتجاه يرفض البعد التاريخي في دراسة الواقع، ومن ثم لا يربط ربطا واضحا بين النمو الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي، ويرتبط بالمنظور البرجماتي الذي يرفض التحليل الديالكتيكي للواقع الاجتماعي التاريخي، ويرى أن الواقع الاجتماعي الممكن هو الواقع القائم.

2-2 الاتجاه الوظيفي:

ويرى أنصاره أن التنمية تتحقق من خلال تعديلات وظيفية دون المساس يتكامل النسق القائم و إستمراريته .

2-3 الاتجاه الماركسي: والذي ينطلق من تصورات مختلفة تقوم أساسا على تغيير الأساس المادي للمجتمع مع ما يستتبع ذلك من تغييرات مصاحبة في نظم المجتمع، وبالتالي يكون طريق التنمية والتغيير الشامل بالبناء الذي ترفضه حتمية التاريخ.[1]

3- الاتجاهات الحديثة في دراسة التنمية .

ومن أهمها نجد:

3-1 اتجاه النماذج والمؤشرات :

ويعد من أكثر الاتجاهات النظرية للتنمية شيوعا في الدول النامية ومن أشهر رواده:

(سيمور ليبست)S. LEPIST (هوسيليز)HOSELITZY (بارسونز) PARSONS (ماريون ليفي) M. LEVEY وغيرهم من العلماء، ويتخذ هذا الاتجاه شكلين أساسيين وهما: الأول كمي والثاني كيفي، وأحيانا ما يطلق عليه البعض أسم اتجاه الأنماط المتتالية للمؤشرات.[2]

ويرى أنصار هذا الاتجاه تحديد الخصائص والسمات المميزة للمجتمع المتقدم، وتوصف بأنها نماذج أو مؤشرات مثالية، وفي نفس الوقت تحديد الخصائص والسمات

1محمد عاطفة غيث ومحمد علي محمدة دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص16

2السيد الحسني وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 52-60.

المميزة للمجتمع النامي أو المتخلف ثم تصنف هذه الخصائص وترتكب منطقياً، وتعزل السمات النموذجية المثالية في المجتمع المتخلف والمتقدم بحيث تبقى السمات التيهي بحاجة للتنمية.[1]

وبذلك تتضح لنا مما تقدم بان أنصار هذا الاتجاه ينظرون إلى التنمية على أنها تعني نقل خصائص وسمات المجتمعات المتقدمة وتطبيقها على النامية والمتخلفة.

3-2 الاتجاه التطوري المحدث في التنمية :

وجاء هذا الاتجاه لإيجاد النظرية التطورية الكلاسيكية والاستفادة منها في دراسة التنمية في الدول النامية، ويعد **(تالكوت بارسونز)** من رواد هذا الاتجاه، وأكسد لنا أن عملية التنمية تتضمن ثلاث مراحل تطويرية وهي:

- **المرحلة البدائية** ويقصد بها المجتمع البدائي بكل سماته وخصائصه.
- **المرحلة الدينية** وتتميز بالتعليم الحر في والسيطرة للجماعات الدينية وتعرضها لبعض مراحل النمو و التقدم، وأخيرا المرحلة التقدمية وترتبط بسمات المجتمع الحديث.[2]

وعليه يتضح لنا من أراء **(بارسونز)** في التنمية أنها لا تختلف كثيرا عن أراء النظرية السابقة والتي تشير إلى مراحل تطور المجتمع، ولذا فان إسهاماتها في مجال التنمية ضئيل وقليل الأهمية.

3-3 الاتجاه الانتشاري في التنمية :

ويعد (سيمور مارتين لبست S.M.LSIPSIT)من رواد هذا الاتجاه وأشهرهم حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن التنمية يمكن تحقيقها من خلال انتقال العناصر المادية والثقافية في الدول المتقدمة للدول النامية.[3]

1محمد الجوهري وآخرون، ، قراءات معاصرة في ميادين علم الاجتماع، دار المعارف القاهرة، 1973، ص 35-37.

2الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2004، ص 205

3 نفس المرجع، ص 205

وقد ركز أنصار هذا الاتجاه دور التكنولوجيا والأفكار المتقدمة والقيم الغربية في الدول المتقدمة وكيفية نقلها للدول النامية، ودور وسائل الإعلام والاتصال في هذا الشبان، ويقولون أن عملية نقل التكنولوجيا في حد ذاتها تؤدي إلى تغيير الثقافة والبناء الحضري والاجتماعي.[1]

3-4 الاتجاه السيكولوجي و السلوكي في التنمية:

اهتم أنصار هذا الاتجاه بالتنمية الاقتصادية والتغير الثقافي في ضوء الخصائص السيكولوجية، ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الدافعية الفردية أو الحاجة إلى الانجاز هي الدعامة الأساسية للتنمية الاقتصادية، ويعد (ماكليلاند M. C. LELAND) من أهم رواد هذا الاتجاه، أن القوى السيكولوجية هي التي تحدد معدل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أكد على دور القيم في مجال التنمية والتغير الثقافي، وهذا ما أشار إليه (ماكس فيبر M.WEBER)من قبل، **(جوزيف شومبير)**G.SCHUPETER ، كما أضاف **(ماكليلاند)** أن الحاجة للإنجاز هي الدافع على صنع الأشياء بطريقة أفضل وأن الحاجة للاتجاه هي مطلب أساسي لعملية التنمية[2].

3-5 اتجاه المكانة الدولية في التنمية :

ويعد (بارسونز PARSONS)و(لاجوس LAGOS) من أهم رواد هذا الاتجاه وقد رأى أنصار، هذا الاتجاه أن التنمية تعتمد على قدرة المجتمع والأمة على الاستجابة للتغيرات، سواء في البيئة المادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية وغيرها من المجالات الأخرى .

وعلى الدول النامية أن تنضر للدول المتقدمة على أنها نماذج عامة يمكن الأخذ بها في مجالات التنمية، مع مراعاة البناء الاقتصادي والسياسي لهذه الدول في ضوء أيديولوجيتها السياسية.[3]

ونرى أن هذا الاتجاه قريب الشبه بالاتجاه السابق اتجاه النماذج والمؤشرات.

1السيد الحسين وآخرون، مرجع سابق، ص، 63-64

2الدسوقى عبده إبراهيم، مرجع سابق، ص، 206-207

3السيد الحسني وآخرون، مرجع سابق، ص، 93-13

4-أهم مجالات وأهداف تحقيق التنمية.

1 مجالات تحقيق التنمية :

- **التنمية السياسية:** التنمية السياسية ما هي إلا أحد جوانب عملية التغيير الاجتماعي الشامل ومن ثم فهي عملية معقدة ومتشابكة، فهي متداخلة مع العديد من المتغيرات التاريخية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، لذلك تزداد صعوبة الوصول إلى تعريف ملائم وموحد للتنمية المستدامة[1]، والتي يصعب عزلها عن التنمية الاجتماعية وأهدافها ،وبذلك فالتنمية السياسية مرسخة لتحقيق العدالة حتى لا يسود كل من قانون الغاب أو نمط القوة الغاشمة، فالرؤية السياسية هي القيادة والمثل والخيال والتصميم والهندسة لواقع المجتمع وآماله وطموحه، وهي وقود طاقاته وإمكاناته البشرية والمادية، ولذلك فالتنمية قيادة وزعامة وحكمة وحكومة رشيدة.[2]

-**التنمية الثقافية:** وهي المعنى الذي تتبلور منه قيم المجتمع ولابد أن تنهل أساساً من القسيم السماوية الإسلامية، التي تتبنى أسس الأخلاق المجتمعية والتي هي أساس البناء المجتمعي، ولنا في المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام المثل الواقعي الحي التجسيد هذه الرؤية الثقافية والإيمان بأنها ليست مجرد شعارات وكلمات، كل مهمتها إراحة القلوب الظامئة أليها، فالرؤية الاجتماعية تتحد بالرؤية الثقافية وتحددها[3] ، فالقيم الثقافية يمكن تشبيهها من قبيل إبراز دورها في التنمية الشاملة وفي علاقاتها الأكثر التصاقا بالتنمية الاجتماعية البشرية، بأنها الطاقة المحركة أو(المعطلة أو المشوهة) لمحاور التنمية الأخرى فالرصيد الثقافي بمنظومة قيمه المختلفة موردا من موارد التنمية، تتقاطع خيوطه مع شبكة -لموارد والمحاور الأخرى[4] ، فكلما تطور الأساس الثقافي إذن كلما أتيحت المعارف -المتراكمة، وكلما تزايدت احتمالات ومعدلات الإبداع والاختراع كلما تحققت التنمية وكانت شاملة ومستمرة، إذ أن ذلك يستلزم تغيرات بنائية تستتبع بالضرورة تغيرات ثقافية تنموية.5

1الحليم الزيات، التنمية السياسية، دراسة في علم الاجتماع السياسية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج، 2002، ص 87-88

2محمد نبيل جامعة التنمية في خدمة الأمن القومي مرجع سابق ص 44

3محمد نبيل جامع، مرجع سابق، ص 46 -47

4حامد عمارة دراسات في التربية والثقافة، مكتبة الدار العربية للكتابه القاهرة، ط 1، 1995، ص 186

5نبيل رمزي اسكندر ، التنمية. كيفية ولماذا؟ التنمية بين المفهوم والأليات، قضايا نظرية وبحوث ميدانية، دار الفكر العربية الإسكندرية، 1992، ص 48- 50

– **التنمية الاقتصادية** : يعرف البعض التنمية الاقتصادية على أنها عملية تحسين وتنظيم واستغلال الموارد الإنتاجية (المادية والبشرية) بهدف زيادة الإنتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان، لتحقيق زيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد من السكان عامة والفرد من القوة العاملة بصفة خاصة خلال فترة ممتدة من الزمن.1

كما أنها تعني تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع على مر الزمن، وعليه فان الدول المتقدمة اقتصاديا هي تلك التي حققت الكثير في هذا الاتجاه بينما تلك التي حققت تقدما غير ملحوظ في هذا الطريق هي ما يطلق عليها اسم الدول المتخلفة اقتصاديا.2

كما ننوه على أن التنمية الاقتصادية تعمل على تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن3 ، وهي توظف جهود الكل من اجل صالح الكل خاصة بتلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو و التقدم.4

وفي إطار كل هذا يمكن القول بأن التنمية لا تهتم بجانب واحد فقط كالجانب السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي و إنما تشمل كل جوانب الحياة، وعلى اختلاف صورها وأشكالها فتحدث فيها تغيرات كيفية وكمية عميقة وشاملة.5

وفي الأخير يرى (محمد الجوهري) أن هناك ثلاث مستويات للتنمية هي:

– المستوى التكنولوجي ويعمل على تغيير أساليب الإنتاج والاتصال.

– المستوى الاقتصادي يهتم بالإنتاجية وتوزيع العائد.

– المستوى الاجتماعي ويشمل مجالات العلاقات والوعي والمسؤولية ودراسة توزيع القوة والتعليم والدخل.6

2 أهداف تحقيق لتنمية :

للتنمية أهداف وهي :

1محمد رياض الغنيمي، نظريات ومفاهيم الاتحاد التكاملي للتنمية الريفية الإسكندرية، 1975 ص 51

2محمد عبد العزيز عجمية وأخرون، التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 20.

3محمد زكي الشافعية التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977، ص 78.

4محمد الجوهري، مقدمة في علم اجتماع التنمية، دار الكتاب التوزيع، القاهرة، 1979، ص 166.

5محمد عبد اللطيف رشاد، اساليب التخطيط للتنمية، الاسكندرية، المكتبة الجامعية، 2002، ص18.

6محمد الجوهري، مرجع سابق، ص 167

- زيادة الدخل القومي.
- رفع مستوى المعيشة.
- تقليل التفاوت الدخول والثروات.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة في شتى الميادين.
- تهيئة الكوادر العملية والفنية والمهنية.
- القضاء على القطاع وعلاقة الإنتاجية.
- بناء قاعدة صناعية متينة.
- وضع نظام ضريبي يخدم مصلحة زيادة التراكمات الداخلية الوطنية.
- والتنمية القومية هي الكفيلة بتحقيق التنمية الشاملة من حيث:
- تقضي على التخلف وتحرر العرب من التبعية.
- ترد للحضارة العربية قدرتها على التجدد.
- توفر للمواطن العربي الحرية والعيش الكريم.1

ثالثا : مفهوم التنمية الاجتماعية.

إن مفهوم التنمية الاجتماعية من المفاهيم الفضفاضة لذلك كثرت تعريفاتها واختلطت في بعض الأحيان مع مفاهيم سوسيولوجية أخرى.

ويختلف المفكرون السوسيولوجيون في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية كل وفق تخصصه، فيعرفها البعض بأنها عملية توافق اجتماعي، ويعرفها آخرون بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع أوبأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالفرد إلى المستوى الذي يرضاه من المعيشة، أو عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع الاحتياجات إلى غير ذلك من التعريفات...الخ.

وعلى هذا نجد أن التنمية الاجتماعية تتعامل مع كافة احتياجات الإنسان فيما عدا الاحتياجات الاقتصادية حيث تخص بها التنمية الاقتصادية.[2]

1محمد أحمد عقلة المومني وأخرون أبعاد التنمية في الوطن العربي، دار الكندي الأردن ط1، 1995، ص 122

[2]سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية (مفهومات أساسية، رؤية واقعية)، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، دنت، ص 13.

ظهر مفهوم التنمية الاجتماعية سنة 1944 في تقرير عن التربية الجماهيرية في بريطانيا، وتقوم الفكرة الأساسية في هذا التقرير على أن الاهتمام بالنسق القومي يجب أن يكون منطلقاً من الاهتمام بأنساق المجتمع المحلي، وذلك من خلال تعليم أبناء هذه المجتمعات وتنمية قدراتهم على توجيه مسارات التغير الاجتماعي والاقتصادي.

ومفهوم التنمية الاجتماعية ليس حديثا في جوهره كما ذهب إلى ذلك (أرنست ويت ERNEST WITT) لكن الجديد هو محاولة تطبيق هذا المفهوم في علاج بعض المشكلات في الدول النامية.[1]

ويمكن أن يعبر عن التنمية الاجتماعية على أنها التغيير الحضري المقصود والمخطط، والذي يتناول كل جوانب الحياة المادية والبشرية في إطار المجتمع القومي، وكذا كل ما يتصل بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي تحكم اتجاهات الأفراد في سبيل رفع المستوى الاجتماعي لمقابلة الاحتياجات المتوقعة والمتزايدة للجماعات والأفراد، في ظل أيديولوجية ترجع آمال الأمة وتحاول لان تصور ما يجب أن يكون عليه مستقبلا في كل الميادين.

وعند التطرق إلى عرض تعاريف التنمية الاجتماعية يمكن الفصل بينها وترتيبها وفقا للاختصاصات وذلك حسب تخصص كل من الإداريين، والمصلحين الاجتماعيين، ورجال الدين، وكذلك المعنيين بالعلوم السياسية، والاقتصادية، كل وفق وجهة نظره فنجد:

1- مفهوم التنمية الاجتماعية حسب التخصصات:

1-1 لدى المعنيين بالعلوم الادارية:

يخلص مؤتمر القادة الإداريين الذي عقد بالقاهرة في الفترة مابين 4 فيفري إلى 2 مارس مفهوم التنمية الاجتماعية في العبارة التالية: "إن التنمية الاجتماعية لدى بعض المنشغلين بالعلوم الإنسانية الاجتماعية في تحقيق التوافق لدى أفراد المجتمع بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي واجتماعي".

[1] عبد العزيز العياش، شون علم الاجتماع في تنمية بلدان العالم الثالث (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، (غير منشورة)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002، 2003، ص ص، 42-43.

1-2 لدى المعنيين بالعلوم السياسية والاقتصادية:

"الوصول بالإنسان إلى حد أدنى لمستوى المعيشية لا ينبغي أن ينزل عنه باعتباره حقا لكل مواطن تلتزم به الدولة

وتعزز الجهود الأهلية لتحقيق كفاءة استخدام الإمكانات المتاحة بالحلول الذاتية لسد الثغرات التي تبدو على مستوى هذا الحد مما لا تسعفها موارد الدولة".

1-3 ولدى المصلحين الاجتماعيين تعيين التنمية الاجتماعية :

توفير التعليم والصحة والمسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الإنسان والدخل الذي يوفر له احتياجاته، وكذلك الأمن والتأمين الاجتماعي والترويج المجدي، والقضاء على الاستغلال، والعمل على تكافؤ الفرص، والانتفاع الاجتماعي والاقتصادي، كهدف مشترك لدى التنمية الاجتماعية بعكس التعريف الذي سبقه، والذي ركز على الجانب الاقتصادي المادي دون سواه.

1-4 أما عند رجال الدين فتعني التنمية الاجتماعية:

"الحفاظ على كرامة الإنسان وتحقيق العدالة وقيام التعاون على كافة المستويات والتأكيد على المشاركة في كل ما يتصل بحياة الإنسان ومستقبله".[1]

والواضح من خلال هذا التعريف هو تركيز كل مختصر على مجاله فهنا نلاحظ ربط التنمية الاجتماعية بالجانب الثقافي و العقدي للفرد، والتأكيد على المشاركة في الحياة حاضرا ومستقبلا. وإضافة إلى مفهوم التنمية الاجتماعية حسب التخصصات نجد تعريفات بعض العلماء لها مثل:

عاطف غيث : عرفها على أنها : "التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معنية، لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها".[1]

[1] عبد الحكيم ابوكريشة، دراسات في علم الاجتماع والتنمية، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطية، 2003، ص ص، 41-42.

عبد المنعم شوقي: يعرفها بأنها : "ذلك العمل المعقد من الإجراءات والعمليات المثالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان المتحكم بقدر ما في متضمنات واتجاهات التغير الثقافي أو الحضري في مجتمع من المجتمعات، وكذا سرعته بهدف إشباع حاجته".[2]

ومن خلال التعريفين السابقين فإن الدكتورين رغم تعريفهما المختلفين إلا أنهما ركزا على نقطتين أساسيتين وهما أن التنمية الاجتماعية تستهدف التغيير، وبالتالي فهي عملية مقصودة، والنقطة الثانية أن هذا التغيير من وضع مرغوب فيه إلى وضع أفضل في مجتمع معيين إلى تغيير إيجابي مجدي.

فيليب روبا : يمكن التأريخ لانطلاق دراسات التنمية الاجتماعية لدى المنشغلين بعلم الاجتماع في الفكر السوسيولوجي المعاصر اعتبارا من الدراسة الشديدة التي أخرجها بعنوان (المدخل إلى تنمية المجتمع) عام 1955.وتقدم هذه النظرية على بيان أوجه الخلاف بين التنمية الاجتماعية وبين التغير الاجتماعي بوجه عام، فالتغير الاجتماعي هو حدوث تحولات اجتماعية في أي اتجاه، بينما التنمية الاجتماعية تتمثل في إحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة، أوهي التغير العمدي لهذه الظروف.

وفي هذا التعريف فان العالم يبرز الفرق بين مصطلحي التغير الاجتماعي و التنمية الاجتماعية أكثر منه.تعريف التنمية الاجتماعية.

لوري نيلسون وزملائه: يذهب (لوري نيلسون) L. NILSS0N و(فرنر)VERNER و(رامزي) L RAMSY إلى أن التنمية الاجتماعية : "هي العملية الهادفة التي تؤدي إلى تنمية الوعي والاعتماد المتبادل بيت المواطنين وتنمية قدراتهم على تحمل المسؤولية ومواجهة مشكلاتهم".

محي الدين صابر: "أسلوب حديث للعمل الاجتماعي يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة، عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية بهذا الأسلوب إن لم يكن ذلك الوعي قائما، وبدعوة أعضاء البيئة المحلية جميعهم إلى المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ بالنسبة للمشروعات والبرامج التنموية".

---

[1] عيد الهادي محمد والي، التنمية الاجتماعية الإسكندرية، دار المعارف، صلب ص ص، 57-58.
[2] عبد الرحيم تصام أبوكريشة، مرجع سابق، ص 43.

ريتشارد وارد: R. WARD يرى أن التنمية الاجتماعية هي : "منهج علمي وواقعي لدراسة وتوجيه نمو المجتمع من النواحي المختلفة، مع التركيز على الجانب الإنساني منه، وذلك بهدف إحداث الترابط والتكامل بين مكونات المجتمع".

وفيق أشرف حسونة: يعرف التنمية الاجتماعية: "عملية إحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع في بيئته، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة للمجتمع إلى أقصى حد ممكن، وبطريقة تحدد أهدافه".

هيجنز: HIGGINS حاول بعض الكتاب ربط التنمية الاجتماعية بالتنمية الاقتصادية يشكل مباشر على اعتبار أن الأولى تتضمن الثانية، ومعظم هؤلاء اقتصاديون من بينهم (هيجنز) حيث يعرف التنمية الاجتماعية على أنها: "عملية استثمار إنسانية تتم في المجالات أو القطاعات التي تمس حياة البشر مثل التعليم والصحة العامة والإسكان والرعاية الاجتماعية، بحيث يوجه عائد تلك العملية إلى النشاط الاقتصادي الذي يبذل في المجتمع".[1]

وعموماً وكخلاصة للتعريفات السابقة فان التنمية الاجتماعية عملية مقصودة تفاعلية بين أفراد المجتمع وتستهدف التغيير الايجابي لتحقيق الأهداف الموجودة لنمو المجتمع والنهوض بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والربط بين الفكر والعمل فيه.

وقد درست فكرة التنمية الاجتماعية لأول مرة بطريقة عملية ورسمية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1950، وكانت الخطة المناسبة للحكومة الهندية قد لفتت إليها الأنظار بأساليبها وأهدافها منذ عام 1951 وفي جانفي 1955 وجهة سكرتارية الأمم المتحدة تقديرا هاما للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في موضوع: (التقدم الاجتماعي عن طريق التنمية الاجتماعية).

وواصلت الأمم المتحدة منذ ذلك الحين نشاطها في هذا الميدان فأعدت برامج لمساعدة تتضمن إمداد الدول الأخذة في النمو بخبرات في مجال التنمية الاجتماعية، ولم تنقطع عن تنظيم المؤتمرات وحلقات البحث ومحاولة نشر كل جديد و مفيد.[2]

[1] عادل مختار الهواري وآخرون، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية،الأزاريطية، 1998، ص ص، 152-157.

[2] حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص ص، 65-66.

2- بعض المفاهيم ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية:

نظرا لاختلاف تعريفات التنمية الاجتماعية باختلاف الخلفيات العلمية والاتجاهات الفكرية والأيديولوجية للمتخصصين، فمن الصعب حقا التركيز على تعريف دون آخر، لكون كل تعريف من هذه التعريفات يركز على جانب معين من جوانب الفرد والجماعة والمجتمع، أو تنمية السلوك والعلاقات الاجتماعية أو تنمية القيم أو المؤسسات البنيوية التركيب الاجتماعي، وسوف يتم التطرق في هذا العنصر إلى بعض المرادفات الشائعة لمفهوم التنمية الاجتماعية.

* **التنمية:** إذا كانت معظم تعاريف التنمية قد ركزت على عملية التنمية وإجراءاتها فثمة اتجاهات حديثة تنظر إلى التنمية من زاوية أخرى، وهي الآثار المترتبة عليها والناجمة عنها كذلك ينظر لها على أنها:

- العملية التي ينتج عنها زيادة في فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقصان في فرص الحياة بالنسبة للبعض الأخر في نفس المجتمع وفي نفس الوقت.

- التنمية هي عملية تستهدف إثارة ظروف التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع كله بالاعتماد على مبادرة الأفراد والمجتمع على أقصى درجة ممكنة.[1]

وعملية التغيير هذه مقصودة تقوم بها سياسات محددة وتشرف على تنفيذها هيئات قومية مسؤولة تعاونها هيئات على المستوى المحلي، تستهدف إدخال نظام أو نظم جديدة أو خلق نظم أخرى مكان الموجودة بالفعل، وإعادة توجيهها وتنشيطها بطريقة جديدة وتهيئة الظروف المتعددة لهذا الجانب من التغير الاجتماعي الذي يطلق عليه التنمية.[2]

وباختصار ملخص إلى كون أن التنمية عملية معقدة ومركبة وشاملة تضم مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لفهم السلوك الإنساني والدوافع التي تحرك الأفراد، وما يقوم بينهم من علاقات وتأثيراتها على جوانب المجتمع المختلفة، ومنه

[1] سعد عبد الرسول محمد، الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلية المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص ص، 201-202.

[2] السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيوصي، علم الاجتماع الاقتصادية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 274.

فالتنمية أشمل وأعم من التنمية الاجتماعية وأهدافها أعمق ومداها أطول، والتنمية الاجتماعية ما هي إلا جانب من جوانب التنمية بصفة عامة.

***تنمية المجتمع المحلي:** هي مجموعة العمليات الديناميكية والمتكاملة تحدث في المجتمع المحلي من خلال الجهود الأهلية والحكومية وفق سياسة اجتماعية محددة وخطة واقعية مرسومة، تتجسد مظاهرها في سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي ونعتمد على الموارد المحلية للوصول إلى أقصى استغلال ممكن في أسرع وقت.[1]

وهي بالتالي العمليات التي توحد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، لذا فهي تقوم على عاملين أساسيين هما:

– مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم.

– توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية المتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية.[2]

بهذا فان تنمية المجتمع المحلي هي جزء متكامل من التنمية الاجتماعية الشاملة، فأي انفصال أو ابتعاد عن المبادئ والأهداف يمكن أن يؤدي إلى تنمية غير متوازنة تخلق مشاكل على المدى الطويل.[3]

***التغير الاجتماعي:** لقد شاع استعمال هذا المصطلح مع ظهور كتاب التغيير الاجتماعي لصاحبه (وليام أو جبران) W.OGBERIN سنة 1992، وهو يشير إلى التحول في البناء الاجتماعي والنظم والأدوار والقيم والقواعد للضبط الاجتماعي، بما يشمل عملية البناء الاجتماعي من نظم و علاقات وتفاعلات، نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتاج لتغير فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي.[4]

---

[1] كمال الشافعي، تغير العالم الثالثة (دراسة نقدية في علم الاجتماع التنمية)، دار المعرفة، الإسكندرية، ط 1، 1993، ص ص، 25-26.

[2] قوت القلوب محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (أستراتيجيات، مهارات، أدوار)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط1، 2000، ص 161.

[3] سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 27.

[4] علي غربي وآخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 459.

ويمكن الإشارة إلى أن (توينبي) TWINBI في دراسته عن كيفية ظهور الحضارات وتدهورها، و(سوروكين) SOROKIN في دراسته عن الأنساق الثقافية المتعددة التي تزدهر ثم تندثر، و(ماركس) في دراسته عن الانهيار الجدلي للأنساق الاقتصادية وظهور أنساق أخرى جديدة، ودراسات كل من (باريتو) PARRETO ، و(ماكس فيبر) WEBER عن الصفوة والسلطة، كانت كلها تضيع أحد المفهومين محل الأخر، وعموما يمكن القول أن جميع هؤلاء المؤلفين كانوا دارسين للتغير الاجتماعي وليس للتنمية الاجتماعية.[1]

وفي هذا السياق أشار (فيليب روب) أن التغير الاجتماعي هو حدوث تحولات اجتماعية في أي اتجاه، بينما التنمية الاجتماعية تتمثل في إحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة أو إحداث التغير عمدا.[2]

وبالتالي فان عملية التنمية الاجتماعية أشمل وأوسع من التغير الاجتماعي، فالتغير قد يكون تقدما وقد يكون تأخرا أي أنه تحول من حال إلى حال آخر، وبهذا تعتبر التنمية الاجتماعية التغير الاجتماعي الموجه والمنظم من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها.

***الخدمة الاجتماعية:** إن الخدمة الاجتماعية هي مجموعة الأنشطة المنظمة التي تستهدف تحقيق التكيف الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع، عن طريق استخدام طرق فنية تحقق تعاون الأفراد والجماعات على مقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم المتصلة بالتكيف في مجتمع متغير، وتحسين ظروفهم الاجتماعية بالانتفاع بالجهود الحكومية والتطوعية في مختلف ميادين العمل، فالعلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية أن كلاهما تسعى إلى هدف النهوض بالمجتمع، ويختلفان في الطريقة والمنهج، حيث أن الخدمة الاجتماعية مهنة ميدانية أكثر منها نظرية في حين أن التنمية الاجتماعية مجال نظري أكثر منه ميداني، حيث تهتم بدراسة النظريات والنماذج الخاصة بالتنمية الاجتماعية بهدف وضع برامج تنموية دائمة للمجتمع المراد تنميته.[3]

---

[1] سيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 12.

[2] محمد عاطف غيث ومحمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص ص 18-19.

[3] رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2000، ص 102.

***التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية:** إن التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية وجهات لعملة واحدة ويحققان هدفا واحدا وكلاهما تعتمد وتؤثر وتتأثر بالأخرى، فالتنمية الاجتماعية ضرورية للتنمية الاقتصادية حيث تدفع عجلتها وتضمن نجاحها واستمرارها.

وفي الوقت ذاته تعتمد عمليات النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة على المهارات الإنسانية أكثر من اعتمادها على رأس المال، والتنمية تتطلب في المقام الأول رأس مال بشري على مستوى خاص من الصفحة والتعليم والإنتاج، يمثله التركيب السكاني للمجتمع وبنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية، ومستوى الخدمات المقدمة إليه من تعليم وصحة ومواصلات وتغذية...الخ.[1]

إن التنمية الاجتماعية هي نتيجة لاحقة لمقدمات سابقة ترتبط بالتقدم الاقتصادي وبزيادة الدخل القومي الذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات الدخول، فعلى أجهزة الدولة ووسائل الإعلام العمل على التطوير والتثقيف للعمال وزيادة الوعي، ما يسهل عليها توجيه الإنتاج وترشيده على أفضل صفة ممكنة.[2]

ومن الملاحظ أنه لا يمكن الفصل بين التنمية الاجتماعية وكذلك التنمية الاقتصادية لان كلاهما يسهم في إنجاح الأخر ويدعمه، وذلك لأن نتائج التنمية الاقتصادية تتيح الفرصة لقيام العديد من البرامج لصالح التنمية الاجتماعية والعكس صحيح فهما يرتبطان ارتباطا وثيقاً.

رابعا : عناصر ومقومات التنمية الاجتماعية.

1-يمكن تحديد عناصر التنمية الاجتماعية في ثلاثة عناصر تغير بنائي أو بنياني، دفعة قوية، و إستراتيجية ملائمة، وهذه العناصر الثلاثة مجتمعة تعتبر ضرورية للتنمية الاجتماعية ولازمة لها، وبدونها لا تتحقق لها مقومات النجاح.

1-1 التغيير البنائي: يقصد بالتغير البنائي أو البنياني ذلك النوع من التغير الذي يستلزم ظهور أدوات وتنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافا نوعيا عن الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع.

[1] كمال الشافعي، مرجع سابق، ص 29.
[2] محمد شفيق،التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديثة، الإسكندرية، 1999، ص ص، 9-10.

ويقتضي هذا النوع من التغير حدوث تحول كبير في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع، أي أنه التغير الذي سيحدث في بناء المجتمع في حجمه وتركيب أجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي، والتغير البنائي هو الذي يرتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فمن الصعب أن تحدث التنمية في مجتمع متخلف اجتماعيا دون أن يتغير البناء الاجتماعي لذلك المجتمع.

وقد ورثت البلاد النامية كثيرا من المشكلات التي ترسبت وتراكمت عبر السنين وأصبحت تمثل خصائص البلاد النامية نفسها كالثنائية الاقتصادية والتكنولوجية، وسيادة الطابع الزراعي عليها، والتفاوت الكبير في توزيع الثروة والدخل، وسيطرة أفراد الطبقة العليا على جهاز الحكم والسلطة، وانخفاض المستويات التعليمية. كل هذه الخصائص تمثل تحديات أساسية بالنسبة للبلاد النامية، ولا يمكن تحقيق معدلات سريعة للنموفي هذه البلاد دون إحداث تغيرات بنائية لها صفة العمق والجذرية، ولها طابع الشمول والامتداد.

أما الطابع الذي يعالج الأوضاع معالجة سطحية ويضع حلولا جزئية ومؤقتة للمشكلات الاجتماعية في البلاد النامية دون أن يستأصل الأوضاع القديمة من جذورها، بحيث إذا لم يتغير البناء الاجتماعي في تلك البلاد تغيرا جذريا فلن تتحقق له مقومات النجاح، وعلى ذلك نجد أن التغير البنائي واحد من مجموعة عناصر أساسية لازمة للتنمية بدونه لا يتسنى للبلاد أن تتخلص من المشكلات الاجتماعية التي ترسبت عبر السنين والتي أصبحت تمثل تحديات أمام حكومات هذه البلاد.[1]

1-2 الدفعة القوية : إن خروج المجتمعات النامية من المستويات المتخلفة فيها لابد من حدوث دفعة قوية أو مجموعة من الدفعات القوية، وهذه الدفعة أو الدفعات القوية لازمة لإحداث تغيرات كيفية في المجتمع ولإحداث التقدم في أسرع وقت ممكن.

وتعتبر حكومات الدول النامية مسئولة مسؤولية تكاد تكون كاملة عن إحداث الدفعة القوية، فهي تملك إمكانيات التغيير، وهي المسئولة عن ضمان حد أدنى لمستويات المعيشة للأفراد ويمكن أن تحدث، الدفعة القوية في المجال الاجتماعي بإحداث تغيرات تقلل التفاوت في الثروات والدخول بين المواطنين وبتوزيع الخدمات توزيعاً عادلا بين الأفراد، ويجعل

[1] احمد مصطفى خاطر، مرجع سابق، ص ص 33-34.

التعليم إلزامياً ومجانيا بقدر الإمكان، وبتأمين العلاج والتوسع في المشروعات الإسكانية، وغير ذلك من المشروعات التي تتعلق بالخدمات، ثم أن ارتفاع مستوى الخدمات العامة يؤثر تأثيرا واضحا في برامج التنمية الاقتصادية، ويؤدي إلى زيادة الكفاية الإنتاجية للفرد، فارتفاع المستوى الثقافي والصحي للعمال وعدم تعرضه للإجهاد يزيد من طاقته وقدرته على العمل، كما يؤدي التعليم إلى زيادة الإتقان في العمل.

والدفعة القوية التي تحدث في المجال الاقتصادي ولا تصاحبها دفعة مماثلة في المجال الاجتماعي، تترتب عليها قوة ثقافية كبيرة ومشكلات اجتماعية ضخمة، اقل أضرارها مقاومة التغير بشكل يهدد نجاحه ويضعف من فعاليته.[1]

ولتفادي هذا يتطلب توفير ما يلي:

– وجود قيادة واعية حازمة وعادلة في نفس الوقت لتكبر عجلة التنمية، وتكون بمثابة الدينامو المحرك للبناء كله، وإلى جانب هذا فعليه إعداد صنف ثان أو حتى ثالث لهذه القيادة في المستقبل.

– إيقاظ رغبة التغير لدى المواطنين واستنفارهم للمشاركة المادية والمعنوية والسياسية في عملية التنمية.

– إحداث التغير المطلوب طبقا للإستراتيجية الملائمة ثم محاولة تثبيته، ليصبح جزءا لا يتجزأ من مقومات المجتمع محل التنمية.

– التنسيق بين الجهود الذاتية والجهود المحلية الحكومية، إلى جانب الجهود المشتركة، وهذا يتطلب مراعاة مبدأ الأولويات والتكامل في نفس الوقت.

– البعد في كل نشاطات التنمية عن كل ما هو قهر وإجبار لأنه لا يليق بطبيعة الإنسان كون أن الإنسان حر هو القادر وحده على العطاء والمشاركة بالاقتداء.2

1–3 الإستراتيجية الملائمة: ويقصد بها الإطار العام أو الخطط العريضة التي ترسمها السياسة التنموية في الانتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو الذاتي، وينبغي أن تقوم

[1] سمير كامل محمدة مرجع سابق، ص صل، 19-20.
[2] عبد المنعم محمد بدر، مقدمة عن التغير والتنمية في دراسات المجتمع العربي، اتجاه الجامعة العربية، الأمانة العامة، عمان، ط1، 1985، ص 476.

استراتيجيات التنمية في البلاد النامية على أساس تدخل الدولة في مختلف الشؤون، بحيث توجه الدولة النشاط الاقتصادي نحو تحقيق أهداف اجتماعية عادلة، وبحيث تسعى إلى تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية والرقي بالنسبة لكافة المواطنين.

كما ينبغي أيضا أن تقوم بإستراتيجية التنمية الاجتماعية على أساس التكامل والتوازن بين كل من التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية كي تحقق التوازن بين رأس المال البشري ورأس المال المادي.

وتتوقف الإستراتيجية الملائمة على العديد من الاعتبارات أهمها: طبيعة الظروف عند بدء التنمية من حيث درجة التخلف، نوع الاستعمار الذي كان يحتل البلاد، الفترة الزمنية التي مدت منذ حصول الدولة على استقلالها، نوع الحكم السائد في البلاد بعد تحرره، درجة الاستقرار السياسي، ونوعية الإدارة الرشيدة وشكل الجهاز الحكومي، وطبيعة النظام الاقتصادي ونوعية التركيب الطبقي، وحجم المناطق الريفية الحضرية وتركيب المجتمع من حيث السكان ومستويات التعليم والصحة والقيم السائدة في المجتمع.[1]

طبيعة الأهداف المنشودة، فهناك أهداف بعيدة يراد الوصول إليها في المدى البعيد، وأهداف مرحلية يراد الوصول إليها في المدى القريب وهذا بدوره يتطلب:

– انطلاق الخطط التنموية من واقع المجتمع نفسه، وهذا في حد ذاته يتضمن البعد عن استيراد الإستراتيجية الأجنبية التي أثبتت التجارب الكثيرة عدم ملائمتها أو حتى فشلها في تقديم الحلول.

– الموازنة بين إمكانيات المجتمع الحقيقية وأمانيه، بحيث تكون الواقعية وحدها هي الفيصل في هذا الاتجاه.

– الأخذ بنظام الأولوية في التنمية بالنسبة لنشاطات التنمية وقطاعاتها المختلفة، والمتوازنة بين جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

[1] أحمد مصطفي خاطر، تنمية المجتمع المحلى، (الاتجاهات المعاصرة الاستراتيجية، نماذج الممارسة)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية، 2000، ص ص، 35-36.

– الأخذ بالاتجاه الكمي الرقمي إلى جانب الاتجاه الكيفي بطبيعة الحال الذي يراعي ميزات المكسب والخسارة أي المدخلات والمخرجات، وعليه يجب تحديد دور الحكومة في التنمية الاجتماعية ودور المجتمعات المحلية.[1]

– والجهود الذاتية التي يمكن أن تساهم في عمليات التنمية سواء من ناحية التمويل أو الإدارة أو المتابعة أو التقويم، وعلى ذلك يلزم باستمرار تحديد البرامج والخدمات التي تلتزم بها الدولة.[2]

وعليه فان عملية التنمية الاجتماعية لا يتحقق لها مقومات النجاح ما لم تستجمع العناصر الثلاثة، وذلك على أساس إستراتيجية ملائمة.

2 مبادئ وركائز التنمية الاجتماعية (القواعد):

إذا كان الهدف النهائي من عملية التنمية الاجتماعية هو إحداث التغيرات الاجتماعية في بناء المجتمع ووظائفه، والتي بها تتجسد الأهداف في انجازات ملموسة، وحتى يكون لنا إطار نظري واضح لمفهوم التنمية الاجتماعية، بحيث أن يتم التطرق لأهم الأسس والمرتكزات والقواعد للتنمية الاجتماعية والتي تتلخص فيما يلي:

2-1 **إشراك أعضاء البيئة المحلية في التفكير والعمل على وضع البرامج الرامية إلى النهوض بهم:**وذلك عن طريق إثارة الوعي بمستوى أفضل من الحياة يتخطى حدود حياتهم التقليدية، وعن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة وتدريبهم على استعمال الوسائل الحديثة في الإنتاج، وتعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية والاجتماعية مثل الادخار والاستهلاك.

إن المشكلة الحقيقية التي تواجه عمليات التنمية في المجتمعات هي ضعف استجابة هذه المجتمعات لها، وعدم إشراك الأهالي مع السلطات العامة في برامجها، ذلك لان جمود تراكيبها الاجتماعية والاقتصادية تقف عقبة أمام التجديدات والتغيرات التي تتناول في كثير من الأحيان قيمهم وتقاليدهم الراسخة.

[1] عبد المنعم محمد بدر، مرجع سابق، ص ص، 476-477.
[2] سميرة كامل محمد، مرجع مسابق، ص، 23.

2-2 **تكامل مشروعات الخدمات والتنسيق بين أعمالها:** بحيث لا تصبح متكررة أوفي حالة تضاد، وأيضا إحداث هذا التكامل بين المشروعات التي أقيمت أساسا لحل وعلاج مشكلات المجتمع.

2-3 **الإسراع بالوصول إلى النتائج المادية الملموسة ذات النفع العام للمجتمع:**ويرى بعض العاملين في ميدان التنمية الاجتماعية أن يكون المدخل إلى هذا الميدان ممثلا في برامج تتضمن خدمات سريعة الإنتاج، كالخدمات الطبية والإسكانية، وإذا حدث وبدأ المخطط بوضع مشروعات إنتاجية في خطة الإنمائية فيجب اختبار تلك المشروعات ذات العائد السريع وقليلة التكاليف ما أمكن، والتي تسدد في الوقت نفسه حاجة اجتماعية قائمة وترجع هذه القاعدة إلى عامل جوهري وهام في العمل الاجتماعي، وهو كسب ثقة أبناء المجتمع، ولا يمكن الحصول على الثقة بدون أن يستقر أبناء المجتمع بأن هناك فائدة أو منفعة ملموسة يحصلون عليها من جراء إقامة مشروع اجتماعي أو اقتصادي في مجتمعهم، فالثقة في فعالية برامج التنمية الاجتماعية مطلب ضروري وجوهري لإنجاحها والعقبة التي يوجهها المسئولون عن التنمية الاجتماعية تكمن في مقاومة المجتمع المحلي للأفكار الجديدة، ومتى قامت الثقة في العاملين ببرامج التنمية الاجتماعية ثم كل شيء دون مقاومة و سهلة عملية الإقناع وأمكن اقتصاد وقت وجهد كبيرين.[1]

2-4 **الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع:** سواء كانت مادية أوبشرية ويؤدي ذلك إلى نفع اقتصادي من حيث أنه يقلل من تكلفة المشروعات ويعطيها مجالا وظيفيا أوسع.

وتعتبر عملية الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع من أساليب التغير الحضاري المقصود، باعتبار أن ذلك يتم عن طريق إدخال الأنماط الحضارية الجديدة من حيث الأنماط القديمة، وذلك باستخدام الموارد المتاحة في المجتمع.

واستعمال الموارد المألوفة في صورة جديدة أسهل على المجتمع من استعمال مواد جديدة غير مألوفة بالنسبة له، وينطبق هذا أيضا على الموارد البشرية فالقادة المحليون يكونون أكثر نجاحا في تغيير اتجاهات الأفراد في مجتمعهم من الأشخاص الغريبين على المجتمع ولو كانوا ذو كفاءة وقدرة.[2]

[1] محي الدين صابر، قواعد التنمية الاجتماعية، مجلة تنمية المجتمع، المجلد 10، العدد 2، مرسى الليان، 1993، ص 71.
[2] سميرةكامل محمد، مرجع سابق، ص ص، 16-18.

2-5 **مبدأ تحديد الاحتياجات** : تهدف التنمية عموما إلى إشباع مطالب وحاجات الإنسان الأساسية والتي تتمثل في حاجاته البيولوجية وحاجاته النفسية وحاجاته الاجتماعية والاقتصادية، ويتم إشباع هذه الحاجات الأساسية في أي مجتمع من خلال التنظيم والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم في المجتمع، وما يصاحبها من قيم ومعايير تحدد نوع العلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع وحاجاتهم. فالتنمية الاجتماعية تقوم على إيجاد نظم اجتماعية جديدة في المجتمع، ويقوم كل نظام بإشباع حاجة أو مجموعة من الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان.[1]

3-وسائل التنمية الاجتماعية: تعد وسائل تنمية البيئة الاجتماعية بمفهومها الواسع مؤشر للتنمية الاجتماعية ومجالاتها الواسعة ووسيلة لإحداثها، فهي مؤشر نستدل به على المدى الذي تصل إليه التنمية الاجتماعية في المجتمع، إذ أن الصعوبة في القياس تتبع دائما من عدم وجود مؤشر الموضوع المراد قياسه.

والتنمية الاجتماعية غير مادية ولا يمكن التعرف عليها إلا بشيء محسوس يمكن أن نتلقاه، ولما كان المورد البشري العنصر الفعال في التنمية الاجتماعية فإن إعداد وتوجيه هذا العنصر هو المهمة الأساسية التي تستهدفها التنمية الاجتماعية، ولا يتحقق ذلك إلا يتوافر وتسيير واستخدام الوسائل الكفيلة برفع وتحسين نوعية البيئة الاجتماعية.

وهي بعد ذلك مجال للتنمية الاجتماعية تمارس فيها نشاطاتها، فالتعليم والصحة والإسكان والنقل والمواصلات...الخ كلها مجالات أو قطاعات للتنمية الاجتماعية، تتصل بتقديم الخدمات الأساسية للفرد و تعمل على إشباع حاجاته ثم إنها وسيلة لإحداثها، إذ أننا لا نتصور تنمية اجتماعية في أي مجتمع كان دون أن نلتفت إلى أهمية الخدمات بل أننا نعتبرها وسيلتها وأداتها الأساسية.[2]

[1] فناء حافظ بدي، التنمية الاجتماعية، رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص ص، 98-99.

[2] علي كاشف، التنمية الاجتماعية (المفاهيم والقضايا)، عالم الكتاب، القاهرة، دت، ص ص، 109 -110.

خامسا : أهمية التنمية اجتماعية.

إذا كانت التنمية الاجتماعية تستهدف الرفاهية البشرية عن طريق تحسين أحوال المعيشة للأفراد فإن أهميتها تتضح فيما يلي:

•زيادة الدخل القومي:

إذ أن الهدف الأساسي الذي يدفع البلاد المتخلفة إلى القيام بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية هو فقرها، وانخفاض مستوى معيشتها مع الزيادة في أعداد سكانها، ولا سبيل إلى القضاء على الفقر إلا بزيادة الدخل القومي الذي بدوره تحكمه مجموعة من العوامل، كالإمكانيات المادية ومعدل الزيادة السكانية.

•رفع مستوى المعيشة:

وقد يعوق تحقيق هذا الهدف عندما يزيد عدد السكان نسبة أكبر من الزيادة في الدخل القومي، أو عندما يكون نظام توزيع هذا الدخل مختلا.

•تقليل التفاوت في الدخول والثروات:

إذ أنه وباستحواذ نسبة قليلة من أفراد المجتمع على نصيب عال من الدخل القومي، بينما غالبية المجتمع يحصل على نسبة بسيطة جدا، ينجم على هذا الوضع آن الفئة القليلة لا تتفق عادة كل ما تحصل عليه وتكتنز الجزء الأكبر مما يؤدي إلى ضعف جهاز الإنتاج.[1]

كما تهدف التنمية الاجتماعية إلى استثارة مجموعة من عمليات التغيير المخطط، وهي بذلك ترتبط ارتباطا وثيقا بالتغيير من حيث اتجاهاته وشدته وعمقه، وبأهداف المجتمع النابعة من أيديولوجية تصنع شكل النظام الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك بطبيعة المشاكل القائمة وتوفير الإمكانيات المتعددة الأنواع القادرة على مواجهتها، وبمستوى الطموح المتمثل في تطلع واقعي مستبد إلى الإدارة لتنمية إيجابية واضحة.[2]

[1] حسن ابراهيم سعيد، مرجع سابق، ص ص، 78-81.
[2] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 15.

وتسعى إلى إحداث التغيرات الوظيفية بالقدر الذي يمكن التنسيق الاجتماعي من منهجية تحديات البيئة، وتحقيق أهدافها باستغلال الطاقة المتاحة فيه، حيث يصاحب هذه التغيرات في مرحلة التنمية أيضا تغيرات بنائية وأحداث التغيرات الوظيفية أو كنتيجة لها.[1]

وبذلك يتجلى البناء المنظم من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات التي تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات معيشية وصحية ملائمة، مما يؤدي إلى إنماء العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تسمح للأفراد بتنمية قدراتهم إلى أكبر حد ممكن، وبزيادة رفاهيتهم يشكل ينسجم مع قدراتهم واحتياجات المجتمع والوضع الاقتصادي السائد، وهذا يؤدي إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والنمو الاجتماعي، وهذا ما سوف نحاول التحقق منه من خلال هذا البحث الذي ندرس فيه (السياحة الجزائرية ودورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية)، ولان الأخير درجة التحول فيه أبطا من الأول، فهو يحتاج إلى تنشيط بأن تتدخل الدولة أو المؤسسات الخاصة في رسم وتنفيذ السياسات الموصلة إلى التوازن.[2]

وبصورة عامة تهدف التنمية الاجتماعية إلى تحقيق أكبر قدر من الاستثمار وتنمية جهود المواطنين وتأكيد باستمراريتها باستخدام أمثل للموارد المتاحة محليا.3

أي أن التنمية الاجتماعية تستهدف التحسين المادي في حياة المجتمع، ويتوقف مدى هذا التحسين على استعداد أعضاء المجتمع على تبني مشروع كبير أو صغير، وعلى إمكانية تواجد أو تكوين خبرات ناجحة في مجالات عمل وإدارة هذا المشروع الذي يقدره المجتمع.

[1] عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 155.
[2] فؤاد حيدر، طروحات تنموية التخلف في العالم، دار الفكر العربي، بيروت، 1990، ص 121.
[3] حسن إبراهيم عيد،مرجعسابق، ص 47.

سادسا : الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية.

1- نماذج التنمية الاجتماعية:

يصنف المهتمون بقضايا التنمية أهم النماذج الإنمائية التطبيقية في ثلاث نماذج رئيسية:

1-1-النموذج التكاملي: ويتمثل هذا النموذج في مجموعة البرامج التطبيقية على المستوى القومي، والتي تشمل كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تشمل كافة المناطق الجغرافية في الدولة، أي أن النموذج التكاملي هو الذي يشمل البرامج التي تحقق التوازن الإنمائي على المستويين القطاعي والجغرافي، والتي تحقق أيضا التنسيق والتعاون بين الجهود الحكومية المخططة، والجهود الشعبية المستشارة، ويقوم هذا النموذج على أساس استحداث وحدات إدارية وتنظيمية جديدة، بفرض توفير مؤسسات التنمية داخل المجتمعات المحلية والتي يشرف عليها جهاز مركزي منفصل عن الأجهزة الوظيفية القائمة على المستويات الإدارية، مثل: وزارة التخطيط، ويشترط لنجاح هذا النموذج توافر شكل من أشكال الاتصال المزدوج خلال قنوات ثابتة ومستمرة بين الهيئة العليا المركزية والهيئات النوعية الوظيفية من خلال لجان قائمة أو مشتركة، كما يتطلب هذا النموذج شكل من أشكال التسلسل في المستويات الإدارية والتنظيمية المسئولة عن إدارة التنمية، كما يتطلب توافر قدر من لا مركزية اتخاذ القرارات والتنفيذ في إطار الخطة العامة للدولة.

1-2-النموذج التكيفي: يتفق هذا النموذج في التنمية مع النموذج السابق في أن برنامج كل منهما تنبثق عن المستوى المركزي، وأن الخلاف بينهما هو أن النموذج يرتكز على عمليات تنمية المجتمع المحلي واستشارة الجهود الذاتية والاعتماد على التنظيمات الشعبية، وقد سمي هذا النموذج بالنموذج التكيفي لأنه لا يتطلب كما هو الأمر في النموذج التكاملي استحداث تغيير في التنظيم الإداري القائم، ذلك لأن برامج هذا النموذج يمكن أن تنفذ في ظل أي نوع من التنظيمات الإدارية، كما يمكن أن يلحق الجهاز التنظيمي المشرف عليه تنفيذها بأي جهاز إداري قائم. وقد تلجأ كثير من الدول خاصة عقب استقلالها على هذا النوع من النماذج نظرا لندرة العوامل المادية والفنية بهذه المجتمعات، ولكن سرعان ما تنتهي بتطبيق النموذج التكاملي حيث أنه هو القادر على تحقيق الأهداف القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

1-3-النموذج المشروع: يطبق هذا النموذج في منطقة جغرافية معينة تتوافر فيها ظروف خاصة ومن هنا جاء الاختلاف بينه وبين النموذجين السابقين.

ويتفق هذا النموذج التكاملي في أنه نموذج متعدد الأغراض، ولكن يطبق في منطقة جغرافية بعينها، حيث أن النموذج التكاملي يطبق على مستوى المجتمع ككل.ويرى بعض المهتمين بقضايا التنمية أن هذا النموذج يمكن أن يكون بمثابة نموذجيا تجريبيا أو استطلاعيا، يطبق على المستوى القومي إذا ما ثبتت نجاحه وفعاليته في المناطق التجريبية.[1]

وبالتالي هناك ثلاث مداخل سوسيولوجية رتيبة في فهم قضية التنمية الاجتماعية. أولاها اعتبار التنمية الاجتماعية طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية. وثانيهما التعامل مع القضية من منظور ثنائي باعتبار مؤسسات الخدمة الاجتماعية مؤسسات للتنمية الاجتماعية دون غيرها. ثالثهما يعتبرها عملية شاملة تتضمن كافة النشاطات.[2]

2- المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية:

تعددت الآراء و الأفكار التي تحاول تناول المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية وتحقيق التكامل بينها، ويعد من أبرز هؤلاء العلماء والمفكرين (ساندرز) SANDERS ، و(وليم ايفن ( ) EVANروس) M.ROSS وغيرهم. ويمكن عرض أبرز المداخل الأساسية لمعالجة قضية التنمية الاجتماعية كما يلي:

- **المدخل التربوي:** يعد هذا المدخل من أقدم المداخل لدى الدوائر العلمية التي تبنت حركة الإصلاح بالمجتمعات الريفية، والذي أطلق عليه حركة التربية الأساسية وحركة الإرشاد الزراعي بالولايات المتحدة الأمريكية وحركة مدارس المجتمع في الفلبين حتى عام 1955. وتتركز فلسفة هذا المدخل على تعليم الكبار ومحو الأمية بهدف مساعدة من لم تصل إليهم تلك المساعدة من المؤسسات التعليمية الموجودة، وذلك لتفهم مشكلات بيئتهم و حقوقهم وواجباتهم كمواطنين وكأفراد ولإكسابهم مجموعة من المعارف والمهارات، لتحسين

[1] نبيلالسمالوطى، علم اجتماع التنمية دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1974، ص صلب، 197-199.

[2] مصطفي زايدة التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمى في الجزائر، (1962-1980)، أطروحة دكتوراه الدرجة الثالثة، معهد العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماعي جامعة الجزائري 1982-1983 م ص 44.

أحوالهم تحسينا مطردا، ودفعهم للمشاركة بصورة فعالة في النهوض بالمجتمع اقتصاديا واجتماعيا[1].

- **مدخل العملية:** يركز هذا المدخل على سلسلة من العمليات المتعاقبة والتي ينتقل من خلالها النسق من صورة إلى صورة أفضل، وتهتم هذه العمليات على التنمية البشرية وهذا المدخل لا يهدف إلى تحقيق أهداف مادية واضحة بقدر تركيزه على تنمية ديناميات التفاعل الداخلي في النسق، بهدف القضاء على اللامبالاة التقليدية لدى أعضاء الإنسان المجتمعة، وتحقيق مشاركاتهم الإيجابية في توجيه مسارات مجتمعهم مع الوصول إلى ترشيد القرارات وممارسة التنفيذ. وبالتالي يكون هدف هذا المدخل تحريك أبناء المجتمع وتحويلهم إلى عناصر إيجابية في الموقف الإنمائي من خلال إبراز قيادات محلية قادرة وفعالة. ويتناول البعض هذا المدخل من خلال المشاركة الاجتماعية والذي يتمثل أبعاده في: المشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة بمجتمعهم، والمشاركة في البرامج والنشاطات والمشاركة في تقبل قيم التنمية.[2]
- **المدخل الإداري:**وهو ذلك المدخل الذي يعتبر أن قضية التنمية الاجتماعية هي إحدى القضايا الفرعية داخل العملية الإدارية الشاملة وقد ظهر هذا المدخل واضحاً لدى الدوائر الإستعمارية البريطانية ، تلك الدوائر التي عولجت في إطارها قضية تنمية المجتمع لأول مرة كأسلوب إداري يمكن أن يستخدم في إدارية المستعمرات الإفريقية، وقد كان الهدف الأساسي لهذا المدخل خدمت المصالح الإستعمارية خلال التركيز على بعض القطاعات التي تخدم هذه المصالح مع اجتذاب مساهمات الأهالي فسي تحقيق هذا الهدف.[3]
- **مدخل الموارد الداخلية:** ويركز هذا المدخل للموارد الداخلية على جماهير المجتمع أنفسهم مع الاستعانة بمرشد خارجي كموجه، ومن أنصار هذا الاتجاه (ساندرز) الذي يؤكد وجود أخصائي للتنمية كمرشد خارجي يمكنه القيام بدور المرشد والخبير الباحث والمحلل، وهي نفس الأدوار التي يؤكد عليها (موري روس).[4]
- **المدخل الاقتصادي** : هذا المدخل يركز أصحابه على ضرورة التركيز على قضايا الإنتاج الاقتصادي خلال عملية تنمية المجتمع، ويخل في إطار هذا المدخل عمليات

[1]محي الدين صابرة التغير الاجتماعي وتنمية المجتمعة سرس اللبان، 1962، ص 259.
[2]محمد عبد الفتاح محمد، التنمية الاجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديثة الأزاريطية، 2003، ص 60.
[3]نبيل السمالوطي، مرجع سابق، ص ص، 136-137.
[4]هناء حافظ بدي، مرجع سابق، ص 89.

التصنيع الريفي وتطوير الإنتاج الزراعي، وتقوم فلسفة هذا المدخل على أن تحسين الظروف الاقتصادية هو المحرك الأول لمكانة المتغيرات الموقفية الأخرى داخل المجتمع، الأمر الذي يجعل لكافة هذه المتغيرات ليست إلا انعكاسا لتلك الظروف ويرى أنصار هذا المدخل أن معالجة قضية التخلف لا يتم إلا بزيادة الدخل القومي ومتوسط الدخل الفردي.[1]

- **المدخل التكاملي:**ويمثل أنصار هذا المدخل في معالجة مشكلات التخلف الباحثون في الأمم المتحدة، وفي المعهد الدولي للإصلاح الريفي، وينبثق هذا المدخل من الاعتبارات التالية:

-إن التكامل الوظيفي لحقبات التخلف يحتم وجود أسلوب تكاملي لمواجهتها.

-إن تعدد الحاجات والمشكلات البشرية والمجتمعية يدعونا إلى الأخذ في الاعتبار بها جميعا عند التخطيط للتنمية

-ضرورة تطوير صورة من التنسيق بين المساهمة الشعبية والإسهامات الحكومية.

-إن تنمية نظم الحكم المحلي كأنساق ديمقراطية في المجتمعات المحلية أساس أول لانطلاق برامج تنمية ناجحة.

وبناءا على ما سبق يرى أنصار هذا الاتجاه ضرورة الاهتمام ببرامج الإصلاح

الاقتصادي و الصحي والعمراني والتربوي، وكافة برامج الرعاية الاجتماعية للفئات النوعية المختلفة.[2]

سابعا : مراحل التنمية الاجتماعية.

لعملية التنمية الاجتماعية مراحل عدة ينبغي أن تتم من خلالها لعل أهمها مايلي:

المرحلة الأولى التعرف على البيئة الطبيعية للمجتمع :

ويتم ذلك عن طريق دراسة المجتمع من النواحي الجغرافية، والمناخية والجيولوجية، وبالتعمق في دراسة خواصها الأساسية مثل تكوين التربية وتركيبها الكيميائي، ودراسة الثروة الحيوانية

[1]محمد عبد الفتاح محمد مرجع سابق، ص 61.
[2]هناء حافظ بدي، مرجع سابق، ص 90.

والمراعي وأنواعها، وتفيدنا تلك الدراسة في التعرف على موارد المجتمع المتاحة والميسرة.

المرحلة الثانية دراسة السكان وتركيبهم:

فمن الطبيعي أنه لكي نضع برامج للتنمية الاجتماعية في منطقة ما، ينبغي أن تتعرف على التركيب السكاني لتلك المنطقة من حيث السن والنوع ونسبة العاملين إلى إجمالي السكان و معدل الخصوبة، فعن طريق هذه الدراسة يمكن لنا التعرف على الطاقات البشرية التي يتجسد فيها معنى التنمية الاجتماعية، بحيث يمكن توجيه برامجها إلى تلك الطاقات.

المرحلة الثالثة التعرف على مظاهر الحياة الاجتماعية:

لكي نخطط لتنمية مجتمع ما ينبغي أن نبدأ بدراسة مظاهر الحياة الاجتماعية فيه، فنتدارس النسق القومي الذي يحكمه، وكذلك العادات والعرف و التقاليد التي تشكل إطاره الحضاري، وكذا النظم السياسية والاقتصادية والإدارية والمالية ونظام الملكية، وذلك حتى يمكن أن نضع برامج إنمائية تكون متوافقة مع تلك القيم والنظم.

المرحلة الرابعة دراسة النشاط الاقتصادي دراسة رأسية متعمقة: فيجب التركيز أساسا على ذلك النشاط باعتباره يمثل المدخل الرئيسي في المجتمع الذي نعتمد عليه في تنفيذ البرامج،

فينبغي دراسة مختلف صور الإنتاج الزراعي والرعوي والحرفي والصناعي وأنواع الوظائف والمهن، وكذلك تشمل الدراسة فيما تشمل نظام الأجور ومستوى الدخل والأسعار والادخار و الاستثمار.

المرحلة الخامسة و هي مرحلة الفعل التنموي في المجتمع:

بناءا على المراحل الأربعة السابقة يستطيع للمنمي تحديد الإطار التنموي الذي يعمل فيه، وذلك بالاستعانة بالدراسات والمعلومات الأولية والضرورية عند إمكانيات المجتمع المادية والبشرية، ثم يبدأ المنمي بعد ذلك مرحلة (الفعل التنموي) والتي تبدأ التنمية الاجتماعية مرحلتها التنفيذية بناءا على البنايات والمعلومات المستقاة من المراحل السابقة، غير أن ذلك الفعل التنموي ينبغيأن يتم في مراحل فرعية أربع:

المرحلة السادسة المرحلة التقليدية:

وهي تلك المرحلة التي يأخذ فيها العمل التنموي صورة تكرار الأنماط التنموية في المجتمع.

المرحلة الثامنة وهي مرحلة التمهيد للبدء في عملية التنمية:

وتتم عن طريق اختيار طريق العمل التي ينبغي إتباعها في برامج التنمية.

المرحلة التاسعة وهي مرحلة بناء الهياكل التنموية في المجتمع:

وهي تلك التي تحدث التغير البنائي كتشييد المصانع وغيرها.

المرحلة التاسعة وهي مرحلة إحداث التغيير الوظيفي في المجتمع:

وذلك بتغيير سلوك الأفراد من النمط التقليدي إلى النمط المستهدف حتى يمكن لهم أن يشاركوا في برامج الخطة الإنمائية.

المرحلة العاشرة وهي مرحلة التقييم:

وتتناول هذه العملية دراسة و تقييم البرامج التي تم تنفيذها ومتابعتها ومطابقتها بالمستهدف منها حسبما وضع في الخطة الأصيلة، وتوضيح مدى إسهام أعضاء المجتمع وتعاونهم.

مع السلطات العامة في انجاز البرامج.

ويستعان في هذا التقييم بالدراسة القبلية في المجتمع، أو بدراسات المقارنة في مجتمعات أخرى تكون قريبة الشبه بالمجتمع موضوع التنمية الاجتماعية، وكذا تستخدم تقارير المشرفين والمنفذين لكل مرحلة من مراحل العمل ثم تجرى دراسة مفصلة لكل جانب من هذه الجوانب حتى يمكن التعرف على مواطن القوة وكوامن الضعف في تلك البرامج.[1]

[1] عادل مختار الهواري وآخرون، قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية، 1998، ص ص، 162-164.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل يمكن أن نلاحظ بوضوح تعدد الآراء و الاتجاهات حول مفهوم التنمية الاجتماعية ، و كذا ترابطه بالعديد من المفاهيم السوسيولوجية، و الأهمية التي يحتلها هذا المصطلح ضمن الفكر السوسيولوجي التنموي فكرا و عملا، و هذا من خلال الأهداف التي تحققها التنمية الاجتماعية كجانب له أهميته القصوى في العملية التنموية الشاملة، كما تم عرض الأسس التي تقوم عليها و المبادئ الواجب توافرها لتحقيق أهدافها، و تعرض الفصل إلى العناصر المختلفة التي تشملها التنمية الاجتماعية، إذ يتطلب تغييرا بنائيا في المجتمع و دفعة قوية و إستراتيجية ملائمة تتم عبر مراحل معينة كما أن لها نماذج تنظيمية و أخرى ميدانية .

الفصل الرابع :

عرض وتحليل النتائج.

تمهيد.

أولا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى.

ثانيا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

ثالثا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.

رابعا :عرض نتائج الفرضية الرابعة العامة.

خامسا : تحليل وتفسير النتائج.

سادسا : النتائج العامة الدراسة.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

يعتبر تحليل بيانات الدراسات عملية مستمرة تبدأ مع الدخول إلى الحقل الميداني وحتى الخروج منه، فمن اليوم الأول لجمع البيانات يبدأ الباحث فى تحليل ما يراه ويشعر به و يسمعه من المشاركين في الدراسة.

وهي العملية التي يقول عنها العلماء بأنهاعملية "غمر النفس " immersing onself" وهى عبارة عن مجموعة البيانات التي يتم جمعها أو التي تولدها المناقشات" ، حيث تبدأ كباحث في التفاعل مع البيانات، وتحاول أن تفهم ما الذي تقوله لك ، فلقد اعتمدنا في أول الأمر على ما ذكره المشاركون في المقابلات.

كما حاولنا جلب اكبر عدد ممكن من الإحصائيات والوثائق الرسمية التي من شأنها أن تخدم بحثنا و تعزز نتائجه ، فاتصلنا بكل المديريات الولائية بغية مساعدتنا على الحصول على المعلومات و الإحصائيات الرسمية فكان لنا ذلك (انظر الملاحق) .
وكذلك اعتمدنا في جلب البيانات على أداة الملاحظة إذ أن ما تلاحظه في الميدان لا يقل أهمية عن ما تحصل عليه عن طريق المقابلة أو غيرها ، فقمنا وبواسطة استمارة الملاحظة بتدوين كل ملاحظاتنا وعلى فترات متقطعة وبصورة دقيقة ،فجاءت اغلب ملاحظاتنا مؤكدة ومعززة للنتائج التي حصلنا عليها بالمقابلة .

وفي الأخير وبعد جمع المعلومات اللازمة قمنا باختبارها وذلك باستعمال الأدوات الإحصائية المتعارف عليها و بإستعملنا لمقياس" بيرسون" ، كانت نتائج البحث على الشكل التالي :

أولا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

قبل عرض النتائج نذكر بالفرضية الأولى **"توجد علاقة بين السياحة البيئية والنشاط الاقتصادي في المناطق الصحراوية "**.

قمنا بحساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين السياحة البيئية والنشاط الاقتصادي والجدول التالي يبين النتائج:

جدول : يوضح قيمة معامل الارتباط بيرسـون بين النشاط الاقتصادي والسياحة البيئية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السياحة البيئية	30	16.60	1.10	0.1420	غير دالة عند 0.05
التنمية الاجتماعية النشاط الاقتصادي		12.90	1.18		

بعد القيام بكل الخطوات المنهجية في الإحصاء وباستعمال معامل الارتباط"بيرسون" في قراءة للجدول السابق تبين انه قيمة معامل الارتباط 0.142 وهي اكبر من 0.05 مما يعني أن فرضيتنا القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياحة البيئية و النشاط الاقتصادي للمناطق الصحراوية لم تتحقق .

ثانيا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

قبل عرض النتائج نذكر بالفرضية الثانية "توجد علاقة بين السياحة البيئية والنشاط الاجتماعي في المناطق الصحراوية ".

قمنا بحساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين السياحة البيئية والنشاط الاجتماعي والجدول التالي يبين النتائج:

جدول:يوضح قيمة معامل الارتباط "بيرسـون" بين النشاط الاجتماعي والسياحة البيئية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السياحة البيئية	30	16.60	1.10	0.17	غير دالة عند 0.05
التنمية الاجتماعية النشاط لاجتماعي		**7.67**	**0.71**		

بعد القيام بكل الخطوات المنهجية في الإحصاء وباستعمال معامل الارتباط بيرسون في قراءة للجدول السابق تبين انه قيمة معامل الارتباط هي 0.17 وهي اكبر من 0.05 مما يعني أن فرضيتنا القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياحة البيئية و النشاط الاجتماعي للمناطق الصحراوية لم تحقق .

ثالثا :عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.

قبل عرض النتائج نذكر بالفرضية الثالثة **"**توجد علاقة بين السياحة البيئية والنشاط الثقافي و الديني في المناطق الصحراوية **"**.

قمنا بحساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين السياحة البيئية والنشاط الثقافي والديني والجدول التالي يبين النتائج:

جدول : يوضح قيمة معامل الارتباط بيرســون بين النشاط الثقافي والديني

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السياحة البيئية	30	16.60	1.10	0.11	غير دالة عند 0.05
التنمية الاجتماعية النشاط الثقافي والديني		**11.50**	**1.13**		

بعد القيام بكل الخطوات المنهجية في الإحصاء وباستعمال معامل الارتباط بيرسون في قراءة للجدول السابق تبين انه قيمة معامل الارتباط هي 0.11 وهي قيمة اكبر من 0.05 مما يعني أن فرضتنا القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياحة البيئية النشاط الثقافي والديني للمناطق الصحراوية لم تتحقق .

رابعا :عرض نتائج الفرضية العامة.

قبل عرض النتائج نذكر بالفرضية العامة **"**توجد علاقة بين السياحة البيئية والتنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية ".

قمنا بحساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين السياحة البيئية والتنمية الاجتماعية والجدول التالي يبين النتائج:

جدول : يوضح قيمة معامل الارتباط "بيرســون"بين السياحة البيئية والتنمية الاجتماعية

	العدد	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة معامل الارتباط**	**مستوى الدلالة**
السياحة البيئية	30	16.60	1.10	0.26	غير دالة عند 0.05
التنمية الاجتماعية		32.07	1.87		

بعد القيام بكل الخطوات المنهجية في الإحصاء وباستعمال معامل الارتباط بيرسون في قراءة للجدول السابق تبين انه قيمة معامل الارتباط هي 0.26 اكبر من 0.05 مما يعني ان فرضتنا القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياحة البيئية والتنمية الاجتماعية لم تتحقق .

خامسا :تحليل وتفسير النتائج.

لقد كانت هذه الدراسة في عبارة عن محاولة لحل الإشكالية المطروحة والمتمثلة في: **هل توجد علاقة بين السياحة البيئية و التنمية الإجتماعية للمناطق الصحراوية ؟ وما مدى تأثر السياحة البيئية بالأبعاد التي تمثلها التنمية الاجتماعية،الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية والدينية؟**

فكان هذا البحث هو عبارة عن محاولة للتعرف على علاقة السياحة البيئية بالتنمية الاجتماعية و معرفة خصائص الأولى ومميزات الثانية وأبعادها ، ليتم بعدها إبراز أهمية هذا النوع من السياحة في التنمية ككل والاجتماعية بالخصوص وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على 30 بلدية من بلديات ولاية الوادي(عينة البحث) كنموذج للمناطق الصحراوية ، وذلك لما تتمتع به من خصائص تساعد على الجذب السياحي.

ثم حاولنا تقديم مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بمتغيرات البحث ، بدءا بالتطرق إلي تعريف السياحة البيئية وتحديد خصائصها ومميزاتها إلى أن وصلنا إلى التنمية الاجتماعية و التي وجدنا أنها عبارة إحداث تغيير مقصود في البنية العامة للمجتمعات قصد الوصول إلى تنمية شاملة وذلك من خلال ثلاث أبعاد أساسية البعد الاقتصادي و البعد الاجتماعي و البعد الثقافي الديني ، ووجدنا أيضا أن التنمية الاجتماعية كم عرفها العالم "فيليب روبا ": "هي عبارة عن عملية متكاملة يهدف من خلال إلي تحقيق التكامل من أجل الوصول إلي الكلية"، ويتم قياسها من خلال مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدينية ، كما وجدنا بأن التنمية الاجتماعية تمتلك مجموعة من المقومات التي تؤهلها للقيام بدورها باعتبارها وسيلة، وتعاني مجموعة من المعوقات التي تحدها باعتبارها غاية .

وكان علينا إبراز مدى علاقة هذا النوع من التنمية في المناطق الصحراوية بالخصوص من خلال ثلاث أبعاد أساسية آلا وهي: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي الديني

كما وجدنا أن هذه التنمية تلعب دورا مهما في هذا الجانب من خلال توفير معدلات الشغل ،الصحة، البنى التحتية ،المرافق الثقافية والدينية ،...الخ ، هذا بالرغم من صعوبة القياس بالنسبة إلي هذه المؤشرات و الذي حاولنا فيه الربط بين تطور السياحة البيئية بمختلف مؤشرات التنمية الاجتماعية.

كما قمنا بإسقاط ما تم دراسته في الجانب النظري على الواقع العملي على اعتبار البلديات الصحراوية الثلاثين لولاية الوادي تتمتع بكل المقومات التي تجعلها منطقة جذب سياحي بيئي بامتياز ، ليأتي إبراز تطور حصيلة التنمية الاجتماعية بهذه المناطق وذلك بالتعرض إلي مختلف البرامج والمخططات التي استفادت منها هذه المناطق فعليا والتي حصدت نتائج محسوسة وذلك عن طريق حصولنا على مجموعة من الإحصائيات الرسمية لبعض مؤشرات البحث مثل : عدد البطالين،عدد الولادات والوفيات ،عدد الطرقات المنجزة ،عدد المنشات الثقافية،عدد المستشفيات ،عدد الزوايا ،عدد المساجد ،...الخ وذلك لكل بلدية على حدا، كما لم نهمل المعلومات التي أمدتنا بها الوسائل التي اعتمدنا عليها لأجل الحصول على المعلومات وهي المقابلة والملاحظة .

سادسا : نتائج الدراسة.

مكنتنا هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي من اختبار الفرضيات واستخلاص النتائج التالية

النتائج النظرية للدراسة :

من خلال دراستنا للجوانب النظرية لهذا الموضوع وحدنا ما يلي :

الفرضية الأولى:

تعالج الفرضية الأولى فكرة أن للسياحة البيئية مجموعة من الخصائص تجعلها ذات علاقة مع النشاط الاقتصادي للمناطق الصحراوية وقد أثبتنا عدم صحة هذه الفرضية للإعتبارات التالية:

تعتبر الفلاحة في اغلب بلديات الوادي السمة الغالبة مثل: قمار ، ورماس ، حاسي خليفة و المرارة، إلا انه لم يخدم السياحة البيئية في شيء فاغلب الوافدين إلى هذه المناطق هم من التجار الذين لا يأتون إلى هذه المناطق إلا بغرض شراء المنتجات الفلاحية ، فهم في اغلبهم أما انه ليس لديهم الوقت لقضاء أوقات للتسوح في هذه المناطق ، و أما لعدم علمهم بما تزخر به السياحة البيئية فوائد ومزايا.

كذلك هو الأمر بالنسبة لبلديات أخرى على الرغم من امتلاكها لنشاطات صناعية وتجارية كبرى مثل المنطقة الصناعية بكوينين والمنطقة الصناعية بالشط بلدية الوادي كذلك منطقة الاستثمار في الصناعات الغذائية في واد العلندة إلا أن هذا كله لم يجعلها مناطق جذب سياحي بيئي.

يعتبر النقل من أهم العوامل التي تساعد على ربط المناطق الصحراوية بعضها ببعض إلا انه في حالة السياحة البيئية لم يكن عامل جذب للسياح حيث انه وعلى الرغم من ارتباط اغلب بلديات الوادي بشبكات النقل المختلفة الوطنية منها والمحلية ، إلا انه لم يساهم في استقطاب السواح لهذه المناطق .

الفرضية الثانية:

تعالج الفرضية الثانية فكرة أن للسياحة البيئية مجموعة من الخصائص تجعلها ذات علاقة مع النشاط الاجتماعي للمناطق الصحراوية وقد أثبتنا عدم صحة هذه الفرضية للإعتبارات التالية:

-لقد كان من بين ملاحظاتنا العلمية القصدية المدونة وجود الطابع (العروشي، القبلي) لأغلب بلديات الوادي جعل من فرضية أن يكون للنشاط الإجتماعي في هذه المناطق علاقة بالسياحة البيئية وتطويرها ، فاغلب هذه المجتمعات منطوية على نفسها ،لا تستحسن وجود الغرباء، فبعض سكان هذه المناطق يعاملون السائح بنوع من البرود بحث يحس السائح بعدم رغبتهم في وجوده بينهم ، أو أنهم يصرحون له بذلك خاصة ان كان السائح استباح بعض مناطقهم بغير قصد .

وعليه ان مثل هذه التصرفات تجعل من السائح البيئي يحجم عن القدوم إلى هذه المناطق وهذا ما أكدته فرضيتنا .

إن كثرة الأمية المعلنة (والغير معلنة) بلغت نسب كبيرة في بعض هذه المناطق كبن قشة ودوار الماء والعقيلة، مما كان له اثر سيئ على ازدهار السياحة عموما والسياحة البيئية خصوصا ،فمن خلال ملاحظاتنا التي دوناها وجدنا أن حولي 85 % من سكان هذه المناطق لا يتكلمون لغة ثانية ،كما إن نسبة التسرب المدرسي التي بلغت 40 % في بعض هذه المناطق والتي تعتبر كبيرة جدا ساهمت في عدم الوعي بأهمية السياحة البيئية في تنمية مناطقهم .

إن طابعها الرعوي (البدو الرحل)، جعل من التنمية في الاجتماعية ظعيفة لا ترقى إلى أن تكون عامل جذب مهم.

-على الرغم من المجهودات التي تبذلها الدولة ممثلة في البلدية إلا أن قطاع الصحة في المناطق الصحراوية لا يزال فقيرا جدا ،فعدد المستشفيات في ثلاثين (30) بلدية لم يتجاوز أربع (4) مستشفيات أما عدد الأسرة الإستشفائية فهو لم يتجاوز 780 سرير مقسمة بين ثلاثة بلديات فقط وهي بلدية الوادي 480 بلدية المغير 140 وبلدية جامعة .

أما قاعات الولادة ففي مجموع كل المناطق الثلاثين لم يتجاوز (14)وهي مقسمة على البلديات التالية:

بلدية الوادي 01 ، بلدية كوينين 01 ، بلدية الرقيبة 01 ،بلدية قمار 01 ،بلدية الدبيلة 01، بلدية حاسي خليفة 01 ، بلدية المقرن 01، بلدية الرباح01 ، بلدية البياضة 01 ، بلدية الطالب العربي01 ، بلدية اميه ونسة 01 ، بلدية المغير 01 ، بلدية ام الطيور 01، بلدية جامعة 01 .

-إن ضعف الرعاية الصحية الحكومية في اغلب هذه المناطق اثر بشكل سيئ على السياحة البيئية حيث أن السائح البيئي عند قدومه إلى هذه المناطق أول شيء يسأل عنه هو مستوى الرعاية الصحية في هذه المنطقة – فالإنسان بطبيعته معرض للحوادث والأمراض –،ومن هنا جاءت نتائج هذه الفرضية مغايرة لما كان متوقعا.

-يعتبر الربط بشبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة التطهير من سمات التي تميز المجتمعات المتقدمة ، وهي عامل مهم في تنشيط التنمية السياحية خاصة في المناطق الصحراوية ،إذ تبلغ نسبة ربط البلديات الثلاثين لولاية الوادي 94 % وهي نسبة مشجعة جدا لكن بالمقابل تعتبر نسبة 65 % لشبكة التطهير غير مشجع البتة، خاصة وان نسبة الربط بشبكات التطهير الصحي في بعض البلديات مثل ورماس ، الطريفاوي ،بن قشة ،النخلة، و العقلة ، اميه ونسة و واد العلندة تعتبر 0 % ، ولم تتجاوز 30% الرقيبة ،الدبيلة و تغزوت.

ومن هنا كان هذا العامل مساهما في عدم إقبال السواح البيئيين إلى هذه المناطق.

الفرضية الثالثة:

تعالج الفرضية الثانية فكرة أن للسياحة البيئية مجموعة من الخصائص تجعلها ذات علاقة مع النشاط الثقافي الديني للمناطق الصحراوية وقد أثبتنا عدم صحة هذه الفرضية للإعتبارات التالية:

-تعتبر المهرجانات و التظاهرات الثقافية من أهم أساليب الجذب السياحي البيئي في العالم إذ من خلالها يمكن للسائح التعرف على التراث اللامادي لهذه المناطق كما أنها تساهم في ربط الثقافات بعضها ببعض، ولأجل القيام بذلك لزم وجود منشات ودور للثقافة ، وبرمجة التظاهرات ثقافية المتنوعة.

إن وجود دار ثقافة وحيدة في بلدية الوادي جعل من باقي بلديات ولاية الوادي 29 محرومة من أي فعاليات ثقافية كبيرة ، هذا ما يؤثر بالسلب على النشاط الثقافي في هذه المناطق ويعزز النتائج التي وصلنا إليها من خلال تفنيد وجود علاقة بين النشاط الثقافي للمناطق الصحراوية.

فقلة التظاهرات الثقافية تجعل السائح البيئي يحجم عن القدوم إلى هذه المناطق ،لأنه بالأساس يريد التعرف على البيئة الثقافية لهذه المناطق ،وان يتعرف عن عاداتها وتقاليد هذه المناطق .

الفرضية الرابعة(الفرضية الرئيسية):

تعالج الفرضية الرابعة فكرة أن للسياحة البيئية علاقة مع التنمية الاجتماعية للمناطق الصحراوية وقد أثبتنا عدم صحة هذه الفرضية وذلك من خلال البحث العلمي الدقيق وبإتباع المنهج العلمي السليم في تقصي ظاهرة السياحة البيئية من جانبها السسيولوجي وقد حاولنا من خلال هذا البحث إيجاد العلاقة بينها وبين التنمية الاجتماعية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و الدينية.

فخلصنا إلى انه لا توجد لها علاقة بالتنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية وذلك بسبب عدد من العوامل منها :

العوامل الاقتصادية :

-لم تشكل النشاطات الاقتصادية في المناطق الصحراوية عامل جذب للسواح البيئيين ،وذلك على الرغم من مساهمتها في التنمية الاقتصادية لها ،إذ أن اغلب الوافدين إلى هذه المناطق لم يمارسوا السياحة البيئية وليست لهم الرغبة في ممارستها وذلك إما لجهلهم بها أو لطبيعة عملهم (اغلب الوافدين من سائقي شاحنات نقل الخضر).

-تعتبر البطالة في هذه المناطق عائق كبير في وجه ازدهار المجتمع الصحراوي، فقلة الشغل تجعل السكان- خاصة الإطارات منهم - يهاجرون إلى مناطق أخرى وهذا ما يعود بالسلب على السياحة البيئة في هذه المناطق.

-البنية التحتية المتهرئة والقديمة جعلت من التنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية ضعيفة.

-عدم توفر النقل بكل أنواعه جعل التنقل إلى المناطق الصحراوية صعبا إن لم نقل مستحيل هذا ما كان له الأثر السلبي على تطور السياحة البيئية في هذه المناطق.

-نقصُ التنسيقِ الحكوميّ، وقلة التخطيط ووضع الاستيراتيجيّات لتشجيعِ هذا القطاع ودعمه بشكلٍ أكبر.

-ضعف القدرات المؤسسيّة القائمة على هذا القطاع.

-نقص القوانين التي تُعنى بتنظيمِ هذا القطاع بالإضافةِ إلى نقص الرقابة.

العوامل الاجتماعية :

-قلة الوعي بضرورة تشجيع السياحة البيئية لدى سكان المناطق الصحراوية وكذا العادات والتقاليد ،حالت دون تقدم السياحة البيئية في المناطق الصحراوية .

-ضعف الهياكل الاستشفائية ، وقلة الطواقم الطبية المتخصصة جعل من السواح البيئية يتجنبون القدوم إلى هذه المناطق.

-نزوح سكان المناطق الصحراوية أثر بشكل سلبي على حركة السياحة البيئية في هذه المناطق .

-إن ضعف التعليم وكثرة الأمية في المناطق الصحراوية جعل من التنمية الاجتماعية في هذه المناطق ضعيفة .

العوامل الثقافية والدينية :

-ضعف المرافق الثقافية في المناطق الصحراوية ، التي من شانها أن تكون عامل جذب كبير للسواح .

-قلة التظاهرات الثقافية في هذه المناطق يجعل السواح البيئيين لا يرتادونها.

-على الرغم من وجود الزوايا والمساجد لم نرى لها أي مساهمة في تشجيع السياحة البيئية ، فمن خلال الخطب والمواعد التي حضرناها في هذه المناطق لم نلاحظ أي اهتمام بالدعوة إلى هذا النوع من السياحة .

-إن المساجد والزوايا التي كانت في كانت في اغلبها مبنية بمواد صديقة للبيئة (مادة الجبس) و بهندسة تعكس الطابع الصحراوي للمنطقة ، لم يكن لها أي دور في جذب السياح البيئيين .

خلاصة الفصل:

لقد قمنا في هذا الفصل بمحاول لإسقاط ما جاء في الدراسة النظرية والربط بين السياحة البيئية و التنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية وإيجاد العلاقة التي تربطهما ببعض ،إلا أن النتائج الإحصائية جاءت مغايرة للفروض التي وضعناها ، هذا ما جعلنا نحاول البحث عن الأسباب الحقيقية التي حالت دون وجود علاقة بين المتغيرات .

إن الإمكانيات الهائلة التي تملكها المناطق الصحراوية و التي تؤهلها بان تكون قطبا سياحيا بيئيا بامتياز، إلا أن التنمية في هذا المجال لا تزال ضعيفة ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها ضعف التنمية الإجتماعية المتمثلة في أبعادها الإقتصادية ،الاجتماعية والثقافية والدينية ، إذ يعتبر المستوى المعيشي أو الاقتصادي المتدني لسكان المناطق الصحراوية وعدم اهتمام السلطات المحلية بالتنمية في هذا النشاط إنعكس سلبا على هذه المناطق وسكانها ، فهو يعتبر عائقا لتحقيق فرص العمل و مواجهة البطالة ، و هذا ما أدى بأولئك الأفراد إلى البحث عن سبل جديدة لأجل تحسين وضعيتهم الاقتصادية ، ما يعود بالسلب على السياحة في هذه المناطق وهذا ما خلصنا إليه في نهاية هذا الفصل ٱلأول .

و تعتبر المظاهر الاجتماعية المختلفة مثل الصحة والتعليم والهجرة وغيرها من العوامل التي تؤثر وبشكل مباشر على التنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية ،فضعفها أو الإختلال في توازنها يؤثر وبشكل كبير على الدور العام للتنمية وهذا ما يعزز نظرية الوظائف (انظر الفصل الأول :المقاربة السوسيولوجية للموضوع).

يعتبر النشاط الثقافي من أهم مميزات المجتمعات المتقدمة وضعف تأثيره أو قلة نشاطاته من أهم مظاهر التخلف ، ومن خلال النتائج التي حصلنا عليها (نتائج الفرضية الثالثة)لاحظنا ضعفه في المناطق الصحراوية ، مما عاد بالسلب و أخل بميزان التنمية في هذه المناطق .

إن خلاصة القول في هذه الدراسة انه وبعد تطبيق خطوات المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية و بالاعتماد على النظرية الوظيفية في المقاربة السوسيولوجية للموضوع ، تأكد لنا عدم وجود علاقة للسياحة البيئية بالتنمية الاجتماعية للمناطق الصحراوية ، ويرجع مرد ذلك لوجود خلل في وظائف الوحدات المكونة للتنمية الاجتماعية ، فلو قمنا بإصلاح هذا الخلل أو تعديله لكان للتنمية الاجتماعية دور في النهضة السياحية لهذه المناطق.

خـــــاتمة

الخاتمة

يعتبر موضوع السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية من المواضيع التي لم تأخذها حقها من الدراسة و البحث في مجال العلوم الاجتماعية ،إذ أن اغلب الدراسات السابقة التي حصلنا عليها تناولت الموضوع من وجهة نظر إقتصادية بحتة ، وعليه جاء بحثنا كمحاولة منا للكشف عن الأسباب التي حالت دون مساهمة التنمية الاجتماعية في تنشيط السياحة البيئية في المناطق الصحراوية ، وذلك باعتبار ان التنمية الاجتماعية وسيلة أساسية يمكن من خلالها تحقيق التقدم للدول والرفعة للمجتمعات و الرفاهية للشعوب .

إن التنمية الاجتماعية من الاختيارات التي تتبناها المجتمعات لتطوير أوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فمن خلال التنمية الاجتماعية وبانتهاج أساليبها المختلفة ووسائلها المتعددة يمكن للمجتمعات المتخلفة اللحاق بركب التقدم الذي أصبح سمة من سمات هذا العصر.

إن الثابت اليوم أن ضعف التنمية الاجتماعية في المجتمعات الصحراوية تصاحبه ثغرات في البناء الاجتماعي وينشأ فيها أنماط مستحدثة وقيم اجتماعية جديدة ، ترتبط بها مشكلات اقتصادية واجتماعية وحضرية متعددة لعل من أهمها حدوث خلل في العلاقات الاجتماعية وعجز المؤسسات القائمة في المدينة عن تقديم الخدمات المتعلقة بالإسكان والمواصلات، والتعليم والصحة، الهجرة وغيرها، مما يؤثر و بشكل مباشر أو غير مباشر على قطاع السياحة والسياحة البيئية بالخصوص .

لقد افترضنا في بداية بحثنا انه توجد علاقة للسياحة البيئية بالتنمية الاجتماعية في المناطق الصحراوية ، لكن وبعد الحصول على النتائج وتحليلها وتفسيرها تفسيرا علميا ،جاءت النتائج على عكس ما كنا نتوقع ، مما جعلنا نبحث عن الأسباب و العوائق التي حالت دون أن يكون للتنمية الاجتماعية دور للسياحة البيئية في هذه المناطق، و إيجاد حلول واقتراحات لها ، فكانت كالتالي :

-الدعوة الالتزام بالمدخل التكاملي في تحقيق التنمية والذي يدعوا إلى ضرورة الاهتمام ببرامج الإصلاح الاقتصادي و الصحي والعمراني والتربوي، وكافة برامج الرعاية الاجتماعية للفئات النوعية المختلفة .

-عدم الالتزام بإستراتيجية محددة ومستقرة للتنمية من طرف السلطات المحلية.

-التطبيق غير الذكي للنماذج التنموية التي نجحت في في جعل التنمية الاجتماعية عامل تنشيط وجذب للسياحة البيئية (مدينة دبي مثالا على ذلك).

-عدم تجاهل المشاركة الشعبية والاكتفاء بما تقدمه الدولة لهذه المناطق من خدمات .

-محاربة انتشار الأمية و مشكلات الهجرة العشوائية من المدن الصحراوية إلى الشمال.

- تقوية الشعور بالمسؤولية الايجابية من طرف بعض المسئولين إزاء المجتمع .

-محاولة دعم كل ماهو جديد ويتناسب مع قيم وتقاليد وعادات المجتمعات الصحراوية.

-ضرورة استخدام السياحة البيئية كمحرك لتحقيق التنمية عموما والتنمية الاجتماعية خصوصا والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الصحراوية.

- التخطيط للسياحة في المناطق الصحراوية التي تتوفر فيها شروط السياحة من خلال الأخذ بآراء المسئولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه، وأيضاً ممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمعات المحلية، ومراجعة الدراسات المتوفرة والخرائط والبيانات الجغرافية توجيه عناية المواطنين للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية.

-محاولة الدعوة إلى تنشيط السياحة البيئية و جعل الخطاب الديني وسيلة لذلك.

وفي الأخير نقول أن مجموع الاقتراحات التي قمنا بتقديمها جاءت على ضوء النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ، وحاولنا من خلالها الدور الذي تلعبه التنمية الاجتماعية في تنشيط السياحة البيئية للمناطق الصحراوية .

لكن تبقى هذه الاقتراحات نقطة من بحر ، من حيث أن حداثة هذا التوجه(البحث عن العلاقة السياحة البيئية و التنمية الاجتماعية) على المستوى العالمي و نقص التجارب في هذا الميدان يفتح المجال واسعا أمام محاولات إثراء الموضوع ، و استقبال أفكار جديدة من شأنها تطوير هذا النشاط فهذا البحث المتواضع ما هو إلى مقاربة يمكن لها أن تضفي على الدراسات القادمة في السياحة البيئية بعض التصورات التي من شأنها تعميق الأبحاث في هذا الميدان.

آفاق البحث :

تعتبر ظاهرة السياحة البيئة حقلا واسعا، وحديثا خصبا للبحث خاصة من جانبه السوسيولوجي وذلك الرغم من تعقده وتداخل العديد من المعارف والعلوم في دراسته، مع ذلك نتمنى وجود بحوث أخرى تكمل مختلف زوايا هذا البحث، لهذا نقترح مجموعة من المواضيع التي يمكن أن تكون محاور لبحوث مستقبلية وفي مايلي مجموعة العناوين مقترحة للبحث :

- دور السياحة البيئية في القضاء على البطالة في المناطق الريفية .
- السياحة البيئية في المناهج التربوية الحديثة.
- السياحة البيئية ومعوقات التنمية في المناطق الحضرية.

قائمـــــة المراجع

قائمـــــــــــــــــــــــة المراجع

* القرآن الكريم:

1االقرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 70.

2االقرآن الكريم، سورة الروم، الآية 41.

* قائمة الكتب :

3إحسان محمد حفظي، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية،2006.

4اشرف حسونة، معوقات التنمية فى الريف المصرى، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة،1970.

5السيد الحسني، التنمية و التخلف، دراسة تاريخية بنائية، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط1،1989.

6السيد عويس، المعوقات العافية و التنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة،1973.

7عبدالباسط محمد حسن، العملية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1977.

8عبد المنعم شوقي، احمد الدفراوي، تنمية المجتمع الريفى، الشركة المتحدة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1976.

9عبد الهادي الجوهري و آخرون، دراسات فى التنمية الاجتماعية (مدخل إسلامى)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

10 عبد الهادي محمد والى، التنمية: مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، دار المعارف الجنائية، الإسكندرية،1971.

11 عز الدين نصرت و آخرون، تنمية المجتمعات الريفية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1971.

12 محمود الجوهري، علم الاجتماع و قضايا التنمية فى العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1973.

13 محمد زكي الشافعي، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، .1977

14 محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات فى التنمية والتخطيط الإجتماعي، دارالنهضة العربية، بيروت،1999.

15 محمد نبل جامع، التنمية في خدمة الأمن القومي: الطاقة البشرية و الطاقة النووية ش الميزان، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000.

16 محي الدين صابر، التغير الإجتماعي و تنمية المجتمع، سرس اللبان،1962.

17 لويس معلوف، المنجد، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط13،1950.

18 إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2010.

19 إبراهيم أحمد العليمي بيلي، مشكلة التلوث البيئي، حجمها– أسبابها– آثارها، نظرة اقتصادية إسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001.

20 أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة دار كنوز للمعرفة العلمية، عمان– الأردن، 2007.

21 جاي ككاندا مبولي، كوني موك ، بيفرلي سباركس، تعريب د.م.سرور علي إبراهيم سرور، إدارة جودة الخدمة في الضيافة والسياحة ووقت الفراغ، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2007.

22 حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي وإعاقة السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2006.

23 خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.

24 زيد منير عبوي، السياحة في الوطن العربي ، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان– الأردنء2007.

25 صلاح محمود الحجار، السحابة الدخانية : المشكلة– الأثر– الحل، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

26 عامد محمود طراف، إرهاب التلوث والنظام العالمي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 2002.

27 عبد المجيد قدي، الاقتصاد البيئي، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2010.

28 ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2008.

29 محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، المعهد العالي للسياحة والفنادق، الإسكندرية، 2007.

30 محمد علي سيد أمبابي، الاقتصاد والبيئة "مدخل بيئي"، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1998.

31 نجم عبد الله العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات 14000 120، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2007.

32 نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2001.

33 وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2006.

34 يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الملتقي المصري للإبداع والدمية، فجر الإسلام، الإسكندرية، 2003.

الأطروحات:

35 سامية علي البني، واقع الإدارة البينية في الأردن، منكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة، جامعة اليرموك، الأردن، 2000.

36 سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، دراسة تحليلية: بنك الجزائر الخارجي- وكالة جيجل، منكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2005-2006.

37 صالح موهوب، تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006-2007.

38 كواش خالد، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي- حالة الجزائر- أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 1996-1997.

39 محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر- دراسة قياسية 1974- 2002، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع الاقتصاد القياسي، جامعة الجزائر، 2006-2007 .

40 هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، منكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسبير، جامعة الجزائر، 2006-2005.

المجلات :

41 مجلة جديد الاقتصاد، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، العدد 03، جوان2008.

42 مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، العدد 21، 2010.

43 الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر، أيام11-ماي2010.

ملتقيات وأيام دراسية ،

44 الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة المستدامة في الوطن العربي، جبيل، لبنان، أيام 16-14 أكتوبر 2002.

45 اليوم الدراسي حول التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية، برج بوعريريج، دار الثقافة، محمد بوضياف، 21 ديسمبر 2009.

تقارير واتفاقيات وجرائد رسمية:

46 محمد إبراهيم، السياحة البيئية، يوم البيئة العالمي، يونيو 2002، وزارة شؤون البيئة، مصر، 2002.

كتب باللغة الأجنبية

47 Sarah Alescander,Gren hotels;opportunities and resources for success,zero waste alliance, portland,potland,September 2002.

48 Hobhouse,L.E.T,social devlopement ,university books,London,1966.

مواقع الانترانت:

50 www.khayma.com/mahadja/htm,23/02/2017http;//

51 2017/03/02-sections/tourism/15135-ahttp;//www.oealibya.com/oe

52 t55,05/02/2017-f4/topic-http;//www.urbanstudents.ba7r.org/montada

المـــــــلاحق

جامعــة الشهيـد حمــة لخضــر بالــوادي

كلية: العلــوم الاجتماعيـة و الإنسانيـة

قســم: العلــوم الإجتماعيــة

علاقة السياحة البيئية بالتنمية الإجتماعية في المناطق الصحراوية

(دراسة ميدانية حول بلديات ولاية الوادي)

مذكــرة مكملــة لنيـل شهـادة الماستـر فـي علـم الإجتمـاع

تخصص: علم إجتماع البيئـة

ملاحظة عامة : شرف عظيم لي أن أقدم لكم هذه الاستمارة، لذا أرجوا منكم مساعدتي في انجاز هذا البحث العلمي، و ذلك بإجابتكم الصادقة و الموضوعية على الأسئلة التي ستساهم في رقي هذه الدراسة.

و في الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير و بيانات هذه المعلومات سرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية، لذا نرجو منكم ملأها بصراحة كاملة و دقة متناهية

الموسـم الجامعي :2017/2016

إستمارة مقابلة

السياحة البيئية :

1. هل تعتقد بأن مقومات الجذب السياحي في منطقة الوادي ملائمة لممارسة النشاط السياحي البيئي :

غير ملائمة ☐ ملائمة ☐ ملائمة جدا ☐

2. ما هي أفضل مقومات الجذب السياحي البيئي في منطقتك ؟

غابات النخيل و الرمال الذهبية ☐ فنادق و منتجعات سياحية ☐ كلها ☐

3. متى كان أخر مرة زرت هذه أماكن سياحية ؟

قبل ثلاثة أشهر ☐ قبل ستة أشهر ☐ أكثر من سنة ☐

4. هل خدمات السياحية المقدمة في مناطق الجذب السياحي البيئي ؟

سيئة ☐ جيدة ☐ جيدة جدا ☐

5. أتعتقد بأن السياحة البيئية تحتاج إلى وعي بيئي ؟

لا تحتاج ☐ تحتاج ☐ تحتاج جدا ☐

6. ما هي برأيك أفضل فائدة متوخاة من السياحة البيئية ؟

إقتصادية ☐ إجتماعية ☐ ثقافية ☐

7. هل اتخذت بلديتك التدابير اللازمة للحيلولة دون الآثار السلبية للسياحة البيئية كتدمير جودة البيئية وتشويه المناطق السياحية والتلوث؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

8. هل تعتقد أن السياحة البيئية ستكون بديلا عن السياحة التقليدية في السنوات القادمة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

9. برأيك هل من الممكن أن تصبح منطقتك عاصمة للسياحة البيئية ؟

لا يمكن ☐ ممكن ☐ ممكن جدا ☐

10. هل تعتقد أن السياحة البيئية تؤثر بشكل مباشر على نظافة منطقتك ؟

لا تؤثر ☐ تؤثر ☐ تؤثر جدا ☐

11. هل تعتقد بأن مدينة الوادي عمدت للاستفادة من الآثار الايجابية للسياحة البيئية كزيادة الإيرادات والحفاظ على الموارد الطبيعية ؟

لا تستفيد ☐ تستفيد ☐ تستفيد جدا ☐

التنمية الاجتماعية :

البعد الاقتصادي : المؤشرات :البطالة ،النقل،المنشات القاعدية.

12. في اعتقادك ما هي نسبة البطالة في بلديتكم ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

13. في اعتقادك ما هي نسبة التغطية بشبكة الطرقات في بلديتكم ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

14. هل ترى انه كلما زاد إقبال السواح كلما زاد دخل الفرد في هذه المناطق بنسبة :

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

15. ما نسبة المنشات القاعدية المنجزة في بلديتكم ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

البعد الاجتماعي : المؤشرات:الصحة ،التعليم،الولادات،

16. ما نسبة الأمية في بلديتكم ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

17. هل التغطية الصحية في بلديتكم :

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

18. ما نسبة السكان اللذين ينزحون من بلديتكم ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

البعد الثقافي والديني : المؤشرات : المهرجانات و التظاهرات الثقافية ،المؤسسات الثقافية، عدد المساجد والزوايا.

19. على حساب المطيات أللتي في حوزتك ما نسبة المؤسسات الثقافية مقارنة بعدد السكان

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

20. ما نسبة التظاهرات الثقافية المقامة في منطقتك ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

21. ما هي نسبة المساجد في بلديتك ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

22. ما نسبة الزوايا في منطقتك ؟

ضعيفة جدا ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐ كبيرة جدا ☐

جامعــة الشهيـد حمــة لخضــر بالــوادي

كلية: العلــوم الاجتماعيــة و الإنسانيــة

قســم: العلــوم الإجتماعيــة

علاقة السياحة البيئية بالتنمية الإجتماعية في المناطق الصحراوية

(دراسة ميدانية حول بلديات ولاية الوادي)

مذكــرة مكملــة لنيـل شهــادة الماستــر فــي علــم الإجتمــاع

تخصص: علم إجتماع البيئــة

ملاحظة عامة : شرف عظيم لي أن أقدم لكم هذه الاستمارة، لذا أرجوا منكم مساعدتي في انجاز هذاالبحث العلمي، و ذلك بإجابتكم الصادقة و الموضوعية على الأسئلة التي ستساهم في رقي هذه الدراسة.

و في الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير و بيانات هذه المعلومات سرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية، لذا نرجو منكم ملأها بصراحة كاملة و دقة متناهية.

الموسـم الجامعي :2017/2016

إستمارة ملاحظة

رقم الملاحظة	تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	كيفية الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظنا ؟